عر٨٩١ كليلة ودمنه، تأليف بيدبا الفيلسوف الهندي، ترجمه

ك.ب عن الفارسية ابن المقفع، عبد الله بن المقفع -١٤٢هـ.

بخط محمد بن عبد الرحمن في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا.

١٤٦ ق ١٣ س ٢٨x١٩,٥سم

٧٠٥٣ نسخة وسط، بأولها نقص، خطها أندلسي، طبع

مرات آخرها سنة ١٩٦٤م.

١٤٢٧/ح الأعلام (ط٤) ٤: ١٤٠ معجم المخطوطات المطبوعة


٢: ٣٦

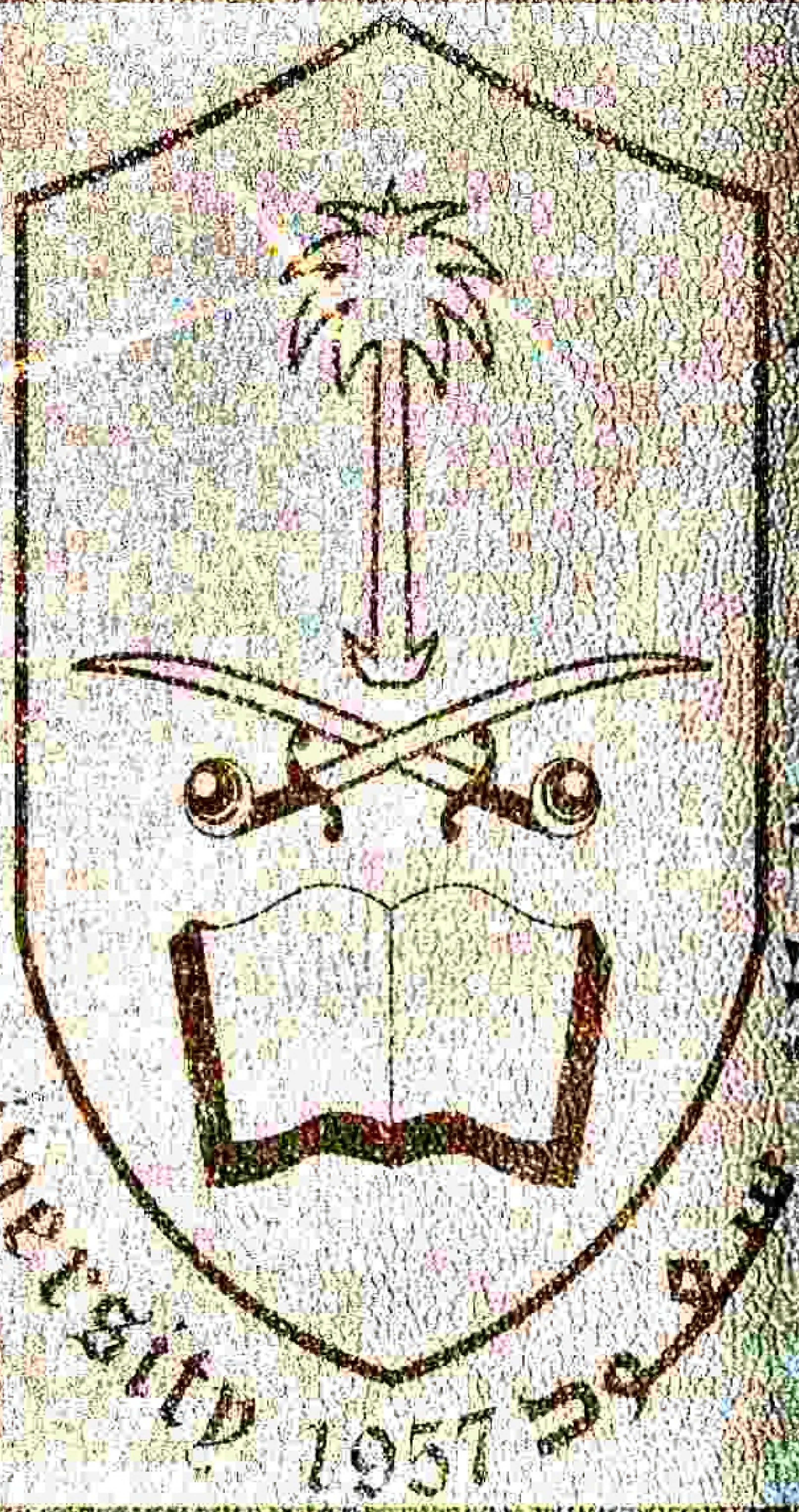
٢٥/٧/١١ ١٤هـ



١- الأدب الهندي أ- المؤلف ب- المترجم

ج- الناسخ د- تاريخ النسخ.


V.07


King Saud University 1957
جامعة الملك سعود

كتاب كليلة ودمنة

وهذه النسخة [illegible] بيد من [illegible]
[illegible] نسخة [illegible]
محمد بن عبد الرحمن بتاريخ منتصف
جمادى الأولى 1278 [illegible]
[illegible] وضع مع اسمه [illegible]
[illegible] ابن المقفع [illegible]
ابن عبد [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible]
على [illegible] الكتاب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بتاريخ 12 صفر عام 1372 [illegible] نوفمبر
1952 [illegible] 3 [illegible]
[illegible] وعلى [illegible]
[illegible]
[illegible]

الباب في الهند للبع و تقول [illegible] ابا منسوبا إلى برزويه
شأني ومحلي ويحيى فيه ذكري بعدي وباقي إن فعل ذلك
كان شرفي إلى الأبد فقال الملك هذا أهو ما تسألني فوجب
ما أنت وجب ثم إن الملك أمر بزرجمهر أن يضع له بابا
وينسبه إليه ولا يقصر في إنفاقه ويخبر له بغاية وسعه
وطاقته فقال بزرجمهر كلاما كثيرا في ذلك لعلمه وفضل
أدبه فأطنب في ذلك الباب واجتهد في إنفاقه ونسبه إليه
ونقله من حال إلى حال ونحّيه عن الأحبار والتماسه طلب
الحكمة ثم استأذن الملك فقرأه فلما فرغ من قراءته شكر له
الملك عن ذلك ومن كان حاضرا ثم إن برزويه قام وقبل الأرض بين
يدي الملك وأثنى على بزرجمهر وقال جمعه وذكره عن ذلك شكرا



بلوغ ما أراد قبل الاحكام له جعل يتبع بقراءته
ولا يفهم منه شيئا وانه خليق ألا يصيب منه إلا كما أصاب
الرجل الذي بلغني أنه أصاب في بعض الصحاري كنزا ولما
كشف عنه ونظر إليه رأى شيئا عظيما لا عهد له بمثله
فقال في نفسه إن أنا أخذت ما هنا بنفسي وحدي لم أطق
نقله إلا بأمر وأجعل لنفسي عملا طويلا ولكن أستأجر
رجالا يحملونه ويعملون ذلك وجاء بالرجال فحمل كل واحد منهم ما أطاق
وانطلقوا فيما زعم إلى منزله فجعلوا ينقلونه
إلى بيوتهم شيئا بعد شيء حتى لم يبق في الموضع شيء
فلما فرغ فلم يأت إلى بيته فلم ير فيه شيئا ولم يكن
له إلا العناء والتعب .. ولا ينبغي لقارئ هذا الكتاب
يجاوز شيئا حتى يحكمه ويثبت فيه
لو أتى بجوز صحاح لم يبع حتى يكسره ويستخرج ما فيه

وان علم

5
2

ويخبرهم بموته ليأتيهم فاستشفه الطبيب العليم بنفسه
فلم يزل كذلك زمانا لا صواب يتعلم بما هو أعلم به
وينادي بما هو ماهر فيه وأغفل الطوائف أمنه
أصدقاءه يخبرونه من أهل الهند من الأشراف والشو
فة وأهل كل صناعة وانتقى من أصحابه رجلا كان
عالما يستقي أدويته وكان صاحبه عظيما لما رأى الد
من علمه وفضل أدبه وكان يشاوره في جميع أموره
إلا أنه كان يكتمه الأمر الذي هو بغيته وكان
يجربه بالتلطف لينظر هل يرى له موضعا على سره
فلم ير أن يحدث عن ما في نفسه حتى وثق به
وعلم أنه إذا استودع سرا حفظه ثم إنه أفضى إليه



الرجل البيت وقد أصابه بعض الجبن ... من
العلم من جهة من نظر فقال الفيلسوف وإن كنت
لم تخبرني ولم أخبرك لما إذا جئت وإنك تكتم
أمرا تطلبه وأنت تظهر غيره وإنه لم يكن يخفى علي
ولكن منعني من إخبارك كرمك أن أواجهك بأن
فتظهر لي ما تكتم فأما إذا أفصحت الكلام فأنا
مخبرك عن نفسك ومظهر لك سريرة أمرك ومع
ومعلمك حالك أو الذي قدمت عليه فإنك قد
قدمت إلى بلادنا لتستلب علومنا الرفيعة وكنوزنا
النفيسة فتذهب بها إلى بلادك لتسر بها
ملكك وكانت مصادفتك بالمكر والخديعة

ولم يعقل أنه ينتظر ... ار
سارق في منزله بالليل فاستيقظ الرجل فقال في نفسه
لأسكتن حتى أنظر غاية ما يصنع ولا أتركه حتى إذا فرغ

قمت إليه ونغصت ذلك عليه وكدرته فجعل
السارق يطوف بالبيت ويجمع ما قدر عليه ثم إن الرجل غلب
عليه النوم ووافق ذلك فراغ اللص فجمع الذي كان جمعه
فاحتمله وذهب به فاستيقظ الرجل بعد ذهاب السارق
فلم ير في منزله شيئا فجعل يلوم نفسه ويعض كفيه
ومن علم ولم يعمل بعلمه ندم كالمريض العالم بثقيل

لمن يفعل ان لا يطلب امرا فيه مضرة لصاحبه يطلب بذلك
صلاح نفسه فإن الغادر ماخوذ ومن فعل ذلك كان خليقا ان
يصيبه ما اصاب الرجل الذي بلغني انه كان يبيع
السمسم وكان له شريك وكان سمسمهما في بيت
واحد بين ان الذي واحد على حدة فاحب احدهما ان يذهب
بالذي لشريكه من السمسم ثم احب ان يجعل له علامة
حتى اذا جاء الليل عرفه بها فعمد الى ردائه فغطاه به ثم
انطلق الى صديق له فاخبره بالذي هم به وسأله ان يعينه
عليه فاقر صديقه ذلك الا ان يجعل له نصف السمسم
ففعل ثم ان شريكه دخل البيت فرأى سمسمه مغطى برداء
صاحبه فظن انه غطاه من التراب فقال في نفسه لقد احسن

شريكي في تغطيته سمسمه وانا [illegible]
بسمسمه ان لا يغطى برداءه فحول الرداء الى سمسم
صاحبه فلما كان الليل جاء شريكه والرجل معه ودخلا
البيت وهو مظلم فجعل يجس حتى وقعت يده على الرداء
وهو يحسب انه كما غطاه وانه سمسم صاحبه فاخذ
نصفه واعطى صديقه نصفه فلما اصبح جاء هو وشريكه
حتى دخلا البيت فوجد الذي ذهب بسمسمه وراس
سمسم لشريكه على حاله وخشي ان يكون فيه فضيحة
ولم يقل شيئا وربما اصاب الرجل شيء لم يكن من ماله
غير ان [illegible] له كما اصاب الرجل الذي كانت به
وافته شديدة فجعل يطلب من يعالجه ويشكو اليهم
وسألهم ثوبا يلبسه ومقعدا فلم يصب شيئا ورجع الى
منزله [illegible] وذهبا [illegible] منزله فلما

[illegible] ما في منزلي شيء يسرق فليصنع
ما يشاء. وإن السارق دار في البيت وطلب فلم يجد شيئاً
فرفع خابية فيها شيء من بُرّ فقال ما أجد بُدّاً من أخذ هذا
البر إذ لم أجد غيره فبسط ملحفة كانت عليه وصبّ
ذلك البر فيها فلما أبصر به الرجل قال ليس يحمل هذا أصبر
يذهب البر ويجتمع عليّ أمران الجوع والعري ولن يجتمعان
على أحد إلا أهلكاه فصاح بالسارق فهرب من البيت
وترك الملحفة فأخذها صاحب المنزل فلبسها والبر
أعاده إلى الموضع فليس ينبغي لأحد أن ييأس ولا يطلب
ما لا ينال ولكن لا يدع جهده في الطلب فإن القدر والرزق
يأتيان من لا يطلبهما ولكن إذا انضم إلى ذلك وجد من يطلب
وأصاب أكثر ممن أصاب بغير طلب ولم يكن [illegible]
حتى أصاب من غير طلب ولكن يقتحم [illegible] الكثير الذي

طلبوا فأصابوا

فأصابوا وحق [illegible]
بالتجارب فإذا أصابه شيء فيه [illegible]
هذه وقاس بعضه ببعض وينبغي له أن يحذر ما يصيب غيره
حتى يسلم إذا أتاه مثله ولا يكون كالحمامة التي يؤخذ
فراخها فتذبح وتنزر ذلك ولا تتغير عن مكانها فيؤخذ
هي فتذبح. وعلى العاقل ألا يأخذ إلا بالحزم ويعلم أن الجزاء
كائن فمن قرأ هذا الكتاب فليفهم ما فيه فإني
أرجو أن يكون له بصراً ومعرفة. وإن العلماء من أهل فارس قد
فسروا هذا الكتاب وترجموه من الهندية إلى الفارسية
ألحقوا به أبواباً فلما فسرناه من الفارسية إلى العربية ألحقنا
به هذا الباب ليكون لمن نظر فيه أنساً إلى الأبد ونعوذ بالله
من الخطأ والزلل.

[illegible] برزويه [illegible]

قال برزويه [illegible] رأس أطباء فارس وهو
الذي انتسخ هذا الكتاب من بلاد الهند قال إن
أبي كان من المقاتلة وكانت أمي من بنات
عظماء الزمازمة وكان مما ابتدأني ربي بنعمة أني كنت
أكرم ولد أبوي وإنهما أسلماني في تعليم الطب فلما
بلغت وعرفت أمر الطب وفضله شكرت أبويهما
في ذلك ورغبت في تعليمه فشهدت منه علما ولما
وبلغت فيه ما أذهبت له نفسي وآمرت نفسي وخيرتها
بين الأمور الأربعة التي تطلبها الناس المال أم اللذات
أم الدنيا أم الآخرة واستدللت على المختار من ذلك فوجدت
في الطب محمودا عند العقلاء ولم أجده مذموما
عند أحد من أهل الأديان والملك وأصبت في كتبهم
أن [illegible] من واظب على طبه والطبيب المبتغي
بطبه

بطبه أجر الآخرة ولا ينقصه ذلك من حظه في الدنيا
فإنما مثله في ذلك مثل الحراث الذي يعمر أرضه
ابتغاء الزرع لا لطلب العشب والعشب لا محالة نابت فيه
فأقبلت على مداواة المرضى فلم أدع مريضا أرجو
له البرء وأطمع له في خفة الوجع إلا بلغت في معا
لجته جهدي ولم أرد لذلك منه مكافأة وكنت
أفرع نفسي إذ هي نازعتني وتطلب المنزلة العليا وأقو
ول يا نفسي أما تذكرين ما أمامك ألا تستحيين من
مشاركة الجهلة في حب هذه العاجلة التي من
[illegible] شيء منها فليس له ولا باق عليه يا نفس أقصري
[illegible] وإياك والتسويف والتواني وقدمي الخير
[illegible] هذا [illegible] آفات وإنه مملوء أخلاطا
[illegible] في أشياء متعادية متغالبة

وعمد هذا الجسد وهو الذي فارق كالصنم المفصل
أعضاؤه إذا ركبت جميعها مسمار واحد وأم
وأمسك بعضها على بعض فإذا أخذ المسمار تسا
قطت الأوصال يا نفس لا تغتري بأحبائك وأخلا
ئك والمنزلة العليا يا نفس وهي على مداواة المر
ضى ولا تنتهي ولا يمنعك من الطب وإن غيرك عظيم الأ
جر والثواب وبمداواة المرضى للناس الذين يصبرون
بعد الأوجاع ولا تشفيهم الحاجة بتيسيرهم و[illegible]
لذاتها وتنعيمها وطعامها وشرابها وا[illegible]
ما كانوا عليه من حال دنياهم فيبيعون الطب بعد الآخرة
تبيع الكثير بالقليل كالتاجر الذي زعموا أنه كان
ملأ بيتا أخرج فقال لنفسه إن بعته تمرونا [illegible]
على قدرة مجازفة أحسن [illegible]

اطمأنت

اطمأنت عليه وطلبت الأديان فإذا الأديان
كثيرة فقوم رجوا بها الآخرة وآخرون يكرهون
أن يشتغلون بها الدنيا وسلاطينها ومعايشها وكلهم
على صواب وهدى وأن من خالفه على ضلالة واختلاف
بين أمر الغالي والمخلوق فجعلت أطلب علم أهل كل ملة
ورأيت السهر لا عرف الحق من الباطل وأختار الحق وأنز
منه على ثقة ويقين فجعلت ذلك ونظرت فإذا كل منهم يتم
لم يجد من خالفه فلما رأيت ذلك لم أجد إلى متابعة أحد منه
منهم سبيلا وعلمت أني إن صدقت بما لم أعلم أكون كاللص
المخدوع حديث اللص زعموا أن لصا ذهب حتى صعد بيا
نا وعلى على سطح بيت رجل من الأغنياء تاجر مع أصحابه
فانتبه صاحب البيت بوطئهم وأحس بهم فلمس
وعلم أنه لم يعلوا سطح البيت في ذلك الوقت إلا للصوص

فأنبه التاجر زوجته وقال لها سرا اعلمي ان اللصوص
قد صعدوا فوق سطح بيتنا وانا اتناوم لك فانتبهي
بصوت عال يسمعه كل من فوق البيت ثم قولي يا
صاحبي اخبرني عن اموالك هذه الكثيرة وكنوزك
من اين جمعتها والحي علي في السؤال ففعلت ما امرها به
وسالته كما امرها فاستمع اللصوص لحوارهما فقال
الرجل ايتها المراة قد ساقك القدر الى رزق واسع فكلي واد
واشربي ولا تشغليني عن شيء ان اخبرتك به لم امن ان
يسمعه ممن يحول لنا فيكون فيه ما نكره فقالت المراة لعمري
ما بقربنا هذه الساعة احد يسمع كلامنا فقال لها اني جمعت
هذا المال من السرقة قالت فكيف ذلك وانت عند الناس
لم يتهمك احد قال العلم اصبته لا يعرفه احد من يتهمني احد
او يرتاب بي كنت اذهب في الليالي المقمرة ومعي اصحابي

لم يتهمك

حتى اعلو

15

حتى اعلو الظهر البيت فانتهي الى الكوة التي يدخل منها
ضوء القمر الى البيت فارقى بهذه الرقية شولم شولم
سبع مرات ثم اعتنق الضوء فانزل الى البيت فلا يحس بي
احد ولا يعرف بي فآخذ ما اريد
من المال والمتاع فبهذا ولله يا صاحبي
ثم اقول كما قلت اولا واعتنق
ضوء القمر فاصعد كما نزلت
ونمضي بالمال والمتاع الى منازلنا
فنقسمه فجميع ما جمعت هذا
مما علمه فلما سمع اللصوص ذلك فرحوا فرحا شديدا وقالوا
قد ظفرنا من هذا البيت بما هو خير لنا من المال وقد اصبنا
علما اذهب الله عنا به الفقر والخوف من السلطان ثم اطالوا المكث
... اصحاب ... وزوجته قد نام ... فقام ...



إلى الكوة التي كان يدخل منها ضوء القمر إلى البيت فقال
ت شولم شولم على ما سمع سبع مرات ثم اعتنق ضوء ا
القمر لينزل إلى البيت فيما زعم فأخذ إليه فقد نكس راسه وسقط
على ام رأسه من فوق السطح إلى أسفل فتهشم وتكسرت يداه
ورجلاه وقام صاحب البيت وزوجته بهراوة فأخذاه اه
فلم يزل يضربانه على جنبيه وراسه حتى أثخنه الضرب
وجيعا ثم قال له من أنت يا ويلك فقال له اللص يا سيدي أنا
اللص المخدوع المضروب بالكذب والمحال بما لا يكون وهذه
ثمرة الطمع وأنا تائب على يديك إذ لا أعود لمثلها فانتسب
التاجر وخلى سبيله • فلما خفت أن أصدق بما لا يكون فيه
فأوقع في الهلكة والقتل لزمت حذري [illegible] وأبوي
فهذا ادبي وقد ذكرت قول رجل كان ومثل الأكل إذ أكل [illegible]
[illegible] فكان من اعتذار أنه قال الفهد [illegible]

بلا كلول وقلت تعوق توحدي من طلب الأديان والمذاهب
يصيبني ما أصاب الرجل المتحير حديث المتحير
زعموا أن رجلا هوي امرأة ذات زوج وتعلقت نفسها وأن المرأة حفرت
من بيتها إلى الطريق سربا وجعلت مقطع السرب عند حب
الماء وتقدمت إليه بمعرفة ذلك الباب مخافة أن يجيء
زوجها على غفلة فيجده عندها فكان يختلف إليها حتى إذا
كان ذات يوم وهو عند المرأة إذ جاء زوجها يدق الباب
فقالت لصديقها قم فاخرج من باب السرب
الذي عند الحب وليس هناك سرب فقالت ويحك
السرب عند الحب فمضى ورجع وقد تحير وقال
ليس هنالك لا حب ولا سرب فقالت له ويحك أيها
الأحمق الحب علامة على السرب وبابه هناك
فقال إنهم قد [illegible] سرب ولا حب وإذا زوجها قد دخل [illegible]

فوجده عنده هو وقد تحير وذهل عقله فضربه
ضربا وجيعا وساقه إلى السلطان فعوقب وقتل فلما
خفت من التحير وذلك عملت على أن لا أتعرض لما أخا
فه ووجدت الرجل الذي يزهد في الصلاح والعافية و
يلهيه عن ذلك قليل مما هو مرتحل وإن العاجلة إنما مثله
فيما أنفق فيه أيامه مثل التاجر الذي زعموا أنه كان
له جوهر كثير ثمين فاستأجر لنفسه وعمله رجلا
بمائة دينار وانطلق به إلى بيته فلما دخل رءا في نا
حية البيت صنج موضوع فقال التاجر للرجل
تحسن أن تضرب بالصنج قال نعم فقال دونك فشأنك
وله الرجل وكان ماهرا فلم يزل يسمعه من ضرب
مصيب حتى أمسى وترك جوهره وأقبل على اللهو
فلما أمسى قال أعطني أجرتي فقال ما عملت معي شيئا

في الجوهر

في الجوهر فقال خذ أجرته فقال له قد عملت معك
في الذي استعملتني فيه وحاكمه إلى القاضي فحكم
له بالمائة فوزن له المال وبقي جوهره غير مثقوب
فلم أزدد في أمر الدنيا نظرا إلا ازددت فيها زهدا
فالدنيا كالماء المالح الذي متى ازداد صاحبه
منه شربا ازداد عطشا وكالعظم يصيبه الكلب
فيدمي فاه وكالحدأة تصيب قطعة لحم فيجتمع
عليها الطير ولا تزال في تعب وهرب حتى تلقي ما
معها وكالكوز من العسل في أسفلها سم ذعاف
فلذة أيسر منها حلاوة عاجلة وفي أسفلها الموت وكا
حلام النائم الذي يفرح بها في المنام فإذا استيقظ
انقطع ذلك الفرح وكالبرق الذي يضيء في الظلام ثم
يذهب ويبقى راكبه متحيرا وكدودة القز التي لا تزال

تنسج على نفسها وهي لا تزداد إلا بعدا او قلت لو ان
رجلا أعرض عليه أن يعيش مائة سنة ما ياتي عليه يوم
إلا قطعه باللذات والشهوات في أمن وسرور إلا
أن آخره الموت لكان حقيق عليه ألا يرى ذلك شيئا
فكيف لا أصبر على أيام قلائل في الدنيا • أو ليس
الدنيا كلها بلاء وعذابا • أو ليس الإنسان إنما
ينقلب في ذلك من حين يبدو واميسا حتى يستوفي أيامه
• فإنا نجد في كتب الطب أن الماء الذي يقدر منه الولد
السوي إذا وقع في رحم المرأة واختلط بمائها ودمها جمد وغلظ
ثم إن الريح تمخض ذلك الماء حتى تتركه كماء الجبن
ثم يصير له كالرائب الغليظ ثم يقسمه في أعضائه لأيامه
فإن كان ذكرا فوجهه إلى ظهر أمه وإن كان أنثى فوجهها
يكون إلى بطن أمها ويكون ذقنه على ركبتيه ويداه على جنبيه

وجنتيه

ما يجده

على وجنتيه منقبض في المشيمة كأنه مصرور في صرة
وهو يتنفس من متنفس شاق عليه وليس منه عضو
إلا كأنه مقموط بقماط وفوقه حر البطن وثقله وتحته
وهو مربوط بمعاء من سرته إلى سرة أمه فمن تلك السرة
يعيش ويمص من طعام أمه وشرابها فهو بمنزلة
بهذه المنزلة في الغم والكرب والظلمات والضيق إلى يوم
ولادته تسلط الريح على بطن أمه فيقوى على التحرك
فيضرب برأسه قبل المخرج ما يجد صاحب الأسر من
عصره فإذا وقع إلى الأرض فأصابته ريح او مسته يد وجد
من الألم ما يجد الإنسان الذي قد سلخ جلده ثم هو في أنواع
في أنواع العذاب إذا جاع وليس به استطعام وتوجع
وليس به استغاثة مع ما يلقاه من الوضع والحمل والكف
واللهو والمسح وإن هو نام على ظهره لم يستطع تقلبا وإضافة

وأصناف العذاب ما دام رضيعا فإذا أسلم من عذاب
الرضاعة أخذ بعذاب الأدب والحمية من الأوجاع
والأسقام أدرك فهم المال والأهل والولد
والتعب والحرص ومخاطرة التعب في الطلب والسعي
في البر والبحر ومعه في جسده أعداؤه الأربعة المرة
والدم والبلغم والسوداء والريح والسم المميت
والحيات اللاسعة والعقارب مع خوف السباع
والبرد والحر والأمطار والثلج والريح ثم عذاب
الكبر ثم الساعة التي يحضر فيها الموت
ويفارق فيها الدنيا فيتذكر ما هو نازل به في تلك
الساعة من فراق الأهل والولد والأحبة والأقربين
والإشراف على الهول المطلع على القبور ظلمته ووحشته
[illegible] وتزول عنه شهوات الدنيا ونضارتها ولذاتها

ثم انك

لم تكن وأصبح كل شيء منه تغير وزال بسرعة
انقطاعه فالتمست للإنسان مثلا في هذه الدنيا فإذا
مثله مثل حديث بنت الزهار والجرذين والتنين وزعموا أن
رجلا خرج من بلده إلى آفاقها هاربا فألجأه الخوف إلى بئر فيه
شجرة فتدلى منها وتعلق بغصنين من أغصانها نابتين
على حافتيها ووقعت رجلاه على شيء عمد بهما عليه فإذا
هن حيات أربع قد أطلعن رؤوسهن من أجحارهن ونظر
إلى أسفل البئر فإذا هو
بتنين عظيم فاغر فاه نحوه
ورفع طرفه إلى الغصنين فإذا
في أسفلهما جرذان أبيض وأ
سود يقرضان الغصنين فبينما
هو كذلك ينظر لنفسها ويهتم لنفسه من الخلاص إذ نظر
فإذا قريبا منه كوارة نحل وإذا فيها شيء من عسل فتطعم

زعموا

منه شيئا شغل قلبه عن الفكرة والتماس الحيلة
في الخلاص والنجاة ونسي الحيات الاربع التي تحت
رجليه لا يدري متى يهيج به أحداهن ولم يذكر أن الجرذين
دائبين في قطع الغصنين وانهما إذا قطعاهما وقع
في جم التنين ولم يزل غافلا ولاهيا حتى مات وهلك
فشبهت البير بالدنيا التي هي مملوءة آفات وشرا
وبلاء ومتالف وشبهت الحيات الاربع بالاخلا
ط الاربع التي هي في جسد الانسان ومتى يهيج به
شيء منها يكون كحمة الافاعي والعقارب والسم
المميت وشبهت الغصنين بالحياة والجرذ الاسود
والجرذ الابيض بالليل والنهار وهما يعملان في فناء الايام
والاجال والمصير الى الموت والقبر الذي لا بد منه وشبهت
العسل بهذه الحلاوة القليلة التي يرى الانسان ويسمع

ويتشمم

ويتشمم ويلمس ويأكل ويشرب وتبديه امره و
ويلهيه عن طلب خلاصه ويصده عن سبيل نجاته فصار أمري
إلى الدنيا بعلاج إصلاح ما استطعت أن أصلح من
عملي لعلي أصادف أمنا أو دليلا على الهدى وسلطانا على
نفسي التقى وعونا على أمري وقد أقمت على هذه الحال
وانصرفت من بلاد الهند إلى بلادي وقد نسخت كتاب
كليلة ودمنة وهو أنفع كتاب نظر فيه أهل العقول
والألباب

باب الاسد والثور

قال دبشليم ملك
الهند لبيدبا الفيلسوف الفيلسوف الحكيم اضرب
مثلا لصديقين المتحابين يقطع بينهما الرجل الكذ
وب فقال زعموا أنه كان بأرض رجل تاجر حكيم وكان
له بنون فلما بلغوا أسرعوا في نفقة مال أبيهم وتعذر له

ولم يجتهدوا في معاش يكسبون منه مالا فلامهم أبو
هم ووعظهم وكان مما قال لهم يا بني اعلموا أن صا
حب الدنيا في ثلاثة أمور ولن يدركها إلا بأربعة أشياء
فأما الثلاثة التي يطلبها فالسعة في المعيشة والمنز
لة في الناس والزاد في الآخرة وأما الأربعة
التي يحتاج إليها في إدراك ذلك ونيل هذه الثلاثة
فالاكتساب للمال من الوجه المعروف ثم حسن
القيام على ما اكتسب منه عن منزلته ثم إنفاقه فيما يصلح
به معيشته ويرضي الأهل والإخوان فمن أضاع شيئا
من هذه الخلال الأربع لم يدرك ما أراد إن لم
يكتسب مالا ولم يكن له مال يعيش ولم [illegible]
أحد وإن كان ذا مال واكتساب ثم لم يحسن القيام
في طلبه أوشك أن يبقى بغير مال وإن هو أنفقه ثم [illegible]

ولم يمنعه قلة الإنفاق من سرعة النفاد كالكحل
الذي يؤخذ منه بالميل الغبار ثم هو مع ذلك سر
يع نفاده وإن هو اكتسب وأصلح واستثمر ثم أمسك
عن الإنفاق إلا في مواضعه وأبوابه كان ممن تعدى و
فقيرا لا مال له ثم لم يمنع ذلك ماله أن يفارقه ويذهب
فيثبت لا يجري به كحبس الماء الذي لا يزال الماء ينصب إليه
فإن لم يكن له مخرج أو مفيض يخرج إليه بالقدر الذي ينبغي
تبجس وسال من نواحي كثيرة وربما انبثق البثق العظيم
فذهب الماء ضياعا ثم إن بني التاجر اتعظوا بأمر
أبيهم فانطلق أكبرهم متوجها بتجارة له إلى أرض
يقال لها ميسون فأتى في طريقه على مكان منه وحلا شديدا
وكان معه عجلة يجرها ثوران يقال لأحدهما شتربة وللآخر
يقال له نندبة ووحل شتربة في ذلك المكان وأخرجه الرجل

وأعوانه بعد ما بلغ الغيضة فلم يستطع الانبعاث
معهم لما صاد به من المشقة فترك التاجر عنده رجلا
وأمره أن يقوم عليه فإن رءاه قد صلح أتبعه به فلم يقم
الرجل إلا يسيرا أو خاف على نفسه من الوحوش والسباع
فالتحق بالتاجر وأخبره أن الثور قد مات ثم أن شتربة
لما استراح انبعث من مكانه ذلك فلم يزل يمشي حتى انتهى
إلى أرض خضرة معشبة كثيرة الماء والمرعى فلم يلبث
فيها إلا أياما حتى رجع وقوي وسمن فجعل قرنيه بالأرض
وخار وارتفع صوته وكان بقربه أسد وهو ملك الوحوش
الناحية وكان معه سباع كثيرة من الذياب والفهود و
وغير ذلك من الوحوش فلما سمع الأسد خوار الثور ولم
يكن رءا ثورا قط ولا سمع خواره جزع منه ودخله رعب
وكره الأسد أن يفطن لذلك جنده فيسقطه من أعينهم

فتصبر

١٢

فتصبر ولم يبرح من مكانه وكان معه ابنا آوى يدعى
أحدهما كليلة والآخر دمنة وكان دمنة أشدهما
بأسا وأقلهما [illegible] بعاليه ولم يكن له تسخ عن رفقهما فقال
دمنة لكليلة أما ترى يا أخي الأسد مقيما على مكان واحد
لا يبرح ولا ينشط
فقال كليلة
دع عنك المسألة
عما لا يعنيك أما نحن
فعلى الحال الصالح ونحن على باب ملكنا واجدين لما نأكل
ولسنا من أهل المرتبة التي يتناول أهلها كلام الملوك والنظر
في أمورهم فاسكت عن هذا الكلام واعلم أن من تكلف من
القول ما ليس من شأنه أصابه ما أصاب القرد فقال له
دمنة وكيف كان ذلك قال كليلة زعموا أن قردا

في
من تكلف

زعموا أن قردا رأى نجارا يشق خشبة على وتدين فرأى القرد النجار
وهو راكب على الخشبة كالفارس فأعجبه القرد
ركوبه ثم إن النجار قام لبعض أشغاله فأتى القرد فتعلق
بالخشبة وعلاها
وأخذ المنشار بيده
وتركت خصيتاه في
الشق المشقوق
وكان النجار كلما شق
ذراعا جعل في الشق وتدا فإذا نشر ذراعا آخر جعل وتدا
وقلع الوتد الأول فقلع القرد الوتد فقبضت الخشبة على
خصيتيه فأقبل النجار فرأى القرد على تلك الحال فأخذ عصاه
ثم ضربه ضربا وجيعا وكان ما لقي من النجار أعظم مما لقي من
الخشبة وإنما ضربت لك هذا المثل لتنتفع به فقال له

دمنة

دمنة قد سمعت كلامك ولكن كل من يدنو من
الملوك إنما يدنو منهم ما كان ولكن
لتنعم ما تيسر الصديق ويغم العدو وإن أقل
الناس الذين يقنعون بالقليل كالكلب الذي يصيب
عظما يابسا فيفرح به، وأهل المروءة والفضل
لا يرضون بالقليل وأن يسموا إلى ما هم أهله كا
لأسد الذي يفترس الأرنب ثم يرى العير فيتر
فيترك الأرنب ويأخذ العير ألا ترى أن الكلب
يبصبص بذنبه حتى يلقى له الكسرة وأن الفيل يعرف
فضله وقوته فإذا قدم عليه علفه لم يا
كل حتى يتملق ومن عاش خاملا من المنزلة فهو طو
يل الهموم والغموم وأصحابه وبنيه وإن طال
به العمر فقصير العمر قليلا وقد كان يقال البشر من

من الناس ولا يعد منهم من طال عمره في جفر
وضر فقال له كليلة قد فهمت ما قلت فرا
جع عقلك واعلم أن لكل إنسان منزلة وسببه
أن يقنع ويرضى كما نحن نرضى بالحال التي نحن عليها
عليها فقال له دمنة أما أنا فما أرضى بعد اليوم
إلا بالمنزلة الشريفة لا المنزلة الوضيعة فقال
له كليلة فما الذي تريد فقال أريد أن أتعرض
للملك عند هذه الفرصة فإن الأسد ضعيف الرأي
وأنه وجميع جنده قد التبس عليهم أمره فلعلي
أصيب عند الأسد جاها ومكانا فقال له كليلة
وما يدريك أن الملك قد التبس عليه أمره فقال دمنة با
بالرأي والظن أعلم ذلك فإن ذا الرأي اللبيب يعرف حال
صاحبه وباطن أمره بما يظهر من حاله فقال له
كليلة

فما

كليلة وكيف ترجو الحظوة عند الأسد وأنت
لم تصحب السلطان قط ولا تعرف الملوك وليس
عندك علم بخدمتهم وآدابهم فقال له دمنة قد
فهمت ما ذكرت وأنت صادق ولكني قد رأيت
قوما دنوا منه وقربوا بعد بعد وأنا ملتمس بلوغ
مكانهم بجهدي وقد قيل لا يواظب أحد على
باب السلطان ويحتمل الأذى ويكظم الغيظ
ويرفق بالسلطان إلا وصل إلى الرفعة أو ما يحبه منه
قال كليلة هبك قد وصلت إلى الأسد فما رفعك
الذي ترجو أن تنال به حسن المنزلة عنده فقال
له دمنة لو قد دنوت من الأسد لترتبت له كل أموره
ونصحت له بابا يسر قلبه وإذا أبصر الأسد فضل ما عرف
ما عندي له من النصيحة رفع منزلتي وأكرمني فقال له ك

باب السلطان والوزراء
والحشم والأتباع

كليلة أما إذا أبيت هذا رأيك فإني أحذرك صحبة السـ
ـلطان فإن صحبته خطر عظيم وقد قالت الحكماء أمور
ثلاثة لا يجترئ عليها إلا أهوج ولا يسلم فيها إلا الـ
ـقليل فمنها صحبة السلطان وائتمان النساء على الأسرار
وشرب السم على التجربة فقال له دمنة قد صدقت فيما
قلت غير أنه من لم يركب الأهوال لم ينل الرغائب
وقد قيل في أعمال ثلاثة لم يستطعها أحد إلا بمعونة من رفيع
همة وعظيم خطر منها صحبة السلطان وركوب البحر ومنازلة الـ
ـعدو بالغرر والقتال الخطر عظيم والوقوع في الهلكة وقد قا
لت العلماء لا ينبغي لذي المروءة أن يرى إلا في مكانين إما
مع الملوك مكرما وإما مع النساك متبتلا كالفيل الذي لا
لا يرى إلا في مكانين إما في البر وحشيا وإما مركبا للملوك
فقال كليلة قد نصحتك فإذا لم تقبل النصيحة فخار الله لك
فيما

فيما قد عزمت عليه ثم إن دمنة انطلق مستلما على الأسد
فقال
الأسد
لأصحابه
من هذا
فقال له هذا دمنة بن فلان فقال قد كنت أعرف
أباه ثم دعاه الأسد وقال له أين كنت تكون
فقال له دمنة لم أزل باب السلطان مرابطا رجاء أن قدم
وأعين الملك بنفسي في جميع الأمور فإن العود المطروح
في الأرض ربما انتفع به المنتفع تأكله أذنه فيحكها
به فالحيوان العالم بالنفع والضر أحرى أن ينتفع به فلما
سمع الأسد كلام دمنة ظن أن عنده رأيا ونصيحة ولما
علم دمنة أن الأسد أعجب بكلامه قال له أيها الملك
إنه يجب على الملوك والناس يصيرون فيبلغوا كل أحد منزلته

على قدر رأيه ونصيحته لهم ولم يزيلوا أحدا عن مرتبته
فإنه يعد جاهلا من عقد على رأسه حلية رجله أو على رجله
حلية رأسه ومن رصع اللؤلؤ والياقوت بالنحاس والرصاص
فليس ذلك بشين الياقوت واللؤلؤ ولكنه نقص وجهل
وشين لمن فعله وإنما يستخرج من عند الرجال ولاة
تهم وما عند الجنود فلاتهم وما في الغيوب عاس وله قال
فأحسن الأسد على دمنة الرد وقال لجلسائه اعلموا
أن الناس رجلان فرجل منهم طباعه الشر فهو كالحية
إن وطئها الواطئ ولم تلدغه لم يكن ذلك غرورا لأن يعود ويط
ـأها فتلدغه وتقتله ورجل أصل طباعه السهو
لة فهو كالصندل البارد إذا أفرط في حكه صار حارا
وحي فقال ثم إن دمنة لما استأنس بالأسد خلا به وقال
أرأيت الملك قد قام بمكان واحد منذ زمان ما يبرح
منه فلم ذلك فقال الأسد لا شيء خبر وكره أن يعرفه ذلك

فبينما هو

فبينما هو يكلمه ويخاطبه إذ خار شتربة الثور
خوارا شديدا وصوتا عاليا فهيج ذلك الأسد و
حمله على أن أخبر دمنة بما في نفسه وأفشى إليه سره
وقال الأسد لدمنة هذا الصوت الذي أسمعه لا أدري ما
هو وخليق أن يكون الجثة على قدر الصوت والشيء على
قدر الجثة فإن كان ذلك كذلك فليس هذا المكان
لنا بمكان فقال دمنة هل راع الملك شيء غير هذا
الصوت قال لا قال دمنة إن القلب الضعيف أفتنه
الصوت العظيم وقد قيل في المثل ليس من كل الأصوات
يهاب ولا يخاف فقال الأسد فكيف ذلك فقال دمنة
مثل حديث الثعلب والطبل زعموا أن ثعلبا كان جائعا
فمر بأجمة فإذا فيها طبل كبير معلق في شجرة
فهبت الريح به وجعلت تحركه فضرب الشجرة فإذا

فإذا أصاب الطبل خرج له صوت عظيم فسمع
الثعلب الصوت فهاله وأرعبه وأرهبه وأفزعه
ودنا من الطبل فلما رآه ضخما وسمع صوته شديدا ظن
أن ذلك لكثرة الشحم وكذلك وكبر الجثة
فرآه فوجده خفيفا فطمع به وعالجه حتى شقه
فلما رآه أجوف قال ما أدري لعل أعظم الأشياء
جسما أفشلها وأضعفها وأشدها
صوتا وإنما ضربت لك هذا المثل
لتعلم أن هذا الصوت العظيم لو انتهينا إليه لوجدناه ضعيفا
فإن شئت أيها الملك فابعثني نحو هذا الصوت وأقم مكانك
حتى أرجع إليك ببيان ما تحب أن تعلم فقال فوافق قوله ال
الأسد فبعثه وانطلق دمنة إلى شتربة الثور فلما
مضى من عنده فكر الأسد وندم على إرساله دمنة وبعثه

ربه، وحده

به، وحدّث إليه وقال ما أصبت في إرسالي دمنة
وبعثته به وقد كان إليه ودنا وأتيتماني له على ما ائتمنته
وقد يجب على السلطان ألا يثق بمن لا يثق بنيته، وأن دمنة كان
ببابي مكرها فقيرا ذليلا ولعله يقصد صاحب هذا الصوت
أقوى مني وأفضل سلطانا وتحيّز إليه ويستميله فيرغب
دمنة فيما عنده إلى مصانعته ويميل علي ويدله على عو
رتي وخراب بلادي ولم يزل الأسد يفكر في ذلك حتى
قام يمشي ويتقدم وينظر إلى الطريق حتى رجع إليه دمنة
فوجده مقبلا فلما رآه اطمأنت نفسه ورجع إلى مكا
نه، فلما دخل دمنة إلى الأسد قال له ما الذي رأيت قال
دمنة رأيت ثورا وهو صاحب هذا الصوت العظيم قال
الأسد فما صوته فما سيرته وقوته فقال دمنة إنه لا
شوكة له ولا قوة وقد دنوت منه وحاورته محاورة

الا صداء فلم يستطع جوابا فقال له الاسد فلا يغرنك
ذلك منه ولا تضعفه منه على ضعف فان الريح الشديدة
لا تحطم الحشيش وهي تقصف اعظم الشجر فقال له دمنة
ايها الملك لا تهابن شيئا من امره ولا يكبرن في نفسك منه
فكروا انا اتيك به حتى يكون لك عبدا سامعا مطيعا
ففرح الاسد بقوله فقال له شانك وما الحزم فخرج من عنده
فانطلق دمنة الى الثور فقال له غير هائب له ولا فزع منه
ايها الثور ان الاسد ملك السباع ارسلني اليك وامرني
ان اتيك اليه مطيعا فان انت اقبلت اليه طائعا امنك
على ما سلف من ذنبك وتركك وان انت تعصيت عليه اسرعت
عنك الرجعة اليه واخبرته بذلك فقال شتربة ومن هذا الاسد شتربة
الذي ارسلك الي واين هو فقال دمنة هو ملك السباع
كلها وهذه الغيضة التي انت فيها والمرعى هو له ومن خدمه
وقد نصحنا لك ان انت قبلت النصيحة قال فرعب الثور وجزع

من ذكر

من ذكر الاسد والسباع فقال لدمنة ان انت جعلت لي الا
مان من ضرره الا ما وعدتك ومنه اقبلت سامعا مطيعا اليه وكنت
عالما بما تبشرني به فاعطاه دمنة ما وثق به من الامان والعهد وقلبه
قلبه ثم انهما انطلقا جميعا يسيران حتى وقفا بين يدي الاسد
فاحسن الاسد
مسئلته وسلم شتربة
بين يديه بالرياسة
والمملكة فرد عليه
السلام ورحب به وقال
له يا شتربة متى قدمت هذه البلاد وما الذي اقدمك فقص
عليه شتربة قصته فقال له الاسد الزمني وكن بجانبي
مقيما فانا مكرمك ومحسن اليك فدعا له الثور واثنى
عليه وراى الاسد منه رايا وعقلا امنه على اسراره وكان

يشاوره في أموره، وأعجب به الأسد إعجابا عظيما
حتى صار أحظى أصحابه عنده، وأدناهم مكانا وأرفعهم
منزلا فلما ازداد منه ذلك وأن الأسد قد مال إلى شتربة
دونه وأنه صاحب سره ومشورته وخلواته، اشتد ذلك
عليه وحسده، وشكى إلى أخيه كليلة قال له يا كليلة أصا
بك في ذلك ما أصاب الناسك. قال دمنة وكيف ذلك
قال كليلة زعموا أن ناسكا أصاب كسوة جميلة وبصر
به لص فرغب فيها فجاء إلى الناسك وقال إني أريد أن
أصحبك وأتعلم منك فأجابه الناسك إلى ذلك فصحبه
ولزمه فائتمنه الناسك فظفر يوما بالثياب فأخذ
ها فجاء الناسك فلم يجد الثياب ولا الرجل وطلبه وتو
جه نحو مدينة أخرى فمر في الطريق على وعلين ينتطحان
وقد سال الدم منهما فجاء ثعلب وجعل يلعق من

دم منهما

دم بينهما وشال وأنسد عليه في نطحة وقتلاه
بمكان ثم إن الناسك أتى إلى المدينة فلم يجد مأوى
إلا في بيت امرأة فاجرة فنزل عليها وكانت للمرأة جارية
تؤاجرها والجارية قد عشقت رجلا فهي لا تريد غيره
وأضر ذلك بالمرأة فاحتالت لقتل الرجل تلك الليلة و
فسقتهما شرابا صرفا حتى استثقلا نوما والناسك
في منزلها ينظر فعمدت إلى السم
هيأته فجعلته في قصبة ثم كشفت
دبره وركبت القصبة فيه
لتنفخ فيه
من الرجل قبل أن
تنفخ فيه فطار
ذلك السم في حلق المرأة الفاجرة فماتت فتعجب الناسك

ثم أصبح غاديا في طلب منزل غير ذلك المنزل
السوء فأضافه رجل إسكاف فقال لامرأته انظري
إلى هذا الناسك فأكرميه وأحسني إليه فإنه قد دعاني
بعض أصحابي إلى منزله وانطلق الإسكاف إلى الدعوة و
وكانت امرأته قد صادقت رجلا وكان الرسول بينهما
امرأة الحجام فأرسلت امرأة الإسكاف إلى امرأة الحجام
تأمرها أن تواعد الرجل صديقها وتخبره أن زوجها قد
غاب في الشرب وأنه لا يرجع إلا سكرانا متسبيا فأ
قبل صديقها فصار عند العشاء حتى قعد على الباب ينتظر
أن تأذن له المرأة بالدخول إليها وانصرف الإسكاف
إلى بيته فرأى الرجل قاعدا على باب بيته فارتاب
به ودخل على زوجته فضربها ضربا شديدا ثم أوثقها
إلى سارية في البيت فلما هجعت العيون جاءت امرأة الح

الحجام

الحجام الفؤاد له فقالت المرأة لها قد أطال الرجل ال
قعود فما تنتظرين فقالت لها المرأة الإسكاف يا أختي
لو شئت أحسنت إلي وأوثقت نفسك في مكاني هذا
ساعة واحدة حتى أنطلق إلى صديقي فأقضي حاجتي وأسرع
العودة إليك فقالت امرأة الحجام إني فاعلة ذلك
فحلتها وربطت نفسها مكانها فها
مضت إلى صديقها فوقع عليها وا
واستيقظ الإسكاف من قبل أن ترجع

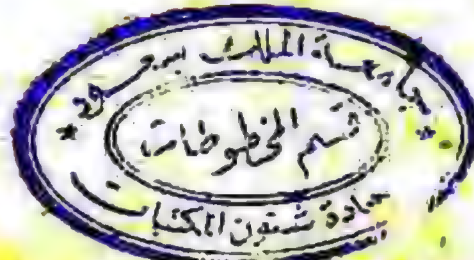
ناداها فلم تجبه امرأة الحجام خوفا أن يعرف صوتها

وتحصل الفضيحة ثم دعاها مرارا وهي ساكتة لا تجيب
فازداد غيظا عليها وقام إليها بالشفرة فجدع أنفها
ثم قال لها خذي هذا فاتحفي به صديقك ورجع
فنام فلما رجعت امرأة الإسكاف ورأت ما فعل
حلتها وربطت نفسها مكانها وأخذت امرأة
الحجام أنفها بيدها ثم أقبلت إلى بيتها وقد تخ
تخضبت ثيابها بالدما وقد بها جهد البلاء وكان
ذلك بعين الناسك وسمعه ثم إن امرأة الإسكاف
جعلت تدعو ربها وتتضرع إليه وتبكي وتدعو على
زوجها الإسكاف وتقول اللهم إن كان زوجي قد ظلمني
واتهمني بالفجور والزنا وأنا بريئة منه فأعد علي
أنفي صحيحا كما كان يا من هو على كل شيء قدير
ثم نادته وقالت أيها الخاسر الظالم الفاجر قم فانظر إلى

صنيع

إلى السو

إلى الناسك عملك واعتبر بقدرة ربك ونعمته فقد أعاد
الله أنفي صحيحا كما كان على رغم أنفك فقال لها
الإسكاف ما هذا الكلام يا ساحرة يا فاجرة ثم
قام فأوقد نارا ونظر إلى امرأته فلما رأى أنفها صحيحا
اعتذر وأقر بالذنب وتاب إلى الله تعالى فاعتذر إليها
إليها وسألها الرضى عنه فلم ترض فجسّاها
وحلاها فلما انتهت امرأة الحجام إلى بيتها طلبت
الحيلة والمكر فلم تجد ما تعتذر به عند زوجها في جدع
أنفها وقطعه ولما كان في السحر استيقظ الحجام
فنادى امرأته وقال إيتيني بمواسي وأخرى فإني أريد أن أنطلق
إلى بعض الأشراف فأخذته فأتته بالموسى فقال
لها إيتيني بهذه أيا ملعونة أردت ورماها بها فرمت
بنفسها إلى الأرض وصاحت أنفي أنفي فصاح الحجام



الملعون أفجر ولم تزل تصيح وتنادي وتستغيث حتى
أتاها أهلها واجتمع الجيران فلاموه وعذلوه و
بكتوه وقالوا بئسما صنعت بزوجتك من غير ذنب
ثم أخذوه وأتوا به إلى القاضي فأمر القاضي بعقوبته فقام
الناسك وقال أيها القاضي لا يشتبهن عليك إن اللص
ما سرقني وإن الوعلين ليس قتلا الثعلب وإن الشراة ليس
قتلها الرجل وإن امرأة الحجام ليس قطع زوجها
أنفها بل نحن جميعا فعلنا ذلك بأنفسنا ثم حكى
له الحكاية قال دمنة قد فهمت ذلك ولكن
قد عولت على إتلاف الثور وفي تلفه تعود منزلتي
عند الأسد أفضل مما كانت عليه قال كليلة و
وكيف تقدر على ذلك والثور اليوم أكرم منك
عند الأسد وأكثر منزلة قال دمنة يا أخي

لا تنظر

لا تنظر إلى ذلك فإن الأمور ليست بالقوة ورب صغير
عمل عملا يعجز عنه أشد الأقوياء مثل الغراب والحية
قال كليلة وكيف كان ذلك قال دمنة زعموا أن غرابا
كان له وكر وكلما أفرخ كان حية أسود يأكل فراخه
فاشتد ذلك عليه فشكا ما له إلى صديق له من بنات آوى
وقال له إني أريد أن أروح إلى الأسود الأسود وأنقر عينيه
فقال له صديقه بئس الحيلة التي هممت بها الآن هذا أمر
لا فائدة فيه وإياك أن يكون منك في ذلك مثل العلجوم الذي
أراد قتل السرطان فأهلك نفسه ولم يظفر به قال الغراب
وكيف كان ذلك قال ابن آوى زعموا أن علجوما كان يصيد
السمك وكان العلجوم معششا في أجمة مخصبة كثيرة
السمك فعاش هنالك زمانا ثم هرم فلم يستطع الصيد وأ
صابه جوع وجهد فالتمس الحيلة وقعد حزينا فرآه سرطان ورآ

و
السمك

فرأى سوء حاله وعرف الحزن في وجهه فدنا منه وقال ما لي أرى
عليك كآبة وغمًا قال العلجوم وكيف لا تعلوني الحز
ن وإنما كانت معيشتي من السمك لأني كنت في كل
يوم أصيد السمك والسمك كثير أعيش بذلك ولا ينقص الماء
السمك كثيرًا وإني رأيت اليوم صيادين [illegible] إلى هذا الما
المكان فقال أحدهما إني أرى ههنا سمكًا كثيرًا فلا نصيده
في مرة واحدة فقال له الآخر إن أمامنا بمكان كذا وكذا
سمكًا كثيرًا فأنا أحب أن نبدأ به ثم إذا فرغنا منه توجهنا
إلى ههنا فلم يبق على هذه الأجمة سمكة إلا اصطادها
وفي ذلك هلاكي وهلاككم فلما سمع السرطان انطلق
فأعلمهم الخبر فأقبلوا إلى العلجوم يستشيرونه في ذلك
فقالوا له إنا نسألك أن تشير علينا فإن ذا العقل لا يدع
استشارة عدوه إذا كان ذا رأي ولكن في بقائنا صلاح فإن

لنا برأيك قال العلجوم أما مجاهرتنا الصيادين فليس
عندنا قوة ولا علم بها إلا أني قد عرفت مكانًا كثير
الماء فلو نقلتكم إليه لكان في ذلك صلاحكم وخصبكم
فقلن له ما أحد من الناس ينقلنا إليه غيرك فكان العلجوم ينقل
في كل يوم سمكتين فينطلق بهما إلى بعض التلال
فيأكلهما حتى إذا كان ذات يوم أتاه السرطان فقال
يا أخي إني قد استوحشت من هذا المكان فاذهب بي
إلى ذلك المكان فحمل الجاهل السرطان وهو يظن بقلة عقله
أنه قد أشرف على عطب يومه ولم يعلم أنه يحمل حتفه حتى إذا
دنا من ذلك التل نظر السرطان إلى عظام السمك مجموعة
هناك عند التل فعلم وتيقن عند ذلك أن العلجوم هو صاحبها
التي أكلها وأنه يريد به مثل ذلك أيضًا فقال في نفسه إذا لقي
الرجل عدوه في المواضع التي يعلم أنه فيها هالك

فحقيق عليه أن يقتل فإنه يحرم وحفاظا فأهوى
كلا بنفسه لعنق العلجوم فعصره حتى وقع ميتا ورجع السر
طان إلى السمك فأخبرهن بخبره. وقال له ابن آوى إنما ضربت لك
هذا المثل لتعلم أن بعض الحيل مهلكة للمحتال ولكني أدلك
على أمر إن قدرت عليه كان فيه هلاك الأسود والراحة منه فقال
له وما ذاك قال تنظر لعلك تبصر بحلي النساء فتخطفه وتطير به
قريبا وتقف حتى يطلبك الناس ولا تبرح ذلك الطيران حتى تنتهي
إلى جحر الأسود فترمي به عنده فإذا انتهى الناس إليه أخذوا أحليتهم و
وقتلوه وأراحوك منه فانطلق الغراب فحلق بين السماء والأرض
ولم يزل يتفقد ويطلب حتى رأى امرأة على ظهر بيتها قد وضعت
ثيابها وحليها وهي تغتسل فاختطف الغراب من حليها عقد لؤلؤ
[illegible] بمنقاره ولم يزل يطير به والناس ينظرونه حتى انتهى إلى جحر الأ
سود فألقى العقد عنده وكانوا قد انتهوا إلى الأسود فقتلوه وإنما

ضربت

ضربت لك هذا المثل لتعلم أن الحيلة تجزئ ما لا تجزئ فيه القوة



وقال كليلة إن قدرت
على الثور بشيء ليس للأ
سد فيه مضرة فجر ذلك
وإن كان لم تقدر على ذلك
فلا تقدم عليه. ثم

إن دمنة ترك الدخول على الأسد أياما ثم دخل عليه فقال له الأسد
ما غيبك عني فقال دمنة لم يكن إلا خيرا فقال الأسد هل حدث
أمر فقال دمنة نعم ما لم يكن الملك يريد قال الأسد وما ذاك
قال دمنة إنه ما كان من كلام يكره سامعه لم يتشجع عليه
قائله وإن كان ناصحا فإن احتمل القول عرف ما فيه من الفضل
لأنه ما كان فيه من نفع فهو له وأنت أيها الملك ذو فضل العلم زكي
العقل وإني مخبرك بما تكره فقال الأسد قل فقال دمنة حدثني الصد

الصمم وقد لا يمكن ان تشتريه خلا بقوم من جندك وقال الحكيم
اني خلوت بالاسد وجربت رايه فبان لي من ذلك ضعف رايه وعجزه
فلما بلغني ذلك عرفت انه مغرور مكذوب وهو يرى بنفسه انه
مثلك وانت لن تلتمس ما كان له ملكه وقد قيل الرجال
رجال ثلاثة حازم وكيس وعاجز فالحازم المتقدم في الامر قبل
وقوعه والكيس الذي اذا نزل به بلاء لم يدهش ولم يذهب قلبه
ويبصر الحيلة التي يرجو بها النجاة والعاجز الذي لا يزال في
تردد وتحير حتى يهلك ومثل ذلك كمثل السمكات الثلاث
قال الاسد وكيف كان ذلك قال دمنة زعموا ان بر
كة ماء كان فيها ثلاث سمكات حازمة وكيسة وعا
جزة وكانت البركة في موضع قليل الطارق فلما كان ذات
يوم جاز بالغدير صيادان فتواعدا الى غد ان يرجعا الى الغدير
فيصيدا ما فيها من السمك فلما سمعت الحازمة خرجت
من الموضع

من الموضع الذي يعبر الماء به الى البركة ثم ان السمكة الصيا
دين اقبلا من الغد فالقيا الشبكة فلما علمت الكيسة تماو
تت وطفت على وجه الماء فاخذها الصياد والقاها على وجه
الارض فنطت والقت نفسها في النهر واما العاجزة لم تزل
في تردد وتحير حتى صيدت فقال الاسد نصحك مليح ولكن
ما اظن الثور يفعل ذلك لانه لم ينله مني سوء قال دمنة
ولا يحمله على ذلك الا اكرامك اياه لان اللئيم اذا بلغ منزلة
طلب اعلا منها قال له الاسد لقد اغلظت القول ولكن
الثور ياكل النبات وانا اكل اللحم وليس له القوة على تسلطي
قال دمنة ايها الملك لا يغرنك ذلك ان الثور ان لم يقدر
لك على مكيدة بنفسه احتال لك فيها من غيره وقيل
اذا اضافك انسان ساعة وانت لا تعرف اخلاقه فلا تامنه
على نفسك ومن لم يخش العواقب ويسمع كلام الاصدقاء فان الم

المضيق فيندم حيث لم ينفعه وينبغي لك ان تحترز من عقبة
الثور ولا يجري لك ما جرى للقملة قال الاسد وكيف كان ذا
لك قال دمنة زعموا ان قملة كانت في فراش رجل وكا
نت تصيب من دمه وهو نايم وتدب عليه دبيبا رفيقا فلبثت
بذلك وعاشت مدة حتى اضاف بها برغوث ذات ليلة فقا
لت بت عندي في دم طيب على فراش لين فاقام عندها حتى
إذا أتى الرجل الى فراشه وثب عليه البرغوث فلدغه لدغة
شديدة اطارت فانتبه منها وامر بفراشه ان يفلى فنظروا ف
فيه وقد طار البرغوث وذهب فلم يجدوا فيه غير القملة طار
فقصعوها وقتلوها وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم
ان صاحب السوء لا يسلم من شره ان كان يحترز منه ولا من
غيره فان كنت لا تخاف منه فانا احذرك من كيده ومن
الذين حملهم على عداوتك وجراهم عليك فوقع في نفس

الاسد

الاسد قول دمنة وقال له فما ترى ان افعل فقال له دمنة
ان الضرس المأكول لا يزال صاحبه منه في وجع واذى حتى
يقلعه ويفارقه والطعام الذي خبثت النفوس منه ليس للنفس
منه راحة الا في قذفه فقال له الاسد فلقد تركتني
وانا كاره لمجاورة شتربة وانا مرسل اليه وذاكر له ما وقع
في نفسي منه وامره بالانصراف والتحويل عنه الى حيث احب
فكره دمنة ذلك وعلم ان الاسد اذا كلم الثور شتربة
وسمع عذره اطلع على كذب دمنة ولم يخف عليه امره
فقال له دمنة اما ارسالك الى شتربة وانذارك له ومعا
ودتك اياه ما كان من حي منه فما ارى من ذلك رايا ولا
حزما فانه ان علم الثور ان خبره قد وصل اليك وبلغك خفت
ان يعاجلك القتال ولا يلزمك فيه نقص ولا عار لان لذنب
السر عقوبة السر ولذنب العلانية عقوبة العلانية فقا

له الأسد إن الملك إذا عرفت عن رجل كنه بغير يقين
فبنفسه أضر فقال له دمنة لا يدخل عليك شتربة إلا وأنت
على حذر منه وسوف يتبين لك ذلك منه إذا رأيت لونه متغيرا
أو أوصاله مضطربة ترعد ورأيته يلتفت يمينا وشمالا ويهز
قرنيه كمن همّ بالنطاح فقال الأسد إني سأكون منه على حذر
فإن رأيت منه هذه العلامات فما أشك في عداوته وفرغ
دمنة من تحميل الأسد على الثور وعلم أنه قد ساء ظنه وأراد الذهاب
إلى شتربة ليغريه بالأسد كما أغرى به الأسد ثم أحب أن يكون
ذلك بأمر الأسد لئلا يبلغه من غيره فيتهمه فقال أيها
الأسد الملك ألا أمضي إلى شتربة فأنظر إلى حاله وأمره وأ
سمع من كلامه لعلي أطلع على بعض سره وحقيقة أمره وأذن
له الأسد في ذلك فانطلق دمنة حتى دخل على شتربة وهو
شبيه بالحزين الكئيب فلما رآه الثور رحب به وقال له يا

يا دمنة ما لي أراك منذ أيام وما حبسك عني هل هو
إلا خير فقال دمنة ومتى كان من أهل الخير من لا يملك ن
نفسه ومن أمره بيد غيره
وممن لا يأمن على دمه
ونفسه فقال له شتر
بة وما الذي حدث
فقال له دمنة حدث ما قضي وقدر ومن ذا الذي غالب القضاء والقد
ر ومن صاحب الأشرار فسلم منهم ومن ذا الذي صاحب
السلطان فدام له منه الأمن والإحسان وقد أصاب الذي قال
إنما السلطان مثل النار فمن دنا منها احترق فقال له شتربة
إني أسمع كلاما وأراك تريد أن يكون قد رابك من الأسد ما
يريبك فقال له دمنة نعم قد رابني منه ريب وليس هو
في أمر نفسي ولكنك أنت تعلم حقك علي وما جعلته لك

مَنْ حَدَّثَنِي عَنْكَ أَنَّ الْأَسَدَ بَرِيءٌ إِلَيْكَ لَا أَجْعَلُ [illegible]
عَلَى مَا أَخَافُ عَلَيْكَ مِنْهُ قَالَ لَهُ شَتْرَبَةُ وَمَا ذَاكَ قَالَ دِ
مْنَةُ حَدَّثَنِي الصَّادِقُ الصَّدُوقُ أَنَّ الْأَسَدَ قَالَ لِصَاحِبِهِ
لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ قَدْ أَعْجَبَنِي هَذَا الثَّوْرُ وَسِمَنُهُ وَمَا لِي إِلَيْهِ
حَاجَةٌ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ آكُلَهُ وَأُطْعِمَهُ أَصْحَابِي فَلَمَّا بَلَغَنِي
مَقَالَتُهُ هَذِهِ وَعَرَفْتُ غَدْرَهُ وَتَجَبُّرَهُ وَسُوءَ عَهْدِهِ أَقْبَلْتُ
إِلَيْكَ لِأُعْلِمَكَ ذَلِكَ حَتَّى تَحْتَالَ لِنَفْسِكَ بِالْخَلَاصِ
قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ الثَّوْرُ كَلَامَ دِمْنَةَ وَذَكَرَ مَا كَانَ جَعَلَ لَهُ
مِنَ الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ وَفَكَّرَ فِي أَمْرِ الْأَسَدِ وَظَنَّ أَنَّ
دِمْنَةَ صَادِقٌ وَأَنَّ الْأَمْرَ شَبِيهٌ بِمَا قَالَ اغْتَمَّ لِذَا
لِكَ وَقَالَ مَا كَانَ لِلْأَسَدِ أَنْ يَغْدِرَ بِي وَلَمْ أُذْنِبْ وَ
إِلَيْهِ ذَنْبًا وَلَا إِلَى أَحَدٍ مِنْ جُنْدِهِ وَلَكِنْ قَدْ يُحْمَلُ عَلَيَّ
بِالْكَذِبِ لِأَنَّ الْأَسَدَ قَدْ صَحِبَهُ قَوْمُ سُوءٍ وَجَرَّبَ

مِنْهُمْ

مِنْهُمْ مِنَ الْفُجُورِ وَالسِّعَايَةِ بِغَيْرِهِمْ فَهُوَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى خَطِيئَةٍ
كَخَطِيئَةِ الْبَطَّةِ الَّتِي زَعَمُوا أَنَّهَا رَأَتْ كَوْكَبًا فِي
الْمَاءِ فَأَرَادَتْ أَنْ تَصِيدَهُ فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ مِرَارًا عَرَفَتْ
أَنَّهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ فَلَمَّا أَنْ كَانَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ رَأَتْ فِي أَحَدِ
الْغُدْرَانِ سَمَكَةً فَظَنَّتْ أَنَّهَا عَلَى الَّذِي رَأَتْ قَبْلَهُ
فَلَمْ تَصِدْهَا وَمَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْأَسَدِ جُرْمٌ وَلَا ذَنْبٌ
وَيَجِبُ عَلَى الْمَلِكِ الْفَاضِلِ الْوَفَاءُ أَنْ يَنْظُرَ فِي أَمْرِ مَنْ
يَسْعَى بِهِ إِلَيْهِ فَإِنَّ السُّلْطَانَ لَهُ سَطَوَاتٌ وَهُوَ يَسْتَرْضِي
عَمَّنْ يَسْتَوْجِبُ الرِّضَى لِأَنَّ الشَّجَرَةَ الْحَسَنَةَ الْكَبِيرَةَ
الْكَثِيرَةَ الْحَمْلِ رُبَّمَا جُعِلَ فَسَادُهَا فِي حَمْلِهَا فَتَلْتَفُّ
أَغْصَانُهَا حَتَّى تَنْكَسِرَ وَالطَّاوُوسُ رُبَّمَا ضَرَبَهُ فَضْلُ
ذَنَبِهِ الَّذِي هُوَ حُسْنُهُ وَزِينَتُهُ فَصَارَ وَبَالًا عَلَيْهِ
إِذَا احْتَاجَ إِلَى الْخِفَّةِ وَالنَّجَاةِ مِمَّنْ يَطْلُبُهُ فَيُثْقِلُهُ

من الهرب والفرس الجواد من جمال أهله لكن ذلك
وكذلك العلل التي وضعت عليها الأسد فما أرى فقال
لي منه ان اراد الاسد بك ما اراد فليس لشيء مما ذكرت
من يعمل الأسرار ولكن الغدر فجور لأنه ظالم جبار
غدار فاجر واول طعامه حلو وآخره سم قاتل قال
له شتربة قد تطعمت الحلاوة فلا استعمل الف بها واراني
قد انتهيت الى الذي منه الموت والفناء والقتل ومن الحين
وسوء الحظ مقامي انا عند الاسد وهو سبع ياكل
اللحم وانا ثور آكل العشب فقبح الله الحرص فانه
مع الأمل أوقعاني في هذه الورطة ووقوع النحل في زهر
النيلوفر حتى تموت ومن لم يقنع بالكفاف وطمحت
عينه الى الفوق وذلك من الدنيا كان كالذباب الذي لا يرضى
بالشجر والرياحين حتى يطلب الماء الذي يسيل من اذن

الفيل

الفيل المعلم فيضربه الفيل بأذنه فيقتله ومن بذل
محبته ونصيحته لمن لا يشكر له كان كالذي
يبذر بذره في السباخ أو من يشير على الأصم فقال له
دمنة دع عنك كثرة الكلام واحتل لنفسك
في النجاة فقال شتربة بأي شيء أحتال لنفسي ان اراد
الأسد أكلي فما أعرفني بأخلاق الأسد وعلمني
به انه لو اراد الاسد بي الخير واراد أصحابه بي
بمكرهم هلاكي قدروا على ذلك لأنه اذا اجتمع الـ
المكر والغدر على البريء الصحيح أهلكاه كما أهلك
الغراب والذيب وابن آوى الجمل فقال دمنة وكيف
كان ذلك قال شتربة زعموا أن أسدا كان في أجمة
مجاورة طريقا من طرق الناس وكان له أصحاب ثلاثة

الذئب وابن آوى وغراب وإن رعاة مروا بذلك
الطريق فانسلب منهم جمل فدخل تلك الأجمة
حتى انتهى إلى الأسد فقال له من أين أقبلت فأخبره
بشأنه. قال وإلى أين تريد قال ما يأمرني به الملك
قال فإن أردت صحبتي في الأمن والسعة والخصب فشأ
نك فأقام الجمل مع الأسد حتى إذا كان يوما انتو
جه الأسد يطلب الصيد فلقي فيلا فقاتله الأسد
قتالا شديدا وانفلت الأسد من الفيل يسيل دماؤه
مما جرحه الفيل بأنيابه فوقع مريضا لا يستطيع
صيدا فلبث الذئب وابن آوى والغراب أياما لا يجدون
ما يأكلون فأصابهم جوع شديد وعرف الأسد ذا
لك منهم فقال لهم لقد جعتم واحتجتم إلى ما تأكلون
فقالوا

فقالوا له ما يطيب لنا أن نأكل ونحن نرى الملك
على ما هو عليه من الجهد فقال لهم الأسد ما أشك
في محبتكم ونصيحتكم ولكن إن قدرتم فانتشروا
لعلكم تصيبون صيدا قريبا فخرج الذئب وابن آوى
والغراب من عند الأسد فتنحوا ناحية وائتمروا
بينهم وقالوا ما لنا وللإبقاء على هذا الجمل الآكل
العشب الذي ليس شأنه شأننا ولا رأيه رأينا
فتعالوا نغير الأسد على أكله ويطعمنا منه فقال
ابن آوى هذا مما لا نستطيع ذكره للأسد لأنه قد
أمنه وجعل له ذمامه فقال لهما الغراب فما أنتما إلى
مكانكما ودعاني والأسد فأنا أكفيكما كلامه
وانطلق إلى الأسد فقال الأسد ما شأنك هل وجدتم
شيئا فقال له إنما يجد من له انبعاث ويبصر من له فأما

فإنما نحن ولا شيء لنا ولا بصر من الجوع ولكن قد اتفقنا
على رأي فإن وافقتنا عليه فإنا مصيبون قال له الأسد
وما ذلك قال الغراب هذا الجمل لآكل العشب
المتمرغ بيننا من غير منفعة لنا به فغضب
الأسد من كلامه وقال له قبح لك ما أقبح مقالك
وأعجز رأيك وأبعدك من الوفاء والرحمة وما
كنت حقيقا أن تجترئ على مثل هذه المقالة
ألم تعلم أني أمنت الجمل وجعلت له ذمامي ألم تعلم
متصدق أنه لم يتصدق متصدق بصدقة أعظم أجرا وثوابا
من أن يؤمن نفسا ويحقن دما وقد أمنت الجمل ومن أغدر
به فقال له الغراب أنا عارف بما قال الملك ولكن
النفس الواحدة يفتدى بها أهل البيت يفتدى بهم
القبيلة والقبيلة يفتدى بهم أهل المصر وأهل الـ
المصر

المصر يفدى بهم الملك وقد نزلت الحاجة بالملك
وبنا وإني جاعل له من ذمامه فرجا ومخرجا لا يتكلف
الملك شيئا من ذلك ولا يأمر به أحدا ولكنا نحتال
للملك بحيلة فيها وفاء لذمته وظفر بحا
جتنا فسكت الأسد وانصرف الغراب إلى أصحا
به فقال لهم اعلموا أني قد كلمت لكم الأسد
وقد لان لي وأجابني فكيف الحيلة للجمل فقالوا له
الأمر لك قال الغراب أرى أن نجتمع نحن والجمل
ونذكر له حال الأسد وما قد أصابه من الجهد ونقول
له لقد كان الأسد إلينا محسنا مجملا بغير منافعنا
لو أبينا حتى نعرض أنفسنا عليه وينبغي من كل واحد
منا أن يعرض نفسه عليه ولنقل كلنا أيها الملك ولا
تموت جوعا وهزلا فإذا قال الراحم منا شيئا يقول

البلاء فوركلاما فيه عذر فنسلم كلنا ونرضي الأسد
ففعلوا ذلك وتقدم الغراب إلى الأسد فقال أيها
الملك إنك قد احتجت إلى ما تأكله وقد أصابك
الجوع والجهد وقد طابت أنفسنا لك لأنا قد كنا
كلنا نعيش بك وأنت إن هلكت هلكنا كلنا وما
لنا في الحياة خير وها أنا أيها الملك بين يديك
فكلني فأجابه الذيب وابن آوى وقالا له أسكت
فليس فيك ما يشبع الملك ثم قال ابن آوى أيها الملك
دونك وإني فكلني فقال له الذيب والغراب أسكت
منتن البطن فقال له الذيب أيها الملك كلني فلست
أنا كذلك فقال الغراب وابن آوى عمرك فقتل نفسه
وهلا شفا فلنا نأكل لحم الذيب فظن الجمل المسكين
أنه إذا عرض نفسه عليه التمسوا له حيلة إلى الغد كما

التمسوا

التمسوا لأنفسهم ورضي الأسد عنهم
كلني أنا ففي للملك شبع وفي لحمي طيب
نظيف وسنامي فيه شفاء ودواء للمر
كلني الملك فقال الذيب وابن آوى والغراب
بل أنت وبالحق نطقت ووثبوا عليه



فشقوا بطنه ومزقوا جلده وأكلوه
[illegible] وإنما ضربت لك هذا المثل لعلمي
لأسد إذا اجتمع
إذا كثر مرور العد

ر والحجر أصلب من الانسان قال دمنة فمن
ضح قال شتربة مالي الا أن أقاتله وأقاتل به وا
ن الجهاد أفضل أجرا وثوابا من جميع الاحوال
يس على المجاهد في مجاهدته لعدوه إلا الخير إن قتل
وهو مظلوم فالجنة له قال دمنة لا ينبغي لأحد
أن يخاطر بنفسه في القتال والحرب وهو يستطيع الصلح
فإن ذلك كان قد أضاع نفسه وأعان على هلاكه ولكن أهل
الحزم والرأي يبادرون الانسان بما استطاع من ما و
ومداراة فإنه لا ينبغي للعاقل القتال إلا بعد
وانقطاعها لأن معالجة الحرب ومعاقلة
ل القتال بغير ويكون ذلك المقاتل
كبه إلى التهـ
من العجز اصـ

كنت فحقت وكرمت صحبتك لأن صحبة الأخيار
وصحبة من فيه حياء ووفاء تورث الخير وصحبة الأشرار
تورث الشر كالريح إذا حملت نتنا حملت نتنا وإذا مرت
بالطيب حملت طيبا وقد عرفت ثقل كلامي هذا
عليك فإنه لم يزل الناس يستثقلون كلام علمائهم
نصحائهم وليائهم كرامهم
قال فانتهى بكليلة هذا
الكلام وقد فرغ الأسد
من قتل الثور فلما قتله
حركه الأسد بعد قتله
إياه وكان قد ذهب عنه الغضب فقال والله لقد فجعت
بشتربة بنفسي ولقد كان ذا رأي وعقل ولعله كان بريئا
بغي عليه فحزن وندم وبضربه منه وترك مجاورته بليلة

وتقدّم إليه وقال له قد خبرت وقتلت عدوّك فما يحز
نك أيها الملك قال لا تزال تحزنني قتل شتربة وعقله
ورأيه وحزمه فقال له رجل منه أيها الملك إن العاقل لا يرسم عن
قتل من يخافه والرجل الحازم يحمد رأيه في جميع المواطن
وإن الرجل يصبر على شرب الدواء الكريه رجاء منفعته كالرجل
الذي تلدغه الحية على أصبعه فيقطعها مخافة أن تدبّ
سمّها في جسده كله فيقتله فقال فرضي عنه الأسد بقول
ه متى تحقق علم أمره تعجّل ذلك بقتله ومثّل به شرّ مثلة

باب الفحص عن أمر دمنة

قال دبشليم ملك الهند لبيدبا الفيلسوف وما جرى بعد
ذلك قال ومن ذلك أنه لما خرج النمر ذات ليلة وهو كان
معلّم الأسد وأمينه بنفسه مرّ على بيت كليلة ودمنة
فلما انتهى إلى بابهما إذا هو بكليلة يلوم دمنة ويعذله

على سوء رأيه

على سوء رأيه وصنيعه وما ارتكب به من قتل الثور ظلماً من
غير ذنب كان منه إليه ولا جناية ويخبره أنه لا بد له
أن يطّلع على ما كان من نميمته وكذبه فيقع فيه بعقو
بة يكون فيها هلاكه وقتله فلما سمع النمر ذلك
منهما دخل على أم الأسد حين أصبح فأعلمها بما سمع
من كلام كليلة لدمنة بعد حلف على أن تكتمه فرأت حزنه
واهتمامه على الثور وتوجّعه بأسره فقالت إن الحزن والغمّ
والهمّ لا يردّ من شيئاً وهم ينحلون الجسم ويذهبون العقل
ويضعفون القوة فأخبرني ما يحزنك وإن كان حزنك على
الثور فقد استبان لك إذا أتيتك فقتلته على غير ذنب
كان منه ولا جرم ولا مخالفة ولا مظاهرة عليك ولو
كنت تمكّنت في قتله وتثبّت عليه لم تعجل فإنه يقال
في الأمثال إن الرجل لا يوحي إلى الرجل ولا ينصحه إلا وحيد

له صاحبه في نفسه مثل ذلك فأعلمني كيف نفسك
للثور قبل قتله وبعده وما أشك إلا أنه كان بريئا مما
قذف به عندك فقال الأسد ما زلت أن الثور سالم الصد
الصدر واثقا به مجربا به وما أنكرت منه شيئا قبل
قتلي له ولا بعده ولا أشك في براءته مما رمي به عندي ولا
أنه غير متهم ولكني علمني الفاجر منه وحملني بالكلام
الكاذب بما لم يكن تشربته به حقيقا ولكن كان يريد الكذب
أعلميني هل سمعت شيئا أو حدثك به محدث فقالت
أم الأسد حدثتني الصادق والأمين أن رجلا منه كان مستجيرا
مشتريه لما زعم أمس منزلته عندك وإكرامك له فقالت
لها هو حدثك بسر إنه استكتمك به والمستكتم منه
تمر ومن أفشى سر من ائتمنه فقد خان أمانته فقال لها الأسد
لقد صدقت أنه كذلك ولكن ينبغي لصاحبه أن يعلمه

أعلميني

أن يعلمه ويبينه

ويبينه بعد ويستكمل الأجر والثواب فإنه دم من
دم مظلوم وإن الكاتم للذنب شريك لصاحبه في الذنب
وإن السلطان لا ينبغي له أن يعاقب على الذنب إلا بأمر
المرضي فإن القتل عظيم عند الله فقالت أم الأسد
أنا أخشى أن تكتمني بغض قولي ولا تتهمني فقال لها
الأسد يا أماه أما إنك بمتهمة ولكن أعلميني من الذي
قال لك فهو أشفى لصدري فقالت له أمه إن كنت
غير متهمة عندك فلا تعفو بعد منه فقال لها الأسد
فما عرضك أن لا تخبرني بهذا السر فإن كان
ممن تثق به أمضيت عقوبته فقالت له هو سر مكتوم
فأمر الأسد أن يؤتى به منه وأن يحضر الجند فلما أتي به
منه وحضر الجند نظر الأسد إليهم وذكر أنه
متحيرا مما ارتكب من قبل نشر به فلما رأى دمنة الأسد

ن الأسد فقال بعض من يليه من الجند ما لي أرى الأسد منذ
كذا ناكساً رأسه مهموماً كئيباً هل حدث أمر جمعكم [illegible]
عليه وقالت له أم الأسد اهتمامه كيف فرط منه من يوم
قتل شتربة فقال دمنة قد كان يقال إن الذي يجهد نفسه
في طلب الخير وفعله فإن الشر والبلاء إليه أسرع وأما
النساك يدعون في الصفا أنا سابر وقد آذيتهم فإنه حملني
النصح للملك والشفقة عليه على أن أطلعته على أمر أهل
الغدر والوثوب عليه واستبان له ذلك وتصديق الخبر
حتى أنه به ولم يرتكب منه مرتكباً ما ارتكب إلا على بصيرة
وإن هو تحقق الأمر وسأل عنه عرف صدقي وما ألقيت إليه
وكان كالنار في الحجر والقداح في العود إنما يستخرج
بالحيل ليس يخفى مثل هذا على أحد من الخير إذا فحص
عنه أو بنشر إن داخله استشارة كما أن الجمل إذا سوق

وقلبت

وقلبت أمورك أين الآن مشغلاً ولو كنت مذنباً أو مر
يباً كنت هربت عن باب الملك وكان لي في الأرض مذهب
واسع إلا أنني واثق بنصحي له فلم أبرح من بابه ولم أفارقه
وأنا أسأل الملك إن كان يقبل مؤامرتي أن يأمر من ينظر بيني
وبينه لك أميناً لا يأخذه في الحق لومة لائم ولا يكون
صاحب محاباة لأحد يرفع إليه قولي وعذري على الصدق والحق
والصدق وإن امتحن من قبلي ما لا يحل له ولا ملجأ ولا ملاذ
إلا إلى الله تعالى الذي يعلم سرائر العباد ولا يأخذ بالشبه
بالمشتبهة وتثبت حتى لا يكون أمره كالمرأة التي تتشبه
لها عبدها ما لم تكن تمكنه من نفسها ففضحها فقال الأسد
وكيف كان ذلك قال دمنة زعموا أنه كان في
بلد الهند رجل تاجر وكانت له امرأة حسناء جميلة
وكان لها جار مصور وهو صديق لها فقالت ذات ليلة

لصديقها فقدر على أن تصنع لي شيئا إذا جئت به
إليك ورأيته وعاينته عرفت مجيئك به وخرجت
إليك من غير أن تصيح بي فقال نعم أنا أصنع لك
ملاءة سوداء وبيضاء يكون بياضها كالقمر وسو
ادها كالليل وسواد الحدقة ثم انطلق وقال لها
إذا رأيت هذه الملاءة فهي العلامة بيني وبينك
فاخرجي فأعجب ذلك المرأة وتسمع عبد لها الكلام
وكان يقولها ويعشقها فانطلق القصار إلى
دار الملك وانطلق إلى جارية الفروة ونحوها وكان
يقولها فلا تشعر منها تلك الملاءة فأعطته إيا
ها فلبسها ثم انطلق إلى بيت نهارا ليلا فلما نظرت
الملاءة ظنت أنه صديقها فخرجت إليه وأمكن
وأمكنته من نفسها وما تشكك أنه القصار وفيه

بعضها

فقضى منها حاجته ثم ترك العبد الملاءة وجاء القصار في الليلة
تلك فلبس الملاءة وأتى إلى المرأة فلما رأته خرجت
إليه وقالت له أي شيء أصابك الليلة لقد أسرعت
التكرار والرجعة بعد قضاء حاجتك فلما سمع القصار
القصار ذلك علم أنه قد دهي فرجع إلى منزله فأخذ
جاريته فأوجعها ضربا فاعترفت بما صنعت
وأقرت له فأخذ الملاءة فخرقها ورمى بها وإنما
ضربت لك هذا المثل لئلا تعجل في أمرك فتحمل
وزرا وإثما ولست أقول هذا كراهية الموت
فإنه وإن كان أمرا مكروها فلا بد منه لكل حي فإني
لو كانت نفسي في مائة نفس وأنا أعلم أن هوى
الملك هواها وهلاك تلك الأنفس طبت نفسا فقال
عظيم الجند لم تشنع بهذا إلى الملك ولكنك

تلتمس العذر لنفسك فقال له دمنة وهل علي من اثم
العذر عيب وهل احد اقرب الى الانسان من نفسه
فاذا لم يلتمس لها العذر فلمن يلتمسه ولكن قد ظهر لك
الحسد والبغضة لي ومنك انك ما ينبغي ان تترك
بباب الملك ولم يصلح ان يكون الا مع البهائم فلما اما
به بذلك خرج من بيننا مستخفيا فقالت ام الاسد ان
من العجب انك لا ولسانك بالقول مجيبا لمن تكلم بلا
فقه وللصمت وقد كان منك ما كان فقال الهلا منة علام
تنظرون مني بعين واحدة وتستمعون باذن واحدة ولكن ارى
كل شيء تغير وتنكر وليس ينطق احد بحق ولا يقوم به ولا
يتكلم الا بالهوى فقالت ام الاسد انظروا يا قوم
الى هذا الفاجر الغادر دمنة الذي قد ركب الامر العـ
ـظيم من القتل ثم يقذف باعين الناس ويبرئ نفسه

بجهال

بجهال فقال دمنة ان صاحب ما ذكرت انه يبرئ بما
ولا بريء منه والرجل الذي يلبس لباس المراة والمراة الـ
ـتي تلبس لباس الرجل والضيف الذي يزعم انه رب البيت
والذي ينطق عند الملوك بما لا يستمع منه فقالت
ام الاسد قد عرفنا سوء عملك ايها الغادر الفاجر
انك تتكلم بهذا الكلام بين يدي الملك عجبا لك
كيف تركك حيا فقال دمنة ما انا الغادر وقد
بينكم بالنصيحة ولكن الغادر من يريد قتلي وهلا
كي بغير ذنب فقالت ام الاسد ايها الكذاب اتر
ترجوا ان تنجوا من ذنبك العظيم فقال دمنة ان الكذاب
الذي يقول ما لا يعلم وانا فقد صدقت في قولي وفعلي ولو كنت
كذابا لم اقل هذه المقالة فلما رأت ام الاسد ان الا
سد لا ينطق بشيء سكتت في امر دمنة وقالت لعله

ك فيبعد بونك ولا تجد من أن تطلعهم على ذنبي
قبل أن يصيبهم إياك ولا تنجو أنت من بعدي فقال
له كليلة قد فكرت أنا في ذلك وليس بعدك
في الحياة طائل وقد نظرت أن الرجل إذا قرب العذاب أن
يقذف نفسه بما لم يفعل رجاء الحياة وتخفيف العذاب
عن جسده وأنا منطلق من قبل أن يدخل إليك منهم فيتراءى
ذلك وأنا آمرك إن أنت سمعت وقبلت مني أن تعترف
بذنبك فإنك ميت ومقتول لا محالة وأن
تقر بما خير لك من عذاب الآخرة فقال له دمنة قد
فهمت ما ذكرت وأنا صابر وناظر إلى ما يصير إليه أمري
فقال فانطلق كليلة إلى منزله فوقع في سهر وحزن
أقلقه أن يؤخذ بذنب أخيه فانطلق بطنه فمات
ليلته ومن ليلته أمر الأسد من غد فقالت له أذكر الجند

وعدتني

وعدتني به البارحة في قتل هذا الفاجر فإنه أمره تولى
وأعين الأنام شريك له في الإثم في الدنيا والآخرة فأمر
الأسد النمر والقاضي أن يجلسا ويحضرا الجند ويفحص
عن أمر دمنة ويرفعا إليه كل ما يكون فخرج النمر
والقاضي فقعدا وحضر الجند وأتوا بدمنة فقال النمر
أيها الجند اسمعوا أن الملك لم يزل بعد أن قتل شتر
به مهموما مغموما كئيبا يرى أنه قد قتله على غير ذنب
حملا من دمنة وكذبا عليه ونميمة فمن كان عنده علم
من أمر دمنة فليعلمنا حتى نرفعه إلى الملك فإن الملك لا
يقتل أحدا إلا بعد الفحص عن أمره والتبيين ثم قال
القاضي انظروا ما يكلمكم به الملك واتبعوه ولا يكتم
أحد شيئا عنه فإن صغير الحق عظيم وأعظم منه عند
الله أن يقتل البريء على غير ذنب بنميمة فاجر كذاب

في الثانية إذا عوقب المذنب وقيل صاحب الجور والـ
النميمة كان راحة للملك وجنوده وأن هذا مدينتكم
بلاء فيها لا تكتموا حقا ولا تنطقوا باطلا فسكتوا
فقال الهم واحد منه ما لكم سكوتا ليتكلم كل واحد
منكم بكلمة واعلموا أن لكل قول جوابا ولكل عمل ثوابا
وأنه من زعم أنه داوى المريض وعلم ما لم يعلم فسوف
يصيبه ما أصاب الطبيب الجاهل قال القاضي وكيف
كان ذلك قال واحد منه زعموا أنه كان في مدينة الس[ند]
طبيبا وكان عالما بالطب رفيقا فمات ولما مات
نظروا في كتبه فكانوا يقرؤون بها ويتعلمون منها
فأتاهم رجل غريب لا علم له بالطب فزعم أنه
طبيب عالم وكان للملك بتلك المدينة ابنة كر[يمة]
عليه وكانت مرملا فأصابتها علة فجعلت
تشتكي

تشتكي ألما فبعث الملك في طلب الأطباء فأتوه
طبيبا عالما كان في منزله في قرية على رأس فرسخ من المدينة
فوجده وقد عمي وزمن فوصفوا له وجع الجارية ابنة الملك
فأمرهم أن يسقوها دواء يقال له ذا امرهاليم فلما رجع رسول الملك
إليه أخبره الخبر وأرسل خلف من يخلط له ذلك الدواء الذي يقال له ذا
مرهليم فأتاه الرجل هذا الجاهل فأخبره أنه طبيب عالم
حكيم بصير بالأدوية وأخلاطها فأمر الملك بالإسفاط
التي كانت فيها أدوية الطبيب الأول فأحضرت عليه
وقيل له انظر فيما يقوي امرهليم فلما رأى الملك تسرعه إلى أخلاط
الأدوية ظن أنه عالم بالطب بصير بالأخلاط فأمر له بجا
ئزة وكسوة ودعا الطبيب بخواص ليخلط به الأدوية
وأدافها وسقاها الجارية ابنة الملك فلما شربته تقطعت
مصارينها في احشائها وماتت في مكانها من ساعتها

من الطبيب أن يشفي الطبيب أنجع فيه من الدواء
ومنه فينقطع عن مضاربه وماتا وهلك من سار عنه
وإنما ضربت لك هذا المثل لئلا تتكلموا بما لم تعلموا
وتلتمسوا به رضا غيركم فإنه إنما يجازى كل إنسان
بنيته وعمله وأنا بريء مما الظن به فانظروا فيما بين أيديكم
ينصرف لما ثبت فقال ثم بين الخنازير لنفسه بمنزلة من
نصحك أن اسمعوا أيها الجمع وتفكروا فيما أقوله لكم فإن الع
لامة لكم تجمعوا أنتم حتى تبينوا به علامات الأشرار
الأخيار وعلامات الشر وهذا الشقي وأخذ يبينها منه
فقال قد وجدنا في كتب العلماء أن من كانت عينه اليسرى
صغيرة كثيرة الاختلاج وأنفه مائل إلى شقه الأيمن وما
بين جبينه من الشعر متباعد وإذا مشى كسر رأسه ولا
يلتفت إلى وراءه فإن ذلك علامة صاحب نميمة
وفجور

وفجور وشر ومكر وهذه العلامات كلها في هذا
الشقي لعنه فقال الملك منه أنتم ذو كلام وعلم
بالكلام وقد سمعتم ما قال هذا الخنزير فيَّ فاسمعوا
ما أقول لكم فيه فإن العلامات والشامات لا تصح
ولا يعمل بها ولو كان ذلك إلى الناس جعلوا أجسـ
ـامهم الشامات والعلامات ولقد بان لي ولكل من حضر هذا
المجلس قلة عقلك وعلمك بالأمور كما قال الرجل
من أنما يبصر عورتك ثم تطلع إلى عورة غيرك فقال
الخنزير منه وكيف كان ذلك قال الملك زعموا
أن قرية كانت على بحر أو كذا أغار عليها العدو وقتلوا
الرجال وسبوا النساء فأصاب رجل منهم جاريتان ولسـ
امرأتين وكان يمشي بهما ويتبعهما وتغطي بعضها فانطلقوا
العريانتان يوم يحطب ومعه امرأتان عريانتان فنظرت إحد

أخرى إحديهما إلى الأخرى حتى تقابلتا فدسّت
عورتيهما فقالت لهما الأخرى ألا ترى هذه الزانية

مفتاح رزق نفسه تقوى الله بالتفقه [illegible] العلم

تمشي عريانة فقالت لها الأخرى ألا ترى إلى نفسك لأن
جسدك كله قذر وتعيبني أنا أفضل منك وأنت عورتك
وأنت عريانة يا خنزير أمرك عندي من أعجب الأشياء
وكذلك من أعجب ما أخبر به حالك ما كان منك الكلام
عنك مملوءة شر وعيوب ولؤم وشؤم فكيف تجترئ
تقوم بين يدي الملك وتلي طعامه وقد علم عيوبك

غير

غير من الجميع ولم يكن يمنعني أن أتكلم به إلا إكرام
الملك فأما وقد بدت عداوتك لي وتصفني بالزور وبالبهتان
على غير علم فإنك لا تصلح للملك وأنت تصلح أن تكون
دباغا أو حجاما فكيف تقوم بين يدي الملك وتلي طعا
مه وريح فاسورك جيفة وأنت أفدع الرجلين أغثر
العين والحلق فلما رأى الخنزير بعدد العيوب خنقته العبرة
وبكا وجرا له من عينيه وانساغ له المكروه فقال ح
ما منعني جوابك أن تستحيي ويكون بكاؤك ودموعك في ما
قبل الملك لو بلغه هذا عنك لأقصاك وأبعدك قال وكان
هنالك أمين الملك وصاحب خبره فقال له شهرج وكان
لا يسمع فيه أمرا يرفع إليه كلما يسمعه من قول ح منه وغ
وغيره من الحشم فرفع إليه الذي قال منه ليرى جنس الخنازير
فأمر به بعزله عن عمله فأخرج وأبعد وأقصي وأمر ألا يدخل

عليه الخنزير بعدها وكتب النمر والقاضي ما قال دمنة
وبعثوا بدمنة الى السجن وانطلق صديق لدمنة يقال له
روزبه الى دمنة فأخبره بموت اخيه كليلة فبكى حزنا عليه
وقال ما أصنع بالحياة اليوم وقد هلك أخي ونديمي
كليلة وقد كان يقال إذا ابتلي المبتلى بالحبس
أتاه الشر من كل مكان وان كنت قد فجعت بأخي كليلة
فقد أبقى الله لي منك يا روزبه أخا البر هو بمنزلة كليلة بل
أنت أفضل عطفا علي وحرمة وقد تبين لي أنك من إخوان العهد
والحفاظ فإني أريد أن تنطلق الى منزل كليلة فتأتيني بما كان
فيه فافعل ففعل روزبه ذلك فلما أتاه به وضعه بين يديه
وأعطاه النصيب كليلة كله وقال اقبضه وأنت أحق به
وطلب إليه أن يذكره عند الأسد بخير وأن يحضر مجلسه
ويسمع ما يذكر به أمر دمنة عند الأسد فيعلمه به ويقبل منه

ما أعطاه

ما أعطاه وضمن له ما طلب منه وغدا روزبه الى مجلس الأسد
فحضر اليه ودخل النمر والقاضي بالكتب التي كتب فيها
فوضعاها بين يديه فلما نظر الأسد في قولهما أمر كاتبه
أن يحمله ويرد الكتاب الى النمر وأمرهما أن يحلفا بين يديه
فيوقفاه للناس ويرفعا اليه قولهم فيه وعذره فلما
خرجا من عنده دخلت أم الأسد فقرأت عليها تلك النسخة
فلما سمعتها قالت للأسد لا تجد علي إن أغلظت
لك القول فإني أراك مغرورا بقول الفاجر الكذاب
دمنة فاقتله واسترح منه فإنك إن تركته أفسد عليك
جندك وفرق عنك أعوانك ثم انصرفت من عنده فإنه
فانطلق روزبه بما سمع من قولها الى دمنة وهو في السجن
فأخبره وأعلمه بذلك فبينما هو يحدثه إذ أتى دمنة
من أخرجه من السجن

النمر



فقال له عظيم الجمع والله لولا أمرنا إياه الملك برأفته
بالرعية ورحمته لهم من النظر في أمرك لكان القضاء وا
لنوائب عليك في أول يوم الفتك فقال له منهم إن شفقك هذا
ليس بمنطق في رأفة ولا رحمة ولا أنت تحسن تنظر في أمر
مظلوم ولا تغيب الحق والعدل وأراك قد تغيرت عند التفر
في جنبي وتركت أمور القضاء وما يجب عليك ويلزمك
من الكف عن الخير بعد الناس وانصرفت إلى العمل بالله
بالظنون التي تختلف بها الحالات ومن كان كذلك أصابه
ما أصاب البازيار الفرق لمولاته وزعمه أنه رأى
مع رجل يفجر بها قال القاضي وكيف كان ذلك قال منه
زعموا أنه كان رجل من كور وله امرأة من أخوات عفيفة
... وكان للرجل غلام بازيار عاشق بسيد
... مولاته عن نفسها

تختلف

بازيا

وأبت فاضطغن عليها لامتناعها ومال إلى الحيلة
في شأنها وإظهار عيب لها فلم يزل كذلك حتى
خرج يوما إلى الصيد فصاد فرخي ببغاء فأخذهما ور
باهما وأدبهما وعلم أحدهما أن يقول للبواب
إني رأيت مولاتي على فراش سيدي وعلم الآخر أما أنا فلست
أقول شيئا أراه بالتضييق وأدبهما بغير لغة
... فأدبه وكلامه بلغة أهل بلخ وكانت اللغة بلخية
لا يعرفها إلا أهلها فصاحا يتردان السنين بتلك اللغة
فأعجبت مولاهما من غير معرفة بتلك اللغة وفهم ما
يقولانه وأمر بحفظهما من البازيار وأمر بهما إليه ثم
أمر امرأته بالاحتفاظ بهما وحسن القيام بحفظهما فلما
رفع الطعام وأتي بالشراب أمر الرجل أن يؤتى بالببغاوين
فلما وضعا ... في ... القوم

ما قالتا فنظر بعضهم الى بعض ونكسوا رءو
سهم استحياء من قولهما ثم ان بعضهم تشجع فقال
للمرزبان هل تعرف ما تقول الببغا فقال لا اعرف
لغتهما فقال الضيف لكننا نعرف ما يقولان وهو
امر فظيع فاستخبر القوم مما قالاه للمرزبان فالح
المرزبان عليهم واكثر فقالوا انهما يقولان كذا وكذا انهما يقولان
ومن شاننا ان لا نبات في بيت يعمل فيه بريبة
او فجور فسمع المرزبان قولهم فصاح فرحا وقال انا
اشهد بمثل ما شهد عليه الببغاوان فلما اتفق
ذلك القول بقذف المراة امر المرزبان بقتلها
فقالت المراة ان قتلك اياي من غير فحص لا يغني عنك
شيئا وربما اورثك ذلك ندامة وانما فعل القوم
ان يسال الطيرين عن كلام فان كا

نا يحسنان غيرهما من الكلام فامض على عزيمتك
في قتلي وان كانا لم يتعلما غير هاتين الكلمتين فاعلم انه من
تعليم المحتال الفاجر الذي اراد مني على نفسي فابيت فسال
القوم ان يكلموهما بلسان البلخية ففعلوا فلم يجدوا عند
هما غير هاتين الكلمتين فاستبان للمرزبان ومن حضر عفا
فة المراة وامانتها وكذب العبد وانه علم ذلك الطيرين
فامر المرزبان بالدخول عليه فدخل واثقا بنفسه كانه لا ذ
نب له وعلى يده الباز يعلمه فقالت له مولاته يا وراء الشرابي
ايها العبد الظالم لنفسه انت رايتني على مثل هذه الحالة
الرديئة التي علمت الببغاوين فقال الباز نعم انا رايت
لك تفعلين فلما قال العبد رايت فقالت المراة ان
كان ما قلته حقا والا سلط الله عليك البازي يفقا
عينيك فوثب البازي الذي كان على يده فتناول بمخلبيه

عن أخيه فتى البازي لما انتزع عنهما فقالت المرأة يحق
أعابك الفهد أصابك إنه لجزاء من الله تعالى للشهادتك
علي بما لم ترى وكتب القاضي ذلك كله من قول
دمنة ثم رفع إلى الأسد فنظر فيه ودعا أمه فعرضه عليها
فقالت حين تدبرت كلام دمنة لقد صار اهتمامي الآن
لما أتخوف من احتيال دمنة بمكره ودهائه حتى يقتلك
أو يفسد عليك أمرك أعظم من اهتمامي بما سلف
من غشه إياك في الغش لك والسعاية بوزيرك و
صاحبك حتى قتله بغير ذنب فرجع كلامها في نفسه
فقال أخبريني عمن أخبرك عن دمنة بما أخبرك فيكون لي
حجة في قتله فقالت إني أكره أن أفشي سر المستكتمين
ولا يهنيني سروري بقتل دمنة بكشف السر المنهي عنه
عند العلماء ولكني أطلب من المستكتمين الإذن لي

في ذلك ثم انصرفت وأرسلت إلى النمر تذكر له
ذلك وأنه لا يليق بمثله كتمان الشهادة والقعود
عن نصرة المظلوم بكتمانها فقد قالت الحكماء من
كتم حجة ميت أخطأ حجته يوم القيامة ولم تزل به حتى
قام من ساعته ودخل على الأسد فشهد على دمنة بما سمع
من إقراره فلما شهد النمر على دمنة بذلك أرسل الفهد
المحبوس الذي كان سمع قول كليلة لدمنة ليلة دخل عليه
السجن وما كان من إقرار دمنة إن عندي شهادة فأخرجوه
فشهد على إقراره عند توبيخ كليلة إياه وقوله
بين الأسد والثور بالنميمة والكذب فقال لهما ما منع
ما منعكما أن تقوما بشهادتكما وقد علمتما أمرنا بالتفتيش
بالتفتيش عن أمر دمنة فقال كل واحد منهما قد علمتما أن
شهادة الواحد لا توجب حكما وكره كل واحد منا شهادة

صاحبه وعلمه جاهلا فكره هذا التعرض لغير ما يقضي
به مكره وقيل الا تسع مقل النهار وأمر به منذ أن رفقا
في مجلسه جوعا وعطشا فمات شر ميتة انقضى باب
الفحص عن أمر منه

باب الحمامة المطوقة

وهو باب الوفاء والكرم والصفاء
قال الملك قد سمعت مثل المتحابين الذين يقطع
بينهما الكذوب الخائن وكيف كان عاقبته فحدثني
عن إخوان الصفاء قال الفيلسوف زعموا أنه كان بأرض
(سرنديب) ض سرنديب شجرة وكان بها وكر غراب فبينما الغراب
ذات يوم على الشجرة إذ نظر إلى صياد وشبكة على كتفه
وهو مقبل نحو الشجرة فقال الغراب من أورد هذا الصياد
إلا الحين أو لحين غيري فأنا ثابت في مكاني وناظر ما
ذا يصنع

ما يصنع فبسط الصياد شبكته ونثر فيها حبا وكمن
قريبا منها فلم يلبث إلا قليلا حتى مرت الحمامة المطوقة
ومعها حمام كثير فعميت على الشبكة ورأت الحب
فانقضت وانقضضن الحمام معها فوقعن في الشبكة وجعلت كل
واحدة تضطرب من ناحيتها فقالت المطوقة لا تخاذلن ولتكن
وثوبنا جميعا لعلنا نقلع الشبكة فجعلن واقتلعن
الشبكة وطرن بها فتبعهن الصياد فقال الغراب لأتبعهن
لأنظر ما يصير إليه أمرهن فالتفتت المطوقة
فرأت الصياد يقفو أثرنا فقالت إن أخذتن في الفضاء لا يخفى
لا يبتكتم عليه أمرنا فحولوا وجوهكم إلى ناحية العمران
فلما غابوا عن عين الصياد أيس منهن ثم إنهن لم يزلن طائرين
فقال الحمام المطوقة كيف يكون خلاصنا فقالت إن بالقرب
جرذا صديقا لي فهو يخلصنا ثم إن الغراب تبعهن ينظر ما لهن

حيلة تخلصنا في الخروج من تلك الشبكة فبصر بها
الغراب وتكون له عبرة فلما انتهت الحمامة إلى الجحر
الذي فيه الجرذ إذ نادته باسمه وكان اسمه زيرك فأجا
بها وخرج من جحره مسرعا إليها فنظر بها والحمام معها
فقال كيف سقطت يا أخية في هذه الورطة وأنت من ا
كياس العقلاء فقالت المطوقة ألست تعلم يا زيرك ا
المقادير هي التي أوقعتني في هذه الورطة وهي التي تخفي
عن العين وأوقعت على الشبكة حتى وقعت فيها ولم تكن
في امتناع من القضاء والقدر ولا يمتنع منه من هو أقوى مني وقد
تكسف الشمس والقمر إذا قضي ذلك عليهما وتصاد
السمكة وهي في الماء العميق الذي لا يسبح فيه أحد وتس
ويستنزل الطير من جو السماء بالسبب الذي يدرك به العا
جز حاجته وهو الذي يحول بين الحازم وطلبته ثم إن الجرذ أخذ

في قرض

في قرض الشبكة تلك العقد وأخذ في حل وبدأ بالمطوقة فقالت
له يا زيرك تعبا في عليك ابدأ بسائر الحمام
ثم أقبل على عقدتي فاقطعها وكررت عليه
القول فلم يلتفت الجرذ إلى كلامها وقال



يا مطوقة كأنك ليس لك في نفسك حاجة ولا ترين
لها رحمة فقالت له لا تلمني على ذلك يا زيرك فإنه
لم يحملني على ذلك إلا أنني تكلفت بجماعة هؤلاء
الحمام الرياسة فحقهم علي عظيم لأنهم قد أدوا إلي الطاعة و

والنصيحة

والمعونة

وبطاعتهم

[illegible]

نجاتي منه ونجاتهن من شبكة الصياد ومن هيئة الشبكة وإنك إن أنت
بدأت بقطع عقدتي أن تمل وتكسل عن خلاص من بقي منهن
وعرفت أنك إن بدأت بهن وكنت أنا الآخرة لم تقنع حتى
قطع عقدتي وإن مسك الكلال والفتور **فقال** الجرذ هذا مما
يزيد أهل المودة لك ودا وأهل الرغبة فيك رغبة وحبا ثم قرض
الجرذ من قرض حبالهن جميعا واستوفى وانطلقت الحمامة وصواحبها
إلى أوطانهن سالمات آمنات **فلما رأى** الغراب صنع الجرذ بالحمامة
رغب في مودته وصداقته وقال في نفسه ما أنا بآمن أن يقع بي ما
وقع فيه ولا غنى بي عن الحمام وما أنا عن مودة الجرذ بغني فدنا من جحره
وناداه باسمه يا زبرك فقال الجرذ من أنت وما تريد بهذا فقال
أنا غراب من أمري وخبري كذا وكذا فلما رأيت وفاءك وخلاصك
للحمامة المطوقة وما نفع الله تعالى به الحمام رغبت في إخائك
وأتيت لطلب صداقتك ومحبتك فقال له الجرذ ليس بيني وبينك سبيل

مواخاته ولا مواصلته وإنما ينبغي للعاقل أن يلتمس ما يرجو النيل
ويترك التماس ما لا طاقة له به لئلا يعد جاهلا كالرجل الذي
يريد أن يجري السفن في البر والعجل في البحر فكيف يكون بيننا
تواصل وإنما أنا طعام وأنت آكل فقال له الغراب يا زيرك
اعتبر بعقلك واعلم أن أكلي إياك وإن كنت طعاما لا يغني عني
شيئا وإن بقاءك ينفعني ما حييت ولست حقيقا بأكلك وقد جئت
إليك أطلب مودتك ومصادقتك فلا تردني خائبا فإنه قد ظهر
لي من حسن خلقك ما سرني لأن الفاضل لا يخفى فضله وإن أخفاه جهده
كالمسك الذي يخبأ ويغطى فلا يمنعه ذلك من التذكي برائحته
فلا تمنعني من مودتك فقال الجرذ إن أشد العداوة عداوة الأضداد
كعداوة الفيل والأسد فإنه ربما قتل الفيل الأسد وربما قتل الأسد
الفيل وهي كعداوة ما بيني وبينك وكعداوة ما بينك وبين
البوم فإن عداوة الأضداد والأعداء ثابتة وصلح العدو ليس بمأمون

ولا يغتر

ولا يغتر بتبينها ونحو لأن الماء إذا أسخن وأطيل إسخانه لم يمنعه ذلك
من إطفاء النار إذا صب عليها وصاحب العداوة المصالح عدوه
كصاحب الحية التي يحملها في كمه ولذلك لا ينبغي للعاقل
أن يغتر بالعدو ولا يأمنه فقال له الغراب قد فهمت ما تقول
وأنت حقيق أن تأخذ بفضل طبيعتك وتصدق مقالتي ولا تصعب
علي الأمر بقولك إن ليس لي إلى التواصل سبيل فإن العقلاء والكرام
يبتغون إلى كل معروف وصلة وسبيلا وإن المودة بين الصالحين
سريع اتصالها بطيء انفصالها وانقطاعها والمودة بين الأشرار
بطيء اتصالها سريع انفصالها ومثل ذلك مثل كوز الذهب وال
بعضه الذي هو بطيء الانكسار سريع الإصلاح إذا أصابه ثلم
أو كسر والمودة بين الأشرار كمثل الكوز من الفخار ينكسر
بأدنى عيب ثم لا يرجع كما كان ولا يصلح أبدا والكريم يود الكريم
في ساعته ومعرفة يوم واحد واللئيم لا يصل أحدا إلا عن رغبة

أو هبة وأنت كريم وأنا إليك محتاج وإني غير بارح من بابك
ولا ذائق طعاما ولا شرابا حتى تؤاخيني فقال له الجرذ قد قبلت
إخاءك لأني لم أرد أحدا عن حاجته قط وإنما ابتدأتك من التشديد
والتشديد بإرادة الثقة إلى نفسي فإن غدرت يوما من الدهر لم تقل
وجدت الجرذ ضعيف الرأي سريع الانخداع ثم خرج الجرذ من
جحره فوقف له عند الباب فقال الغراب ما يمنعك من الخروج إلي
والاستئناس بي أفي نفسك مني ريبة بعد فقال الجرذ إن أهل
الدنيا يتعاطون فيما بينهم أمرين ويتواصلون عليهما ذات اليد وذات
النفس فأما المتباذلون ذات اليد فهم المتعاونون المس
المستمتعون الذي يلتمس بعضهم الانتفاع ببعض وأما من كان
يصنع المعروف التماس الجزاء والتماسا لبعض منافع الدنيا
فإنما مثله فيما يبذل له ويعطي مثل الصياد وإلقائه الحب للطير
لا يريد نفعها وإنما يريد نفع نفسه فتعاطي ذات النفس

افضل

أفضل من تعاطي ذات اليد وإني قد وثقت بذات نفسك ومنحتك
ومثل ذلك من نفسي وليس يمنعني من الخروج إليك سوء ظني بك
ولكن قد عرفت أن لك أصحابا جوهرهم كجوهرك وليس رأيهم في
كرأيك وأنا أخاف أن يراني معك بعضهم فيختطفني منك ولا تقدر
على خلاصي منه فقال الغراب إن من علامة الصديق أن يكون لصديق صديقه
صديقا ولعدو صديقه عدوا وإنه ليس لي بصاحب ولا صديق
من لم يكن لك محبا وإنه لهين علي قطيعة من كان كذلك فإن زاغ
أحد من أصحابي إلى غير محبتك ما يفسده وتغير رحمه فلقطعه
قطعته ثم إن الجرذ خرج إلى الغراب فتصافحا وتعانقا واستأنس
كل واحد منهما بالآخر حتى إذا مضت
لهما أيام قال الغراب للجرذ يا أخي
إن موضعك هذا قريب من طريق الناس
وأخاف أن يرميك بعض الصبيان بحجر أو سهم فيقتلني بك وقد أصبت

مكانا في عزلة ولي صديق من السلاحف وهو مخصب من
السمك وأنا واجد عندها ما آكل وأريد أن أنطلق إليها وأعيش
معها آمنا بأحد إلى من حزن وحبيب وعندها من عزة عني شيئا مما
عندها وبلادها طيبة خصبة والعين التي فيها عذبة
الماء وإلى جانبها شجرة كثيرة الأغصان طيبة الثمار فقال الجرذ
في أي البلاد هي قال بأرض لا أنيس بها ولا أحد من الصيادين
يقصدها ولا يصل إليها ولها مرعى طيب ونبات ذو حب وعشب
وأرض معشبة ذات تراب عذب وهو أطيب من مكاننا هذا
فقال له الجرذ يا أخي فانطلق بي معك فإني لمكاني هذا كاره فقال
الغراب وما تكره من مكانك هذا قال له الجرذ لي أخبار طريفة
وقصص عجيبة وسأقصها عليك لو قد انتهينا إلى حيث نريد
فأخذ الغراب بذنب الجرذ وطار به إلى حيث أراد فلما قرب من
العين التي فيها السلحفاة أبصرت السلحفاة غرابا معه جرذ

فذعرت

فذعرت منه ولم تعلم أنه صاحبها فغاصت في الماء
فوضع الغراب الجرذ على الأرض ووقع على الشجرة التي كانت مع
العين ونادى السلحفاة باسمها وكان اسمها حفصة فعرفت
صوته وخرجت إليه ورحبت به وسألته من أين أقبلت فأخبرها
الغراب بقصته حين تبع الحمام وما كان من الجرذ ومؤاخاته
له فلما سمعت السلحفاة قصة الجرذ تعجبت منه ومن عقله
وقالت الجرذ ساقك إلى هذه الأرض فاطمأن وطب عيشا وقر
عينا فأنا وكلنا قبيلي صنع ذلك فشكرها الجرذ ودعا لها بطول
البقاء فقال الغراب للجرذ يا أخي هات الأخبار والقصص التي زعمت
أنك تخبرني بها فاقصصها علي ليسمع ذلك السلحفاة فإنك
عنده مثلها في المودة والمحبة فبدأ الجرذ في قصصه وعجائبه فقال
كان مبدأ أمري وحديثي أني كنت مقيما بمدينة
الهند في بيت رجل ناسك ولم يكن للناسك عيال وكان يؤتى كل يوم

بسلة طعام

بِسَلَّةِ طعام فيتعشّى منها ويجمع بقية الطعام في زنبيل معلق
في البيت فكنت أرصد الناسك حتى يخرج فإذا خرج وثبت إلى الز
نبيل فلا أدع فيه طعاما إلا أكلته ورميت ما فيه إلى الجرذان
فيأكلونه فجهد الناسك مرارا أن يعلق ذلك الزنبيل في مو
ضع لا أصل إليه فلم يقدر على ذلك حتى نزل به ضيف بات عنده ل
يلة فتحدثا جميعا وأخذا في الحديث فقال له الناسك من أين
أقبلت ومن أي بلد أنت وكان الضيف قد جال الآفاق ورأى العجائب
فأخذ يحدثه وجعل الناسك في خلال ذلك يصفق بيده لينفرني
وقال عن الزنبيل فغضب الضيف أنا أحدثك وأنت تهزأ بحديثي فاعتذر النا
سك إليه وقال له لا والله ما أهزأ بحديثك ولقد سررت به وإنما
كنت أفعل ذلك لأنفر جرذانا في البيت فإني لست أضع في هذ
ه السلة طعاما إلا أكلوه فقال الضيف وهم كثيرون فقال الناسك
نعم ولكن بينهم جرذ هو أجرأهم وقد غلبني وأكثرني قال الضيف لقد
ذكرتني

لقد ذكرتني قول الرجل الذي قال بِيعَ السمسم المقشور بمثل
غير مقشور عن أمر قال الناسك وكيف كان ذلك قال الضيف
إني نزلت مرة بمدينة كشمير فأضافني رجل وقدم إلي أكلا
فأكلنا ثم فرش لي فرشا للنوم وانقلب الرجل إلى مضجعه فسمعته
يقول لزوجته إني أريد أن أدعو رهطا يأكلون عندي فقالت زوجته
كيف تفعل ذلك وليس لك فضلة عن عيالك وأنت رجل لا
تستبقي شيئا ولا تدخره فقال الجمع والادخار ربما كانت عاقبته
كعاقبة الذئب قالت زوجته وكيف كان ذلك قال الرجل زعموا
أن رجلا خرج يتصيد شيئا فرمى ظبيا فأصابه فرجع إلى بيته
فعرض له خنزير فطعنه فحمل على الرجل والرجل أيضا رماه بنشابة
نفذت الرمية في وسطه وأن الخنزير أدرك الرجل فضربه بنابه
الذئب فوقعا جميعا ميتين فأتى عليهما ذئب فلما رأى الرجل والخنزير وا
لظبي وثق بالخصب وقال ينبغي لي أن أدخر ما استطعت من هذا

فإنه من فرط في أيام الجمع الفرصة فليس بحازم وقال الذي يبقي
في يومه بوتر القوس فدنا منه فقرض الوتر فانقطع ورد القوس
عليه فقتله وإنما ضربت لك هذا المثل لتعلمي أن الجمع والا
دخار وخيم العاقبة فقالت له امرأته نعم ما قلت وعندنا من الأرز
والسمسم فوق ستة أنفس وأنا غادية على صنعة الطعام
فادع من أحببت عندنا غدا ولما أصبحت أخذت السمسم
فقشرته وبسطته في الشمس ليجف وقالت لغلام زوجها اطرد
عنه الطير والكلاب واشتغلت المرأة ببعض عملها وغفل الغلا
م فأقبل كلب إلى ذلك السمسم فبال عليه ثم عبطه وأكل منه
فلما رأت المرأة ذلك كرهت أن تصنع منه طعاما وانطلقت إلى السو
ق وأخذت عوضه سمسما غير مقشور وأنا في السوق فسمعت فلا
نا وهو يقول لقوم لأي شيء باعت هذه المرأة سمسما مقشورا
بمثله غير مقشور وكذلك لعلمي ما يقوى هذا الجرذ أن يقفز من الأرض

إلى السقف إلا الأمر فاطلب لي فأسا وأرني جحره حتى أحفر له فا
ستعار له فأسا من بعض جيرانه وأنا حينئذ أسمع كلامهما
وكان في جحري ألف دينار في صرة ولا أدري من كان وضعها هنالك
فاحتفر الضيف جحري حتى انتهى إلى الدنانير فأخذها فقال الناسك
ما كان يقوى هذا الجرذ على الشخوص من الأرض إلى السقف إلا لمكان
هذه الدنانير فإن المال زيادة في القوة والرأي وسترى بعد أخذنا
هذه الدنانير أنه لا يستطيع الجرذ الوثوب إلى حيث كان يثب
ولا يكون له فضل على سائر الجرذان فسمعت ما قال الضيف فعرفت
أنه صدق وأحسست من نفسي بنقص القوة حين أخذت الدنانير
مني وخرجت من وقتي وانتقلت من جحري إلى جحر آخر فلما كان من
الغد خرج الناسك والضيف وقالا لا ندع الدنانير في البيت فا
خذ الدنانير وأغلق البيت فاجتمع إلي الجرذان فقلن لي يا زيرك
قد أهلكنا الجوع وقد عودتنا عادة وأنت رجاؤنا فانظر في أمرنا

فانطلقت واتبعوني الجرذان إلى المكان الذي كنت أقفز منه إلى الزبيل
فحاولت الوثوب مرارا كل ذلك لا أقدر عليه فاستبان للجرذان
حالي وإني قد ضعفت فقال بعضهم لبعض انصرفوا عنه وتباعدوا
ولا تطمعوا فيما لديه وما نحسبه إلا وقد احتاج إلى من يعوله وترك
كنت ومعي شيء وأخذن في عيبي ونقصي عند من كان يعاديني ويحسـ
ـدني وصرن لا يعبأن بي ولا يلتفتن إلي فقلت في نفسي ما أرى الأهل
والإخوان والأعوان إلا مع المال وما أرى المروءة تظهر إلا بالمال ولا الرأي
والقوة إلا مع المال ووجدت من لا مال له إذا أراد أمرا أقعده العدم
عما أراد فيبقى مقصرا عما يريد كالماء الذي يبقى في الأودية
من قطر المطر ولا يصل إلى نهر فيبقى مكانه حتى تنشفه الأرض ووجدت
جرث من لا مال له لا فخر له ومن لا فخر له لا إخوان له ومن لا إخوان
له لا أهل له ومن لا أهل له لا ولد له ومن لا ولد له لا عقب له ومن
ومن لا عقل له لا عقب له لا عقل له لا دنيا له ولا آخرة له ومن كان كذلك فلا
شيء له

شيء له ووجدت الرجل إذا أصابه وأهله الضر والفقر رفضه إخوا
نه وقطعه ذوو رحمه وربما اضطره الأمر إلى التماس الرزق بما يضع فيه
دينه فيهلك فإذا هو قد خسر الدنيا والآخرة فلا شيء أشد
من الفقر وإن الشجرة المأكولة النابتة في السباخ أحسن حالا من الفقير
الفقير المحتاج إلى ما في أيدي الناس والفقر داعية إلى مقت الناس
ومسلبة للعقل والمروءة ومذهبة للعلم والأدب ومعدن للتهمة
ومجمع للبلاء ومن نزل به الفقر والحاجة لم يجد بدا من ترك الحياء
وتضييعه ومن ذهب حياؤه ذهب سروره ومن ذهب سروره
مقت وأوذي ومن أوذي حزن فقد أصيب في عقله وفهمه ومن أصيب
ومن حزن
في عقله وفهمه كان أكثر كلامه فيما عليه لا له ووجدت الرجل
إذا افتقر اتهمه من كان له مؤتمنا وأساء به الظن من كان يظن به
حسنا الرأي فإن أذنب غيره اتهموه وكان للتهمة موضعا وليس من
خصلة هي للغني مدح إلا وهي للفقير عيب إن كان الفقير شجاعا

شجاعا سمي أهوجا وإن كان جوادا سمي مبذرا وإن كان حليما
سمي ضعيفا وإن كان وقورا سمي بليدا وإن كان صموتا سمي عييا
وإن كان لسنا سمي مهذارا والموت أهون وأيسر من الفقر والحاجة التي تضطر
إلى مسألة الناس لا سيما مسألة الأشحاء والليام فإن الكريم إذا كلف أن يدخل
يده في فم التنين ليستخرج منه سما فيبتلعه كان أحب إليه من
المسألة للبخيل وقد قالت العلماء من ابتلي بمرض يهلكه أو بالغربة
حيث لا يعرف له مبيتا ولا مقيلا ولا أحد يأوي إليه أو بفاقة تضطره إلى
مسألة الناس كانت الحياة له موتا والموت راحة وربما كره الفقير
المسألة وبه حاجة تحمله على السرقة والغصب وقطع الطريق
وهو أشر من الذي كرهه وقد قالت الحكماء الخرس خير من استماع
الكذب والفهو خير من الهذر والضر والفاقة خير من السعة في أموال الناس
وقد كنت رأيت الضيف حين أخذ الدنانير فقسمها بينه وبين
الناسك وجعل الناسك سهمه في خريطة ووضعها تحت

رأسه

رأسه فأردت أن آخذ منها شيئا فأرده إلى جحري ولعله يرجع إلي قوتي
أو يراجعني بعض أصدقائي فدنوت والناسك نائم والضيف يقظان
ومعه قضيب لوز فضربني على رأسي ضربة موجعة فسعيت ورج
عت إلى موضعي فلما سكن عني الوجع عاودني الشره والحرص
فغلبا على عقلي فسعيت بمثل طمعي الأول وتوجهت حتى دنوت
والضيف يرصدني فضربني بالقضيب أيضا على رأسي ضربة سال منها
دمي وانقلبت ظهرا لبطن حتى دخلت جحري وأصابني من الوجع ما
بغض إلي المال حتى إني اليوم إذا سمعت بذكره دخلني منه الرعب
والخوف ثم فكرت فوجدت البلاء إنما يسوقه إلى أهله في الدنيا
الحرص والشره ورأيت أهلا والسخاء والشح ووجدت ركوب الأهوال
والأسفار والبحار والمكاره البعيدة في طلب الرزق والدنيا أهون على الحر
يص والشحيح من بسط اليد إلى قبض المال عن السخاء ولم أر كالرضى
بالقنوع سببا وسمعت العقلاء قالوا لا عقل إلا بالتدبير

ولا ورع الا بالكف ولا ورع الا بحسن الخلق ولا غنى كالرضى واحق
ما صبر عليه المرء ما ليس الى تغييره سبيل وكان يقال افضل البر الر
حمة ورأس المودة الاسترسال ورأس العقل المعرفة بما يكون وما لا
يكون وحسن الانصراف عما لا سبيل اليه فصار امري الى ان قنعت
ورضيت وانتقلت من منزلي وهو منزل الناسك الى البرية والصحراء مما
يلي الريف وكان لي صديق من الحمام وهي الحمامة المطوقة فسبـ
قت الى صداقة الغراب ثم ذكر لي الغراب ما بينك وبينه من الاخوة
والصداقة واخبرني انه يريد ان يزورك فاحببت ان اكون معه وكرهت
الوحدة فانه ليس شيء من سرور الدنيا يعدل صحبة
الاخوان ولا فيها اشد من فقدهم وكرهت وقد
فكرت فقلت انه لا ينبغي للملتمس ان يلتمس من
الدنيا فوق الكفاف الذي يدفع به الحاجة والاذى عن
نفسه وغيرها الا ان لا يقنع به فقدمنا عليك وصرت اليك وانا على اقفا

لان

الرأي لك ان تكون لي اخا كذلك وانا غريب عندك وقد اخترتك
على اهلي واقاربي ومحلي عندك ما اخبرني به الغراب من عقلك
ووفائك وحسن عشرتك ومساعدتك اخوانك ونظرك لهم
وذبك باللسان واليد عنهم ثم انبئك فرأيت من كرم اصلـ
ـك وعقلك وحلمك ما زادني رغبة في مجاورتك وانا لك
كالغراب في المودة والمحبة وكذلك اسألك ان تكون لي
فلما فرغ الجرذ من كلامه اجابته السلحفاة فقالت له قد سمعت
مقالتك يا زيرك في غربتك فلا تفكر في ذلك فان حسن
الكلام لا يتم الا بحسن العمل وان المريض الذي يعلم ما دواؤه
اذا لم يتداو به لم يغنه علمه فاستعمل عملك ولا تحزن لقلة
المال فان الرجل ذو المروءة والادب يكرم على الناس بلا مال
كالاسد الذي يهاب وان كان رابضا والغني الذي لا مروءة
له يهان وان كثر ماله كالكلب الذي يهون على الناس وان طوق

عشرتك

السلحفا بفتح اللام واسكان الحاء المهملة هكذا ضبطه ابن قتيبة في تاليفه المسمى بادب الكاتب

[illegible]

وفي الحل فلا تكبر في نفسك غربتك فإن العاقل لا غربة عليه
لأنه لا يغترب إلا ومعه كفايته حيث ما توجه فليحسن
عزاؤك عما ذهب من مالك وتسليتك عما فاتك منه لتنو
ر الخير فإذا تسليت طلبتك كما طلب الماء الحدور وطير
الماء الماء وعليك بالطلب للعلم والخير فإنما جعل الفضل
للطالب الحازم البصير بوجوه المطالب وأما الكسلان
فإن الفضل والخير قل ما يصحبه كما لا تطيب نفس المرأة الشا
بة بمصاحبة الشيخ الهرم ولا تقولن قد كنت ذا مال وأصبحت
ذا عيلة وفقر فإن المال وجميع متاع الدنيا سريع إقباله إذا
أقبل سريع ذهابه إذا ذهب كالأكرة التي هي سريع
ارتفاعها سريع وقوعها وقد قيل في أشياء ليس لها و
قيل في أشياء ليس لها ثبات ولا بقاء ظل الغمام وخلة
الأشرار ومودة النساء والأماني الكاذبة والمال الكثير

وليس

وليس للعاقل أن يفرح إلا بما قدم من صالح عمله فإنه لا
يسلب صالح عمله ولا يؤاخذ بما لم يعمله ولا يغفل عن أمر
آخرته والتزود لها فإن الموت لا يأتيه إلا بغتة وليس بينه وبين
أجله أمد ولا وقت معلوم وقد قصصت عليك بعض ما يجب علي من حفظك
لأني اليوم لك أخ وما عندي فهو لك مبذول فلما سمع الغراب كلام
السلحفاة للجرذ وحسن منطقها لتهنئته سره ذلك وفرح به فرحا شديدا
وقال لقد سررتني وإن أحق الناس بشدة السرور وكرم ال
العيش وحسن الثناء من لا يزال رحله ومنزله بإخوانه وأصدقائه
به منزلا ولا يزال عنده منهم جماعة يقضي إليهم بذات
نفسه لأن الكريم إذا عثر لم يستعن بغير إخوانه الكرام كالفيل الذي
إذا وحل لم يستخرجه إلا الفيلة وأحق الناس بالخير والعلم
أكثرهم سؤالا عنه فهو معلم وطالب منجح ولا يعد غنيا من لم
تشاركه في ماله وتذكره بالجميل فبينما الغراب في هذه المقالة

وقد

إذ أقبل نحوهم ظبي مرعوب فيه عوامنة فرتبت السلحفاة في

الماء وانجحر الجرذ والغراب على الشجرة وانتهى

الظبي إلى الماء فشرب قليلا ثم وقف خائفا مرعوبا

وان الغراب يحلق طائرا ما بين السماء والارض



لينظر هل للظبي طالب يطلبه

فنظر في كل ناحية فلم ير

شيئا فانقض الى الارض ونادى

ذو صاحبته فقال لها اخرجي ونادى الجرذ يا زيرك اخرج فليس

هاهنا أحد فخرجا جميعا واجتمعوا في مكانهم ذلك فقالت

السلحفاة للظبي اشرب ان كان بك عطش فلا خوف عليك وأنت

آمن فدنا الظبي منهم وسلم عليهم ورحبت به السلحفاة وحيته

وقالت له من أين أقبلت فقال لها الظبي كنت أطوف بهذه الصحاري

والبراري فلم تزل الأساورة تطردني وتكدني بالخيل والكلاب من مكان

الى مكان

شتت صاحبك يحول نظره اليك ويفتح فاه ويضرب بذنبه الا

رض فاعلم انه يريد قتلك وهلاك فكن على حذر فقال له شتربة

ان رأيت هذه العلامات منه فما أشك في الذي ذكرت لي قال

ثم إن دمنة لما فرغ من تحريض الاسد على الثور وتحريض الثور على

الاسد وجه الى أخيه كليلة فقال له الى أين انتهى عملك فقال

له دمنة قد قربت من الفراغ وما اقطع بينهما كما يقطع الماء

بين الحجر والجوهر قال فانطلق كليلة ودمنة جميعا الى مجلس الا

سد فاذا شتربة الثور قد دخل على الاسد فلما رآه الاسد نفخ

غضبا وصر نابه وفتح فاه وضرب الارض بذنبه ولم يشك

شتربة الثور انه يريد قتاله وقتله فقال الثور في نفسه ما صا

حب السلطان الا كمن يجاوره كالسابح في الماء الذي فيه التمسا

ح من يخرج متى شاء فيأخذه فأقبل الثور لقتال الاسد فلما رءا الاسد

الثور العلامات التي ذكرها دمنة لم يشك انه تقدم لقتاله وانه ونشب

فبينهما الحرب وطال القتال حتى سالت الدماء منهما جميعا
فلما رأى كليلة الأسد والثور وما قد وقعا فيه قال لدمنة يا أ
إلى حيلتك ما أنكدها وأشنع عاقبتها قال له دمنة وما ذاك
قال فضحت الأسد وهلكت الثور وفرقت كلمة الجند وما
تكلفتهما من الحرب والقتال وليس الرجل الحازم ربما أمكنته
الفرصة من القتال فيتركه مخافة الخطر والتكلفة ويرجو
أن يقدر على حاجته بالمسألة والتثبيت حتى يعرف وجه الأمر
فبلا يقع في مثل عملك هذا ولم أزل منذ سمعت كلامك متوق
قعا منك ذا الفتنة وبلية تجنبها عن نفسك وعلى قبح العقل
تبعة وإنا النظر في الأمور والأعمال من قبل ملابستها فما رجا
نفعها أقدم عليها وما تخوف أن لا ينتهي له انصرف عنه وإنما غر
الأسد منك أنك أحسنت القول ولم تحسن الفعل ولا خير
في القول إلا مع الفعل ولا في المال إلا مع الجود ولا في الفقه

إلا مع الوفا

إلا مع الوفاء ولا في الفقه إلا مع الورع ولا في الصد
قة إلا مع حسن النية ولا في الحياة إلا مع الصحة
ولا أمن مع السرور وقد عملت عملا لا يبريه
إلا العاقل الرفيق كالمريض الذي يجتمع عليه الأ
خلاط الأربعة فلا يستطيع مداواته إلا الطبيب
الرفيق واعلم أن الأدب يذهب عن العاقل السكر
ويزيد الأحمق سكرا كما أن النهار يزيد كل ذي بصر
بصرا ويزيد الخفاش سوء بصر والعاقل لا تبطره منزلة
أصابها ولا شرفا وإن عظم كالجبل الذي لا تزيله الريح
الشديدة والسخيف تبطره أدنى منزلة كالحشيش الذي
تحركه أدنى ريح وقد قالت الحكماء إن السلطان
إذا كان صالحا وكان وزراؤه وزراء سوء منعوا خيره من الناس
فلم يقدر عليه أحد ولم يدنوا منه أحد من الخوف وأردف

الأحمق

بثبت أن لا يخونوا من لا يعدم غيرك وإنما السلطان بأصحابه كا
لبحر بأمواجه وأنت فيما ينبغي تقدر فوق ذلك شيء فعرفا أن
الرجل الصالح لا يطلب تقويم من لا يستقيم ولا يعالج تأديب
من لا يتأدب قال دمنة وكيف كان ذلك قال كليلة زعموا
أن جماعة من القردة كانوا في جبل فرأوا يراعة
في ليلة باردة تبرق وظنوا أنها شرارة نار فحموا
فجمعوا حطبا فوضعوه عليها وجعلوا ينفخون
وكان بقربهم شجرة عليها طائر ينادي فجعل الطير
يناديهم ويقول إن الذي رأيتم ليس بنار فلما يئس أن
يسمعوا منه قوله نزل إليهم ليعلمهم فمر به رجل
فقال له أيها الطير لا تلتمس تقويم من لا يستقيم
وتأديب من لا يتأدب فإنه من عالج من لا يستقيم ندم
فأبى ذلك الطير أن يسمع ذلك من الرجل أو ينتفع بقوله

حتى

حتى دنا من القردة فتناوله بعضهم فضرب به الا
رض فقتله فمثلك يا دمنة في قلة انتفاعك بالا
دب والموعظة وإنك يا دمنة قد غلب عليك
الخب والفجور وهما خلتا سوء وإني أخاف شرهما
عاقبة أو شبههما بأمر شريك المغفل قال دمنة و
وكيف كان أمرهما فقال له زعموا أن خبا ومغفلا
خرجا يتشاركان في تجارة فتخلفا ساعة فوجدا كيسا — كيسا
فيه ألف دينار وأخبره الخب بها ووجه لهما أن رجعا
إلى أرضهما فقعدا لا يقتسمان الدنانير فقال المغفل
خذ نصفها لك وكان الخب قد أضمر في نفسه أنه
يذهب بها جميعا فقال لا نقتسمها لأن الشركة أقرب
إلى الصفاء فطنة والاصطفاء ولكن خذ لك منها ما تنفق
وأنا آخذ كذلك وندفن الدنانير في مكان نتعاهده

ومكثا حينا وإذا احتجنا إلى النفقة جئنا فأخذ
نا الى ما جئنا فقال له المغفل نعم أفعل هذا فأخذا من
الدنانير شيئا ودفنا الباقي في أصل شجرة من أعظم الشجر
ثم إن الخب ترك المغفل وعاد إلى الدنانير فأخذ
ها من مكانها وأعاد الأرض كما كانت فلما كان
بعد أشهر قال المغفل قد احتجنا إلى النفقة فانطلق
بنا إلى الدنانير لنأخذ منها ما حجتنا فانطلقا
جميعا إلى ذلك الموضع فاحتفرا ذلك المكان فلم
يجدا شيئا فأقبل الخب ينتف لحيته ويدق صدره
ويقول لا ينبغي لأحد أن يثق بأخ ولا صاحب ولا صد
يق ويحك خالفتني إلى الدراهم فأخذتها فجعل المغفل
يحلف والخب لا يزداد إلا صياحا ويقول من أخذها غيرك
ما شعر بها سواك ثم أخذ المغفل وذهب به إلى القاضي هل

بينة

لك بينة فقال نعم الشجرة تشهد بذلك
من ذلك ثم قال تعالى من غداة الغد حتى نخرج إلى
بلها ثم إن الخب أتى إلى أبيه وقص عليه القصة
يا أبت إني لم أستشهد بالشجرة إلا في عزم
عزمت على أمر اتكلت فيه عليك قال وما هو قال
وتلك الشجرة
شجرة عظيمة
مجوفة وفيها
في أصلها مدخل
بحيث لا يراه أحد وأنا أسألك أن تمضي إليها فتدخل فيها
فإذا جاء القاضي وسأل الشجرة تقول أنت من جوفها المغفل
أخذ الدنانير فقال له أبوه يا بني رب متحيل أوقعته حيلته
في ورطة فإياك أن تكون في حيلتك شبيها بالعلجوم

بالعلجو

رأيت وكيف كان ذلك قال أبوه
يوما جاورته حية فكان كلما أفرخ فراخه
الحية وأكلت فراخه وكان العلجوم قد
ه مكانه واستوطنه فلم يقدر أن يتركه والا
والتنقل إلى غيره وكان له صديق من السرطانات
فرآه يوما السرطان كاسفا وهو حزين فقال له ما لي أراك
حزينا مهموما فشكا العلجوم حاله وما لقي من الحية من أكل
فراخه ولا يقدر التنقل من موضعه لأنه قد ألفه واستوطنه
والسمك به كثير وهو موضع قليل الطير وأنه آمن فيه
من الصيادين ولكن قد أضر به الحية وما لقي منها فقال السرطان
ألا أدلك على أمر تستقوي به من الحية وتقتلها وتستريح من شرها
قال وما ذاك قال السرطان ترى هذا الجحر أعلم أن فيه ابن
عرس وهو عدو الحية فاجمع سمكا كثيرا

ثم اجعلوه

فلم نجد وأقصى ... لك إلا رزين من
رد رزين وكان من ... وسائر أطباء فارس ومن أبناء
علمائها فأتوا به إلى الملك أنوشروان فقبل
الأرض بين يدي الملك فقال له الملك إنا قد
انتخبناك لموضع ما جمعنا وتفرسنا فيك
الخير ونعلم أن يكون فيك ما أردنا من إصابة
هذه الحاجة التي نحن من سلوك فيها لعلمنا
منك

الحمد لله نعم المديد

دعوا ... التي
... بار ...
...

من اجتنبها في العلم والأدب ومن ... في ...

ونحن مرسلوك إلى بلاد الهند لما بلغنا عن
كتاب عند ملوكها قد ألفته العلماء
وهم بنه الحكماء ليس في خزاين الملوك
مثله فتعزم على المسير ونحمل من المال معك ما أردت
ومن ظروف هدايا فارس ما تعلم أنه يعينك
على استخلاصه وليكن ذلك في سر مكتوم
فبادر لما أمرت واحفظ ما وصيت فخرج برزويه
برزويه ساجدا وقال سمعا وطاعة ثم سجد
الملك كما أحب إن شاء الله تعالى ثم نهض
إلى منزله فتخير من الأيام أيمنها ومن الساعات
أبركها وسار في اليوم المختار ولم يزل يجد
السير حتى قدم إلى بلاد الهند فجعل يطوف بباب
الملك أياما وغيره من الأشراف فيسأل عن قرابة

الملك

الصورة جميلة إلا أنها كانت فاجرة وكان زوجها
النجار يعشقها ولا يصبر عنها فضاء فهاما أنها تواعد يوم
رجلا من جيرانه وأطلع على ذلك بعض أهل
بيت النجار فأخبره بخبرها وخبر صديقها فأحب
أن يستيقن ذلك فقال لامرأته إني أريد أن أذهب إلى قرية على
ساحل البحر بمسيرة فرسخ لبعض أعمال الملك وأنا ماكث
هناك أياما فأعدي لي زادا ففرحت المرأة بذلك وكانت
قالت له لأنه كان شيخا وكانت هي شابة فأصلحت له
زادا وبقي عندها حتى أمسى المساء فقال لها أغلقي الباب
عليك واستوثقي منه واحفظي بيتك وداري حتى
أرجع إليك بعد أيام وودعها وخرج من عندها وهي تنظر
إليه وتجاوز البيت الذي هي فيه وعطف إلى حائط بقربه
فنزل منه إلى داره وعطف إلى البيت الذي فيه فراشه وفراش

امرأته على سرير فدخل البيت النجار تحت السرير وأرسلت
إلى صديقها أن ائتنا فانطلق النجار إلى قرية بعيدة فيها أيام
إلا رده الله تعالى وأراها منه ومن وجهه فأتاها صديقها فأد
طعمته وسقته ثم ضاجعها على السرير واختلج شأنهما
حتى غلب النجار النعاس فنام ومد رجليه من تحت السرير فرأ
ته امرأته فأيقنت بالشر والفضيحة والهتكة فسارت
صديقها وقالت له كلمني وارفع صوتك وسلني أيما أحب
إليك زوجك أو صديقك فقال لها صديقها ذلك والنجار
يسمع كلامهما وكان قد انتبه من نومه فقالت له يا خليلي
وما حملك على هذه المسألة أما علمت أنا معاشر
النساء إنما نبغي الأصدقاء لقضاء الشهوة ثم نرفضهم ونتركهم
لأن الباطل يبطل وأن أحدنا إذا قضت شهوتها وحا
جتها من صديقها كان عندها كغيره من الأباعد لا بد ومن

لها ولا تدوم له والزوج
بمنزلة الأب ومنزلة الأخ
ومنزلة الولد فلحا الله امرأة
لا يكون زوجها عندها كحظ
زوجها في جسدها وما أحب
أن أسمع هذا منك مرة أخرى فلما سمع النجار الهواء ذلك
القول رقت له المقالة من امرأته وقولها وحنقته العبرة والر
حمة لها ووثق منها بالمحبة والمودة ولم يبرح من مكا
نه حتى أصبح وعلم أن صديقها قد انصرف من عندها فخرج من
تحت السرير فوجد امرأته نائمة فقعد عند رأسها يروحها
ويذب عنها بالمذبة حتى تحركت وانتبهت فقال لها يا
حبيبة القلب قد تك نفسي قد بت ساهرة ولولا المخافة
منك أن تغضبي علي لكان الذي والصديق البارحة شر عظيم

وخصومة ولكني تركته وصبرت عليه إكراماً لك ومرفقاً
عليك وهو ترفقي بها وتلاطفها لكيلا تغضب عليه ولا
تمكنه من نفسها وإنما ضربت لك هذا المثل لتعلموا أنه ينبغي أن
تسمعوا وتنظروا وتعقلوا ولا تكونوا مثل النجار الذي كذب
ما رأته عينه وصدق بما سمع من الباطل فلا تصدقوا هذا
الغراب فما خفت من جميع الغربان كخوفي منه وفزعي
لأنه خبيث غادر فلم يلتفت ملك البوم وسائر أصحابه
إلى كلامه وأمر ملك البوم بالغراب أن يحمل إلى مكانه ومو
ضعه فيستريح عنده ويكرمه ويحسن إليه فقال له الوزير
الذي كان يشير بقتله أما أنا فقد نصحتكم وإذ لم تقبلوا مني ما
أشرت به عليكم من قتل هذا الغراب فلتكن منزلته عندكم
بمنزلة العدو المخوف فإن هذا الغراب ذو مكر وغدر وما
جاء هاهنا ولا أتانا بهذه الحيلة علينا إلا لما يصلحه

ويفسد

ويفسدنا فلم يرجع ملك البوم إلى قوله ولم يمنعه ذلك
من إكرام الغراب والإحسان إليه وجعل الغراب يكلم البوم بألطف
كلام وفيهم البوم الذي كان يشير عليهم بقتله وكان
الغراب يقول لمن يبلغ بعضكم بعضاً عني أني أتمنى على الله أن
ينقلني من خلقة الغربان إلى خلقة البوم فأشتفي من عدوي الغر
بان بما فعلوا بي فقال له البوم الذي كان أشار بقتله ما أشبهك في
خير ما تبديه وشر ما تخفيه إلا بالخمرة الطيبة الريح الحسنة اللون
وفيها السم المنقع القاتل أرأيت إن نحن أحرقناك بالنار كان
جوهرك وطباعك بغير تغير فإن معك الشر به ودار معك حيث
ما درت فتصير إلى عنصرك وطباعك كالفأرة التي خيرت
من الأزواج الشمس والسحاب والريح والجبل فتركت ذلك كله
ورفضته وتزوجت جرذا فقال الوالي وكيف كان ذلك أخبرنا به
قال البوم زعموا أن ناسكاً كان مستجاب الدعوة

بينما هو قاعد على شاطئ نهر من الأنهار بموضع إذ مرّت
به حدأة وفي رجلها فأرة بالحياة فوقعت منها عند الناسك
فأدركته لها رحمة فأخذها ولفّها في ورقة وكانت معه
وأراد أن يذهب بها إلى منزله ثم خاف أن يكرهها أهله فدعا ربّه
أن يحوّلها جارية فتحوّلت الفأرة جارية وأعطيت حسنا وجمالا وكما
لا فانطلق بها الناسك إلى منزله وأمر زوجته بالإحسان إليها
والقيام بها والرفق بها وأنها لا تغفل عنها فلما أتت عليها
اثنا عشر سنة قال الناسك إنها قد بلغت وينبغي أن أفعل بها
ما يفعل الرجل بولده فقال لها الناسك إني أريد أن أزوجك وأنا
أكره أن أقدم على شيء من ذلك حتى أستأذنك فيه فقالت له إن رضيت
فاختر لي أفضل من تقدر عليه من الخلق وأشدّ قوة فقال لها لا أعلم
شيئا أقوى من الشمس فأتاها وطلب أن يزوجها إياها فقالت أنا
شبيه والسحاب أشد مني لأنه يأخذ ضوئي فأتى الناسك

إلى مكان حتى انتهيت إليكم وقد رأيت الذي يسخفني في طريقي وحشي الو
جه فخفت أن يكون صيادا فأقبلت هاربا منه إليكم فقا
لت له السلحفاة طب نفسا وقرّ عينا ولا تخف فإن القناص لا يصل
إلينا ولا يقدر علينا ونحن نبذل لك المودة فأنزل عندنا وبمكانه
والمرعى عندنا كثير وقريب فأعجبنا من الظبي صحبتهم وأقا
م معهم وكان لهم عريش من الشجر وكانوا يجتمعون تحته فيتحد
ثون ويتسامرون ويتذاكرون الأخبار والأشعار وهي من لذة
القلوب وشهوات النفوس ثم إن الجرذ والغراب والسلحفاة وافين
إلى العريش ذات يوم وأبطأ الظبي فتوقعته ساعة فلما لم
يأتهم أشفقوا أن يكون قد أصابته مصيبة وقلن للغراب حلّقا واشرف
لعلّنا نرى الظبي في شيء مما يسوؤنا فحلّق الغراب وطار ما بين السماء والأ
رض وأشرف فنظر إلى الظبي فإذا هو قد وقع في الشرك وقد بقي في الحبا
ل موثقا فانقضّ الغراب مسرعا إلى أصحابه بالخبر فقالت السلحفاة والغراب

للجرذ يا زيرك إنا لا نرجو لصاحبنا خلاصا مما هنا بغيرك فأغث
أخانا وصاحبك الظبي فخلصه من هذه الورطة وأنت محمو
د مشكور فقال نعم حبا وكرامة ثم طار الغراب مسرعا إلى الظبي
فقال له يا أخي كيف وقعت في هذه الورطة وأنت من الأكياس
وهل يغني الحازم مع المقادير المقضية التي لا يراها ولا يعا
ينها ولا حيلة له فيها فيقع بها فبشره بخلاصه وأقبلت السلحفاة
تجري مع أثره فقال لها الظبي يا أختي ما أصبت بمجيئك إلينا فإن القا
نص إذا أتانا وقد فرغ زيرك من قطع حبائلي سبقت أنا ودخل الجرذ في
بعض الأجحرة وطار الغراب وأنت ثقيلة الجسم ثم هم بعد فيأخذك
وأنت بطيئة عن الذهاب معنا ولسنا نأمن عليك من الصياد القانص
أن يجدك هاهنا فيأخذك ويجعلك بدلي فقالت السلحفاة إنه لا
يطيب العيش ما كان معه فراق الأحباب والأحبة لا تنعم ولا تحزن
وإذا افترق بين الإلف وأليفه سلب الفتنة فؤاده ومنع رقاده فلم

يفرغ السلحفاة من كلامها حتى طلع القانص ووافق ذلك فراغ
الجرذ من قطع الحبائل فنجا الظبي وطار الغراب ودخل الجرذ إلى جحر قريب
منه فلما دنا الصياد من حبالته رآها مقطعة فتعجب من ذلك وتحير
يمنة ويسرة فلم ير إلا السلحفاة فتوهم أنها هي التي قرضت الحبال وأوثـ
قها بحبل وانطلق نحو العمران منشرحا بها واجتمع الظبي والجرذ والغراب
فجعلوا ينظرون إلى القانص وقد ربط السلحفاة وانطلق بها واشتد حزنهم
وغمهم عليها وتأسفوا لذلك وبكوا على فقدها وفراقها فقال الجرذ
سبحان الله ماذا بنا إن نجونا من عقبة إلا وقعنا في أخرى ولا نتخلص من
مصيبة إلا وقعنا في غيرها ولقد صدق الحكيم الذي قال لا يزال الرجل مستمرا
في مشيه حتى يعثر فإذا عثر لج به العثار دائما وأمشى في حذر ولقد
غمني وأوجع قلبي مصيبة السلحفاة وهي خير الأصدقاء التي لم يكن
لنا حيلة لها بمكافأة ولا مجازاة ولكن جمعت الكرم والعقل والوفاء
ولقد كانت أفضل من الوالدة لولدها وكانت مروتها وخلتها لا تزيلها

شيئا إلا الموت ولكن هذا الجسد الموكل به الآفات في المصائب
وأعظمها من بلي بفقد إخوانه وأحبابه فقال الغراب والظبي للجرذ
بأن حزننا وحذرنا على السلحفاة يحزننا وغمنا على فقدها كغمك وإن كان
لا يغني هذا الكلام عن السلحفاة شيئا فدع عنك هذا الحزن عنا وخذ
لنا في حيلة نحتالها حتى نخلص السلحفاة من هذا الصياد المع
ثر الجهد وإلا هلكت فإنما تختبر الإخوان ويزاد ورعيته الشدائد
به فقال لهما الجرذ أنا أرى من الرأي أن تنطلق أنت أيها الظبي حتى تكون أمام
من القانص وتقع في ضوء الطريق بين يديه أمامه كأنك جريح مثبت ويقع
الغراب عليك كأنه يأكل منك وأتبع أنا القانص وأكون من خلفه وأنت
أمامه فإني أرجو أنه إذا أبصرك وأنت رابض والغراب واقف
عليك طمع فيك وفي أخذك وتوهم أنك مجروح فيضع السلحفاة
في الأرض ثم يسعى في طلبك لأن كل صياد طمع ونهبة فإذا دنا
القانص منك فانهض وأسرع بين يديه ولا تبعد عن عينيه وأربض له

حتى

حتى لا ينقطع طمعه فيك ولا تزال تفعل به ذلك حتى يأتيك الغراب



يخبرنا فإني أرجو أن أقطع الحبال
عن السلحفاة وأخلصها ونعود إلى
مكاننا قال ففعل الظبي والغراب
ما أمرهما به الجرذ وأقام القانص يجري
وراء الظبي وقد حط عنه سلاحه لئلا يثقله فعند ذلك قطع الجرذ
وثاق السلحفاة ونجوا بأجمعهم وأقبل القانص فوجد الحبالة مقطعة و
تفكر في أمر الظبي والغراب فقال في نفسه هذه أرض الجن فولى هاربا
ولم يعد إلى تلك الأرض واجتمع الظبي والغراب والسلحفاة والجرذ في عريشهم
آمنين مطمئنين **قال الفيلسوف** إذا بلغت حيلة الضعيف و
قلتهم فيما خلصوا بعضهم بعضا من عظيم ما نزل بهم فكيف بالناس لو
فعلوا مثل ذلك وتعاونوا وأحسنوا والله الموفق **باب**

البوم والغربان قال الملك للفيلسوف قد فهمت

ما أدركت من غنم إلا أخذه فأخبرني عن العدو وهل نتصبر منه بها فقال
الفيلسوف زعموا أن أرضا يقال لها مهيرارك كان بها
جبل محيط بها وكان فيه شجرة عظيمة وكان فيها وكر ألف غراب
وكان لهن ملك فأخرج البوم ذات ليلة فوقع بالغراب فأكثر فيهن القتل
والجراح فلما كان من الغداة رأى ملكهم ما حل بالغربان فأهمهم ذلك الملك
ودعا أعضاء وزرائه وكان فيهم خمسة غربان عارفين بالأمور فسألهم
لهم الصلح عن رأيهم فقال الأول منهم الرأي في هذا الأمر ما
كانت الحكماء تذكر فإنهم كانوا يقولون إذا أتاك العدو الذي لا قوة لك
بقتاله فإن أمثل الرأي لك الهرب منه والنجاة من بأسه ثم سأل
الملك الثاني عن رأي الأول فقال إنه لم يقل شيئا وإنه لا ينبغي لنا أن
نخلي بلادنا ونترك أثقالنا ومعايشنا ونذهب عن أوطاننا ونرتحل عنها
وننفر للعدو من أول مرة أصابتنا ولكنا نقيم ببلدنا ونجمع أمرنا ونستعد
لعدونا ونكون على الحذر منه ونأخذ أهبتنا منهم ونستعد غاية الاعد

الاستعداد

الاستعداد ونكون مستعدين للحرب ثم ندافع عدونا ونجاهده أبدا حتى
نصيب فرصتنا أو نعيينا إلى قلعة فنهرب منه وقد أبلينا عذرا
فقال الملك للثالث ما رأيك وما تقول قال لا يعجبني أيضا ما قالوا
ولكن الرأي أن نبعث الطلائع بيننا وبينهم وجواسيس فيتجسسون لنا
هل يريد عدونا منا صلحا أو فدية أو جزية نؤديها إليه من أموالنا
وندفع عن نفوسنا بأسهم ونطمئن في بلدنا ووطننا فإن من رأي
الملوك والسلاطين إذا اشتدت شوكة عدوهم وخافوا على ملكهم
الفساد والهلكة على رعيتهم جعلوا الخراج جنة للملك

والبلاد والرعية فقال الملك للرابع ما رأيك أنت وما تقول في هذا
الصلح فقال ما أرى هذا رأيا لأن نترك وطننا وبلدنا ونصطبر على الغربة وص
وضنك المعيشة خير من أن نخضع للعدو الذي نحن أشرف منه وأكرم

مع أنا لو عرضنا عليهم ذلك لم يرضوا إلا بالاشتراط والا
شتطاط وقد كان يقال قارب عدوك بعض المقاربة حتى تنال
حاجتك ولا تقاربه كل المقاربة فيجترئ عدوك عليك ويطمع
فيك ويضعف جندك وتذل نفسك ومثل ذلك مثل الخشبة المنصوبة
في الشمس أن أملتها قليلا طال ظلها وزاد وإن جاوزت الحد في نقصها نقص
الظل وليس عدونا براض منا بالدون من المقاربة فالرأي لنا المحاربة والصبر
على القتال فإما لنا وإما علينا فقال الملك للخامس ما الذي تراه أنت
أنت القتال أو الصلح والانجلاء والهرب فقال أما القتال فلا سبيل للناس إلى
قتال من لا نطيق قتاله وقد كان يقال من عرف نفسه وعرف عدوه وقاتل من
لا يطيقه قتل نفسه مع أن العاقل لا يستضعف عدوا فإنه من تعاظم الرأي
اغتر ومن اغتر لم يسلم من عدوه وأن البوم شديد الهيبة وقد كنت أهابها
من قبل أن يقع بيننا فإن الحازم لا يأمن عدوه بعيدا كان أو قريبا ويحذر موا
ثبته ومحاربته فإن رآه منكسبا لم يأمن استطراده ورجوعه وكرته

وإن رآه وحيدا لم يأمن مكره وأحزم الأقوام من لا يلتمس القتال فإن القتال
النفقة فيه من الأنفس وسائر الأشياء النفقة فيها من الأموال فلا يكون
القتال للبوم من رأيك فقال الملك فإن كرهت القتال فما الذي ترى وبماذا تشير
وبما تأمر فإن الملك المشاور يصيب في مشاورته نصحا ويزداد بالمشاورة
ورأي الوزراء والحكماء رأيا كما يزداد البحر بمواد الأنهار ماء وما يخفى على
الحازم قدر أمره وأمر عدوه وفرصة قتاله ومواضع رأيه ومكايده ويقع
من الأمور على نفسه أمرا أمرا فلا ينفذ منها إلا ما يزيده على الصواب في التقدير
ومن الأعوان الذين يستعين بهم والجدة التي يعتد بها لعدوه أن آتاه حرب
العفو إليه حزم فقال الخامس أيها الملك قد استشرتني في أمر كذا
وكذا وسأجيبك في بعضه في العلانية وفي بعضه بالسر فأما ما لا أكره
أن أعلنه فما أرى القتال ولا الخضوع للبوم فإن العاقل الكريم يختار الموت
على الحياة صابرا محافظا ولا يكون ذليلا فلا يكون من شأنك التفريط والتهاون
فإن التفريط رأس العجز وما أريد أن أسره فإن الأذن لمن قال إنما نصيب الملك



الملك الظفر والحزم بتحصينه للأسرار وانه لمطالب السر من مستشار
مأمون يفضي اليه بسره ويعاونه على رأيه فانه يزداد بذلك قوة ورأيا
كما تزداد النار بالحطب وعلى المستشار موافقة المستشير في الرأي
على صواب ما يراه حتى يستقيم لهما بتعاونهما جميع ما يختارونه واذا
كان الملك محصنا للأسرار متخيرا للوزراء بعيدا أن يعلم ما في نفسه
والاسرار تتفاوت فمنها ما يدخل فيها الواحد ومنها ما يدخل فيه اثنان
ومنها ما لا يطلع عليه أحد ولا أرى لهذا السر أن يعرف به غير ذا فإنه
أرفق وإنه يقال من كتم سره صلح أمره وأن الوزير الصالح إذا اشتور في الأمر
فينبغي له أن ينظر إلى ما يراه الملك من الرأي فإن كانت فيه منفعة للملك
ولمن عقبه وطاعة على الرأي وصوب له ذلك الحق وحسنه لديه وإن كان ذلك
الرأي ليس فيه منفعة بل فيه مضرة زجره عن ذلك برفق وحسن
لفظ وكلام قال فلما سمع الغراب ملك الغربان ذلك منه
قال له هل تخبرني فإنك عالم بالأمور عن هذه العداوة التي بيننا وبين

البوم

البوم ما كان سببها وبدؤها أمرها وأصلها أولا قال الغراب
كان ذلك على كلمة تكلم بها غراب مرة واحدة قال ملك
الغربان وكيف ذلك قال الغراب زعموا أن جماعة من
الطير لم يكن لها ملك واجتمعت يوما على أن يوموا
لتملكه عليها وهي في جمعها إذ وقع لهم
غراب فقال بعضهم لبعض شاوروا هذا الغراب فاستشاروه
فقال الغراب واها لو أن الطير بادت وهلكت أو فقدت الطاوو
س والبازي والعقاب والكركي والبط والإوز والحمام لما
اضطررتم يا معاشر الطير إلى تمليك البوم لأنه أقبح الطير
منظرا وأشرهم مخبرا وأقلهم عقلا وأشدهم غضبا وأبعد
هم رحمة مع ما بها من الزمانة والعشا بالنهار ومن شر
أمورها سفهها وسوء أخلاقها فلا تملكوها كما فعلت
ألا رأيت التي زعمت أن القمر ملكها فقالت الطير له وكيف

كان الغد قال الغراب زعموا أن أرضا من أراضي
الفيلة تتابعت عليها السنون فأجدبت وقل ماؤها
وغارت عيونها وأصاب الفيلة فيها عطش شديد فشكوا ذا
لك إلى ملكهم فأرسل ملك الفيلة رسله في التماس الماء إلى كل
ناحية فرجع إليه بعضهم فأخبره أنهم قد وجدوا عين ماء
في أرض تدعى بالقمرية وهي كثيرة الماء فتوجه ملك الفيلة
بفيلته إلى تلك العين ليشرب منها وكانت تلك الأرض للأرانب
فوطئت الفيلة الأرانب في أجحارها فأهلكت عامتها واجتمعت
الأرانب إلى ملكها فقالت له قد علمت ورأيت ما أصابنا من الـ
فيلة فاحتل لنا بحيلة من قبل رجعتهن فإنهن راجعات لشربهن
فقال الملك ليحضرني كل ذي رأي فتقدم إليه منها أرنب يقال له فيروز
فيروز وكان الملك قد عرفه بالأدب فقال أيها الملك إن رأيت أن تبعثني إلى
الفيلة وتبعث معي أمينا ليسمع ما أقول وما أصنع فيخبره به قال

الملك أنت أمين ونحن نرضى برأيك ونصدق قولك فانطلق إلى ا
لفيلة وبلغ عني ما أحببت واعمل برأيك واعلم أن الرسول به يعرف
عقل المرسل وعليك بالرفق واللين فإن الرسول هو الذي يلين القلب
إذا رفق ويشرح الصدر إذا خشن ونحو ذا فانطلق الأرنب في ليلة
قمراء حتى انتهى إلى الفيلة وكره أن يدنو منهن فتطأه بأرجلها
فاطلع على جبل ونادى ملك الفيلة وقال يا ملك الفيلة إن القمر
بعثني إليك وقد علمت أن الرسول لا يقتل وإن أغلظ في القول لأن عليه
البلاغ قال له ملك الفيلة وما الذي بعثك به إلي القمر قال الأرنب
إن القمر يقول لك أنا القوي العزيز المطاع وأنا أكثر منك جريا
وقوة وشدة وقد عمدت إلى عين تسمى باسمي فشربت منها
وكدرتها وعمدت إلى الأرانب التي حول العين وهن رعيتي وأهل
مملكتي فقتلتهن وهدمت أجحارهن وكدرت الماء عليهن
وإن لم تطلب أطمس أبصاركم وأقبض أرواحكم فإن كنت في شك منها

أرسلتني إليك فهلم إلى تلك العين فإني عندها فانطلق الفيل
والأرنب إلى العين فقال الأرنب للفيل خذ بمشفرك وتوضأ به
وصل واسجد له ففعل الفيل ذلك فاضطرب الماء وتحرك ظل القمر
في الماء فقال له الأرنب انظر إلى غضبه لما مسست الماء أسرع واسجد
له قال فلما رأى ملك الأفيلة ذلك خاف وقال للأرنب قل للقمر إني لا أ
عود أبدا ولا أحد من الأفيلة إلى هذه العين قال الأرنب لن يرضى عنك القمر
حتى تأتي بالأفيلة وتعلمهم بالخبر وتأمرهم أن يسجدوا للقمر وتنهاهم عن
العين فقال ملك الأفيلة سمعا وطاعة ثم إنه أتى بالأفيلة وأوقفهم عند
العين وتقدم ملك الأفيلة إلى الأرنب فقال له الأرنب اسجد له فسجد الفيل
للقمر وتاب إليه مما صنع وشرط له أنه لا يعاود للعين لا هو ولا غيره
من الأفيلة أبدا ثم قال الغراب لجميع الطير ومع ما ذكرت لكم من أمر البوم
فمن شأنها المكر والخديعة وشر الملوك المخادع ومن ابتلي بسلطان
الملوك المخادعين وحكّمهم أصابه ما أصاب الصفرد والأرنب الخرنيق

حكما

حكما السنور الصوام قال الملك وكيف كان ذلك قال الغراب كان لي جار
وكان من الصفارد وكان بأصل الشجرة التي وكري عليها وكنا كثيرا نتحادث
ونتوانس ثم إني فقدته فلم أدر أين غاب وطالت غيبته حتى ظننت أنه قد
هلك فجاءت أرنب إلى مكان الصفرد وما كان منه بعد فمكثت الأرنب
في ذلك المكان زمانا وحينا ثم إن الصفرد رجع إلى مكانه فلما
وجد فيه الأرنب قال لها هذا مكاني فانتقلي عنه فقالت له
الأرنب المسكن في يدي وأنا أولى به منك وأنت مدع فإن كان
لك حق فاستعد إلى القاضي فقال الصفرد هذا المكان مكاني
وعلى ذلك أقيم البينة فقال الأرنب ما يفصل هذا الأمر إلا القا
ضي وهو منا قريب فانطلق بنا إليه قال الصفرد إن بالقرب منا على
شاطئ البحر سنورا متعبدا يصوم النهار كله ويصلي الليل
كله لا يؤذي دابة ولا يهريق دما وهو صائم الدهر أجمع ويقتات
ويعيش من الماء والحشيش فاذهبي بنا إليه نتحاكم عنده ليحكم

بيننا جميعا بالحق فقال الارنب نعم ما قلت فانطلقوا بنا اليه فإنا
نرضى بحكمه فانطلقا جميعا الى السنور لهما وقع بينهما ثم وقفا
بين يديه فقال اني قد ادركني الكبر وثقل سمعي فادنوا مني جميعا
حتى اسمع كلامكما فتقدما اليه واعادا عليه القصة فقال الغراب
ورفعتهما الى القاضي الصوام وقضايه بينهما وقال لهما السنور
قد فهمت كلامكما وما قلتماه وانا باذل لكما النصيحة قبل القضية
واني امركما ان لا تطلبا الا الحق ومن طلب الحق في خصومته افلح وطالب
الباطل مخذول وان قضي له وان احد لا يستطيع ان يذهب من الدنيا بشيء الا
ما قدم من عمل صالح فانه يبقى له ويجد ذخيرته وما سوى ذلك فليس
ينفعه فينبغي للعاقل ان يجتهد في طلب الخير وعمل التقوى وما يبقى له
ويدع ما سوى ذلك وقد قالت العلماء ينبغي ان يرى جميع النساء حراما
عليه كحرمة امه واخته وان يحب للناس ما يحب لنفسه فلما
سمع الصفرد والارنب من السنور ذلك الكلام اطمأنا اليه واغترا بقوله

قد دنيا منه على انهما يقبلا بين يديه فوثب عليهما فقتلهما
وجعل ياكل ويمضغ لحمهما ثم قال لهم الغراب انما ضربت
لكم هذا المثل لتعلموا ان البوم اصحاب مكر وخبث بغي وما
ينبغي لنا ان نتولاهم ولا نطمئن اليهم فلما سمع الطيور كلا
م الغراب صدقوه في قوله ولم يملكوا البوم عليهم بل دخل
الحقد في قلوبهم من ذلك فقال البوم الذي اختاره الطيور
ليملكوه عليهم لذلك الغراب ما الذي دعاك الى ما نطقت
به من القبيح وقد قالت الحكماء ان الشجرة تقطع وتنبت وضربة
السيف تندمل وتبرى وجرح اللسان لا يبرى ابدا ولا يزال جرحه
في القلب والكلام الذي يقع في القلب كوقوع الاسنة
لا يقدر احد على نزعه والنار تطفى بالماء والسم يداوى بالادوية
ونار الحقد لا حيلة فيها ولكن يا معاشر الغربان قد غرستم
العداوة بيننا وبينكم الى اخر الابد ثم انصرف البوم وهو غضبان

البوم بضم البا

فتفكر الغراب في أمره فعرف أنه بسفه ما قال وتطوع به وعلم
وندم على ما كان منه وقال في نفسه لقد أخطأت في كلامي القبيح
بل كان غيره أجمل منه وأفضل لأن الكلام الذي يرمي صاحبه بالحقد
والعداوة فإن الغافل وإن كان ذا قوة وبأس فليس ينبغي أن يقول للـ
ـضعيف ما لا يحتمل به وما يجلب عليه الحقد والعداوة والرجل
اللبيب لا يأكل السم لقدرته على الدواء وإن صاحب الكلام إذا نطق
به في غير موضعه فهو وإن كان من حالي في أوله مذموم في آخره ومن
سفهي وجهلي إني نطقت بما لا أستطيع رده ولا شاورت فيه من هو
أفضل مني رأيا وقد قيل إنه من فعل برأيه ثم ندم عليه فما أغناني
عما كسبت في يومي هذا وعاتب الغراب نفسه بنحو هذه المعاتبة
ثم انصرف فكان ذلك أصل الخصومة والعداوة بيننا وبين البوم قال
ملك الغربان قد فهمت ذلك ولكن انظر إلى الذي نحتاج في أمر البوم من
عمل فاعمل فيه برأيك قال الغراب أما القتال فقد فرغت من رأيي

فيه وكراهيتي له ولكن التمس في حيلة نحتال بها على هلا
ك البوم فإن الغافل برفقه وحسن نظره وحيلته يقدر على ما
لا يقدر عليه بالقوة والشدة والمال والرجال والحيلة أشد
المعونة فرب قوم قد احتالوا للأمر الجسيم حتى ظفروا كما
النفر الذين مكروا بالناسك حتى ذهبوا بعريضه فقال الملك
وكيف كان ذلك قال الغراب زعموا أن ناسكا اشترى
له عريضا وكان لحما سمينا ليجعله قربانا
فانطلق به يقوده فرآه قوم لصوص فمكروا فيما بينهم فأ
ضمروا بينهم أن يخدعوه فعرض أحدهم فقال أيها النا
سك ما هذا الكلب النجس أطرده ثم عرض له الآخر منهم
فقال له أيها الناسك تريد الصيد بهذا الكلب النجس أطرده
ثم عرض له آخر فقال لهم بحيث يسمعه القوم إني أرى هذا
الرجل الذي عليه ثياب النساك مجنونا انظروا كيف يقود

تبعه الكلب خلفه وهو يتبعه فقال الناسك لعل هذا
الذي باعني هذا الكلب قد سخر مني فلا حاجة لي به فخلاه



فأخذه اللصوص فذبحوه واقتسموا لحمه وأكلوه وإنما
وإنما ضربت لك هذا المثل لأني أرجو أن نصيب حاجتنا وراحتنا
ونرحنا من البوم بالمكر بهم وأنا أرى لك أن تغضب علي أيها الملك
على رؤوس أصحابك وجندك وتأمر بي فأضرب حتى أخضب بالدم
ماء وينتف ريشي وذنبي وأطرح في أصل شجرتك وترحل الملك
وجنوده كلهم إلى موضع كذا وكذا وتدعني حتى أمكر بالبو
م ففعل ذلك ونتف ريشه وتركه مخضبا بالدماء ورحل
الملك بالغربان إلى المكان الذي وصف له ثم إن البوم أقبلت
ليلتها غائرة على الغربان فلم تجد الغربان ولم تفطن للذي

الغراب

الغراب وهو في أصل الشجرة فخاف أن ينصرف البوم قبل أن يروه فيتم
هب عنائه لنفسه باطلا فأقبل الغراب بالبكاء والأنين حتى سمعه
بعضهن فأخبر الملك بخبره فعمد نحوه بوم ومن معه فوقف عليه
وتأمله ونظر إليه وسأله من أنت فقال أنا فلان بن فلان فقال له أين الغربان
الأشرار فقال أي ذنب صنعت بك ما صنعت فقال له الغراب إنه لما كان من أمرها
عجزنا ما كان استشارنا ملكنا فقال لنا أيها الغربان ماذا ترون وكنت
أنا منه بمكان يشاورني وأنصحه فقلت له إنه لا طاقة لنا بقتال البوم
وهم أشد بطشا منا وأقوى قلوبا وإني أرى من الرأي أن نلتمس الصلح ونبذل
لهم المال فإن قبلت منكم المال وإلا هربتم من قبلهم في البلاد فإنه أصلح وأرد
فضل عنه وأمرتهم بالخضوع
لكم وضربت لهم مثلا في ذلك وقلت إن العدو الشديد لا يرد بأسه مثل
الخضوع له ألا ترون الحشيش إنما يسلم من الريح العاصف بلينه وانثنائه
به مع الريح حيث مالت فعصين من قولي وزعمن أنهن يردن الحرب

والقتال وغضب الملك علي ولم يقبل نصيحتي وعذبني بهذا العذ
اب فلما سمع ملك البوم ما قال الغراب قال لأحد وزرائه ما
تقول في هذا فقال أرى أن ليس إلا المعاجلة له بالقتل والراحة منه
فإنه عدو لنا ولك وهو من أفضل مكر الغربان ورأيه فقتله لنا فتح
عظيم وراحة من مكره ومكيدته وفقده لهم وقتله على كل حال على
الغربان شديد وقد كان يقال من استمكن من الأمر الجسيم فأضاعه
أول مرة لم يقدر عليه مرة ثانية ومن التمس فرصة من عدوه ثم وجدها
بعاجز ورأي فلم يستمكن منه أصابته الندامة حين يفوت العدو ويستعد له
ولا يقوى عليه فقال الملك لآخر من وزرائه ما ترى أنت في الغراب
فقال أرى من الرأي أن لا تقتله فإن العدو الذليل الذي لا شوكة له أهل أن
يرحم ويصفح عنه والمستجير الخائف أهل أن يؤمن ويجار ويرحم
مع أن الرجل ربما عطف على عدوه بالأمر اليسير فيصفح عن عدوه كالتاجر
الذي عطف عليه السارق ولم يعتمد له قال الملك وكيف كان ذلك

تقتله

قال

قال زعموا أن تاجرا شيخا كبير السن كثير المال
كانت له امرأة شابة ذات حسن وجمال ف
كان لها عاشقا وكانت له قالية مبغضة لا تمكنه من التزامها
ولا قضى حاجة منها وكان التاجر يرغب في إمساكها ولا يزداد لها
إلا محبة وعشقا ثم إن لصا سارقا نقب عليه بيته ذات ليلة فصادف
التاجر نائما وامرأته مستيقظة ففزعت من السارق واللص وو
ثبت إلى التاجر فالتزمته وعانقته ودخلت في صدره فاستيقظ
التاجر بالتزامها ورفع رأسه ونظر إلى اللص وناداه الشيخ التاجر
أيها اللص السارق
خذ ما شئت فأنت في حل
في حل من كل ما تأخذ
من مالي ومن متاعي
ولك علي الفضل بما

غلطت في هذه الجارية حين عانقتها الليلة ولم أكن أقدر على
ذلك منها يوما واحدا وأنت أيها الملك ما أرى لك أن تقتل هذا
الغراب بل تبقيه فقال الملك للوزير الثالث ما ترى أنت أيضا فقال
ما أرى أن تقتله بل تستبقيه وتحسن إليه ولا تسيء إليه فهو خليق
أن ينصحك فإن ذوي العقول يرون ظفرا حسنا اختلاف أعدائهم وإيقاع بعض عدوهم
ببعضهم وقد يتفق أنه أسخطه وعذبه وكان بأمسه قابل حجر أن رجاء
أن يصيب منه منفعة وأنت أيها الملك إن أبقيته وأحسنت
إليه رجوت أن يكون لك ناصحا ومحبا الآن ثم يرى ذلك فضلة
وغنما فإن الفضل يرى غنيمة وظفرا وحسنا معاداة الأعداء بعض
بعضهم لبعض فإن اشتغال بعض العدو ببعض واختلافهم خلاصا
من كيدهم مثل ما كان من اختلاف اللص والشيطان قال ملك البوم
وكيف **قال الوزير زعموا أن ناسكا أصاب بقرة حلوبا**
فانطلق بها يقودها فرآها اللص فحدثته

نفسه

نفسه بأن يسرقها منه فاتبعه ليلا وصحبه شيطان في صورة
إنسان فقال اللص للشيطان ما أنت وما تريد فقال الشيطان للص وما تريد
به فقال اللص حتى تقول لي أنت فقال الشيطان أنا شيطان وقد جئت أطلب
هذا الناسك لأختطفه فقال اللص وأنا سارق وأريد أن أذهب ببقرة
هذا الناسك فإذا عبر الناسك بيته أصبر أنت حتى أذهب بالبقرة
فإذا ذهبت بها أفعل أنت ما تريد فقال الشيطان لا كلام حتى تمهل
الناسك بيته ثم انصرفا اتبعاه حتى أتى منزله ودخل بيته وأدخل
البقرة إلى بيت داره ثم إنه تعشى ونام فأشفق اللص بأن يبتدي الشيطا
ن بأخذ الناسك من قبل أن يسرق البقرة فيصيح الناسك فيجتمع
الناس على صوته ولا يقدر على سرقة البقرة فقال له انتظرني حتى
أخرج بالبقرة وأسرقها ثم عليك بالرجل فأشفق الشيطان أن يبتدئ
اللص بالبقرة أن يشعر به الناسك فينتبه ولا يقدر على قضاء حاجته
فقال له الشيطان انتظرني حتى آخذ الناسك ثم شأنك في البقرة واقتلع

تر أنت

كل واحد منهما على صاحبه ثم طال اختلافهما حتى نادى اللص بالناسك وصاح به ويلك يا ناسك استيقظ فإن هذا الشيطان يريد أن يأخذك ونادى الشيطان بالناسك ويلك يا ناسك استيقظ فإن هذا اللص قد جاء يريد أن يسرق بقرتك وانتبه الناسك وجيرانه وهربا ولم يظفر كل منهما بشيء وإنما ضربت لك هذا المثل أن الوزير أحق له أن يصطنع عدو له إذا ابتدأ وصح عليه لأنه يكفيه على عدوان عدوه ويريه فرصته منه فلما فرغ الوزير الثالث من كلامه قال الأول الذي أشار بقتل الغراب إن كان قد غرر بنا هذا الغراب وخدعك بكلامه ومكره فانظروا في أمر ما نظر غيركم من أموركم وأمور عدوكم ولا يصدهم شيء من الفكر عن الحزم والرأي ولا يبالوا بما يسمعوا من الكذب مثل النجار الحمق والذي كذب بما رآه عيانه وصدق بما سمعته أذنه قال له ملك البوم وكيف كان ذلك قال الوزير زعموا أن نجارا كانت له امرأة يهواها ويحبها وكانت حسنة

الصورة

السحاب فقال له مثل قوله للشمس فقال له السحاب أنا أدلك على من هو أقوى مني وهي الريح فقال لها مثل قوله للشمس والسحاب فقالت له الريح أنا أدلك على من هو أقوى مني وهو الجبل الذي لا أستطيع أن أزعزعه ولا أحركه ولا أزيله من مكانه فانطلق إلى الجبل وقال له مثل قوله للشمس والسحاب والريح فقال له الجبل أنا أدلك على من هو أشد مني وأقوى فقال له الناسك ومن هو قال الجرذ الذي ينقبني ويثقبني ولا أقدر أن أمتنع منه فانطلق بها الناسك إلى الجرذ فقال له هل أنت متزوج مني هذه الجارية الحسنى الجميلة فقال له يا ناسك كيف أتزوجها وأنا صغير وجحري ضيق لا يسعها فادع الله أن يحولها فأرة حتى أتزوجها فدعا الناسك ربه وسأله أن يعيدها إلى صورتها الأولى ويصيرها فأرة كما كانت أول مرة ليرضى من الجارية وشهوته فحولت الجارية فأرة ورجعت إلى جنسها وأصلها وجوهرها وتزوج الجرذ لأنها ما صلحت إلا له فهذا

مثلك أيها الغراب الناصح فلم يلتفت الملك وأصابه إلى قو
له ووثب بهم الغراب وكلمهم بألين الكلام
وأمسية وأكرمه البوم وأقام عندهم حينا وأشعروا
واستأنسوا به ونبت ريشه وسمن وعلم منهم ما أراد أن يعلم
واطلع الغراب من عورات بلدهم وكيف يكون عند نفورهم
غفلتهم ثم إنه طار وانقطع إلى ملك الغربان فأخبره وأعلم
خبر الغربان كلهم بالفارغ مما أراه من أمر البوم وجنود له
فقال له الملك والغربان نحن سامعون مطيعون لك وكلنا تحت
أمرك ونهيك فمرنا بما أحببت فقال لهم الغراب إن البوم
كلهن وملكهن بمكان كذا وكذا وهن مجتمعات بالنها
ر في مكان في ذلك الجبل وقد عرفت مكانا فيه حطب كثير
يابس فيحمل كل واحد منكم ما أمكنه إلى الشعب الذي فيه
البوم كامنات بالنهار وفي الجبل راع ومعه غنم

حتى إذا لم تكن تصيبون هناك نارا فالقوها في الحطب المجموع
تعاونون ولا تفترون ولا تقصرن من الضرب بأجنحتكن تروحا
لها حتى تضطرم النار وتشتعل في الحطب فما خرج من البوم
احترق بالنار وما بقي ذاق الآفات بالدخان ووهج النار ففعلن
ذلك فلما قتلن البوم وهلكن كلهن ثم رجع الغربان إلى أوطانهن
ولبثن آمنات مطمئنات فقال ملك الغربان

لذلك الغراب لقد احتملت من البوم مشقة فقال إنه من
احتمل مشقة يرجو بها المنفعة من عاقبتها صبر كما صبر الأسود
على حمل الضفدع ذا الوآلة وكيف كان ذلك والي اخر خلفها قال

حملتها على ظهرك قال له الملك وكيف كان ذلك قال الملك
وكيف كان ذلك قال الغراب زعموا أن أسود
سالخ كبر وهرم حتى أنه لم يستطع صيدا ولم يقدر عليه
ولا على طعام ولا على شيء يأكله فدب الأسود في طلب
الرزق والمعاش حتى انتهى إلى غدير ما كان فيه كثير الضفا
دع وقد كان في قديم أيامه يصطاد من ضفادعه فرمى نفسه
قرب ذلك الغدير شبيها بالحزين الكئيب المهموم المغموم فقال
ضفدع من الضفادع أخبرني يا أسود ما شأنك حزينا فقال له الأ
سود وكيف لا أكون حزينا وإنما كانت معيشتي مما كنت أصيب
من الضفادع وقد بليت بما حرم علي الضفادع حتى إني لو لقيت
بعضها لم أقدر على أخذه فانطلق الضفدع إلى ملك الضفادع
فأخبره بما سمع فأتى الملك إلى الأسود وقال له ما حالك ولم
فقدت قوتك قال الأسود سعيت يوما في أثر ضفدع يقرب

مني فدخل بيت ناسك فدخلت وراءه وفي البيت ابن الناسك فلم
عض إصبع الغلام فمات فخرجت هاربا فتبعني الناسك ودعا
علي ولعنني وقال كما قتلت الغلام ظلما أدعو عليك أن تذل
وتصير مركبا لملك الضفادع ولا تقدر على أكلها إلا ما
يتصدق به عليك ملكها فأتيت إليك لتركبني مقرا بذلك
راضيا عنه فرغب ملك الضفادع في ركوب الأسود وظن
أن له شرفا فركب الأسود
أياما ثم قال الأسود
قال أيها الملك قد علمت أني محروم ملعون لا أقدر على الصيد
إلا ما تصدقت به علي من الضفادع فاجعل لي رزقا أعيش به
فقال ملك الضفادع لعمري ما لك بد من رزق تعيش به وتقوم
لأنك مركبي فأمر الملك أن يرتب له في كل يوم ضفدعان يؤ
خذان ويدفعان إليه فيأكلهما وعاش بذلك وانتفع

حاله ولم يوهنه خضوعه للعدو والذليل وصار ذلك معيشة
له في رفاهية بغير تعب ولا نصب **ثم قال الغراب**
الذي أهلك البوم وأنا أيها الملك لم يغرني خضوعي للعدو
القاهر لنا وخدمتي له حتى تمكنت منه وأهلكته وأهلكت
جميع أصحابه ولم أجد أيها الملك في البوم كلها يوما
حازما حكيما عاقلا إلا الذي أشار إلى العواقب ومن لم ينظر
في العواقب فليس الدهر له بصاحب إلا البوم الذي كان
يأمرهم بقتلي وهلاكي وحذرهم مني فما فعلوا شيئا له
حتى أهلكتهم جميعهم وأهلكته معهم

باب القرد والسلحفاة

قال دبشليم ملك الهند لبيدبا الفيلسوف اضرب لي مثل الذي
يطلب الأمر فإذا ظفر به ضيعه وخلاه من يده قال الفيلسوف
أيها الملك **زعموا أن قردا** كان اسمه طريف وكان ملك القردة

فلما كبر وهرم وضعفت قوته وثب عليه
قرد من أهل بيته شاب فغلب على ملكه
وساعده جميع القردة على ذلك وملكته
عليها فلما رأى القرد غلبتهم له وتجبرهم
عليه خرج هاربا حتى أتى ساحل البحر فكان
مقيما هنالك في موضع فيه من شجر التين
شيء كثير فرأى شجرة وصعد عليها وكا
نت مطلة على البحر فبينما هو يأكل من
تينها إذا وقعت منه تينة في الماء
فبصر بها غيلم في ذلك المكان فأخذها



وأكلها وأعجب القرد
صوت التينة حين
تقع في الماء وجعل

يلقي واحدة بعد أخرى والغيلم يأكل الأول فالأول
مما يلقي له القرد ثم إن الغيلم أخرج رأسه من الماء
فنظر القرد كيف يلقي التين في الماء ونظر إلى القرد
فسلم عليه وسلم كل واحد منهما على صاحبه
ورغب كل منهما في إخاء صاحبه وحبه ولبث
القرد عند الغيلم يحدثه ويأكل ما يلقي إليه وشغل
الغيلم عن امرأته وبيته فجزعت امرأته من
ذلك جزعا شديدا وذكرت ذلك لصديقة
لها وشكت إليها الذي لقيت من طول غيبة
زوجها وأنها لا تدري ما فعل فقالت لها
صديقتها إن زوجك صالح في كل عافية
فلا تخافي عليه شيئا وقد صادف قردا
وهو يواكله ويشاربه فذلك الذي حبسه

عنك فلا تذكريه إذا نسيك واختار القرد عليك
وليجفو عندك كما هنت عليه ولا تكرهي احتيالك في هلا
ك القرد فإن قتلتما رضيت السلحفاة وأبت السلحفاة ع
عند القرد ما لبثت ثم إنه اشتاق إلى أهله فرجع
من عند القرد فلما دخل على امرأته وجدها مر
يضة متغيرة اللون والجسم حزينة فجلس إليها
وسألها ما حالك فأعرضت عنه وأجابته
صديقتها عنها فقالت له إن الذي تراه بها من
وجع أصابها بعدك شديد وقد وصف لها
الطبيب من الدواء والعلاج ما لا يقدر عليه ولا
توصل إليه فقال الغيلم وما هو لو علمت أنها
تطلب نفسي لم أبخل بها عليها فأين هو علاجها
فقالت له إن بها وجعا في الرحم وليس شفاؤها ونف

وعلاجها إلا قلب القرد ففكر الغيلم في نفسه وقال من أين
أقدر على قلب قرد أجيء به إليها وما أعرف قردا إلا صديقي
وكيف أحتال عليه وأغدر به وهذا أمر
شديد أدهيه وأعظم منه وأشد هلاك زوجتي
لأن الزوجة الصالحة لا يعدل لها شيء من أمور الدنيا ومعين
القيام بها عونه على ثواب الآخرة ثم انصرف الغيلم
من منزله إلى الساحل فرحب به القرد وقال له أين كنت
يا صديقي لم أرك فقال الغيلم له إني شديد الحياء منك
وإذ لم أكافك بشيء من إحسانك إلي وصنيعك عندي
وإن كنت جوادا متكرما فأنت تبذل ودك ومعروفك
وما تريد له جزاء ولا ثوابا وإنه لقبيح بالصديق
أن لا أكافيك ولا أجازيك على أياديك عندي
فقال له القرد ما ينبغي لك أن تستحيي مني ولا تذكر

منك

منك فما كان أيسر ما كان من برك وأحقه في عتبي
بل أنا الذي أصبت من صداقتك بعد فراق ملكي وتغربي
وجنتي عنده أفضل من كل ما أصفه لك فإني قد
سلوت بك وذهب حزني عني بقربك فقال
الغيلم إنما أفضل ما يلتمس المرء من إخلائه أن يغشوا
منزله ويأكلوا من طعامه وأنت فلم تعرفك ولدي
وأهلي وجيراني وذلك منقصة علي وعار يلزمني
فقال القرد إنما يريد الصديق من صديقه أن يبذل له وده
ويسلم له صدره ويجتهد قلبه فأما ما خالف ذلك
فليس بأخ ولا صديق وقد تعلم أن الخيل والبغال إذا كانت
جميعا ألف بعضها بعضا وأن النحل يألف البيت لغير حب
أهله ولكن إرادة لذهاب ما أهمه به قال الغيلم صدقت
وبالحق نطقت ولعمري ما يريد الصديق من صديقه

أن يبعد له ودا ويبتسم
إلا المودة والمحبة وقد قالت العلماء من كان يريد
أن تدوم له مصافاة إخوانه فلا يلح في المسألة
لهم فإن العجل إذا كثر مصه أمه نطحته (إخلاف)
وطردته عنها وهي مجدبة وإن كان لا يشق عليك
ما أتيت به إلي وكنت به فرحا مسرورا وأنا حقيق
أن ألتمس جزاءك ومكافأتك وأنك تقدر تواصلني ولي في
هذا البحر جزيرة وهي منك قريبة وهي ذات أشجار
كثيرة الفاكهة طيبة الهواء والماء فإن رأيت يا صديقي
أن تنعم علي وتحسن إلي وتقعد على ظهري حتى أوصلك بها
فقعد على الحال وشجعه القرد بحاجته وقعد على ظهره
فسبح به الغيلم في الماء وولج به في البحر فبينما الغيلم
يسبح وعلى ظهره القرد إذ تفكر في أمره وقال إن الذي يريد

أن يعمد

أن يعمد صاحبه ولا سيما في امرأة فإنه لا يوثق بعهد
هن ولا أمانة لهن ولا لهن إلا الغدر والمكر والخيانة
وقال الحكماء إن الذهب إنما يجرب بالنار والرجال بالأخذ
والعطاء والدواب بحمل الثقيل والنساء لا يدفع غدرهن
ومكرهن شيء من الأشياء فلما رأى القرد الغيلم هذا قام
به في وسط البحر والأمواج حوله مثل الجبال ساء ظنه
به وقال في نفسه لعله انصرف عن مودتي فأراد أن
يفعل بي شيئا فإنه لا شيء أسرع انقلابا ولا أتيقا الأمر من
القلب وقد قالت الحكماء إن العاقل في نفس الصديق والعدو
والزوج والولد لا يعلم بهم من القول والفعل والحلو والمرة
والقيام والمشي والنظر ثم قال الغيلم مالي أراك حزينا ([illegible] كئيبا)
وقد وقفت في هذا الموضع ألا تسبح وتمضي بنا
إلى الجزيرة التي وصفتها فقال الغيلم إنما غمي وحزني
لأني لا أقدر على مكافأتك إذا جئت بك إلى منزلي لمرض

أمر أخي وعليها فقال القرد إن الحزن لا يغني شيئا ولا ينتفع
به فدعه واحتل للأمر أتيك واطلب دواءها وشفاءها
وعلاجها فقال له الغيلم إن الأطباء زعموا أن لا يشفيها من
وجعها إلا قلب القرد فقال القرد في نفسه ووقعنا وقو
أهذه وجلالهو حولنا أن نقع ثم وضع يده على قلبه وقال
فإن الشهوة والشره والحرص والطمع فمما أهلكته
لصاحبه فإنه حملني على الشهوة وقلة القنوع بما كنت
فيه مع كبر سني حتى اغتررت بجهلي ولكن من وقع
في مثل هذه الهلكة ينبغي له أن يهتم على خلاص نفسه إن كان
خائفا والاهلاك ثم قال القرد للغيلم فما منعك يا صديقي
إن كان وجعها حاجة امرأتك وجعة وكان دواها قلب
قرد أن تعلمني حين حصلت عليك حتى كنت أو آخذ
قلبي معي فلا يجوز للصديق أن يمنع صديقه شيئا من الأشياء
وإن كان فيه أجر وثواب ولا يمنع السلطان لا مقام

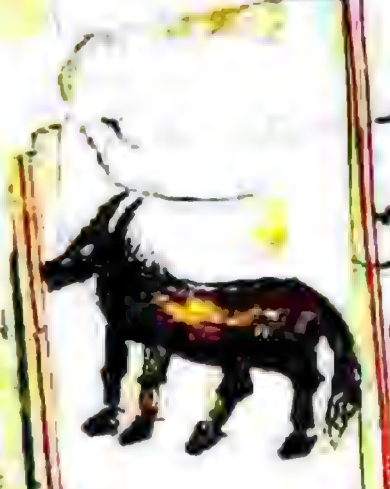
وخوفه

وخوفه ولا النساء إلا من عرف لا أعز الرجال فقال
له الغيلم يا أخي وأين قلبك أما هو معك قال
لا قال فأين تركته قال القرد فإن من شأن القردة إذا خر
جوا من منازلهم لا يأتون بقلوبهم معهم لأنها
تجمع الهموم لهم والفكر ولكن إن شئت رجعت
معك حتى آخذ قلبي ثم آتيك به فرجع الغيلم
بالقرد مسرعا يشق به البحر فلما بلغ القرد إلى
الساحل وثب وثبة من على ظهره وصعد
إلى الشجرة وقلبه من شدة الهول الذي مر به
يخفق وقال لنفسه اليوم الذي ولدتني أمي قال
ثم إن الغيلم انتظره فلما أبطأ عليه قال له يا صديقي
ما بالك أبطأت عني عجل علي بأخذ قلبك
وانزل فاقعد على ظهري وامض بنا إلى ما شئت

صح
الغيلم بالغين المعجمة [illegible]
[illegible] والغيلم [illegible]
[illegible]

وغررتني به قال فضحك القرد وقهقه وقال أصلحك الله يا
صديقي فتنسى مثل الحمار الذي زعم الثعلب أنه لم
يكن له قلب ولا أذنان قال الغيلم وكيف كان ذلك
قال القرد له والغيلم شاخص إلى وجهه من البحر تبا
له نعم يا صديقي سأحدثك زعموا
أن مرجا كان فيه جزيرة وكان فيها أسد فأصابه جرب
وهزال شديد فلم يقدر أن يصيد شيئا وكان معه
ثعلب يخدمه وكان يعيش من فضول الأسد فقال
له الثعلب يا سيد السباع ما لك قد ضعفت فقال
له من الجرب الذي قد أصابني ولا دواء له فيما ذكر
لي غير قلب حمار وأذنيه قال الثعلب ما أيسر ذلك
أعلم أن في بيتنا مرجا فيه عين يأتيها قصار له حمار
وأنا آتيك به فبادر قلبه وأذنيه لعلك أن تبرا

فقال



فقال له الأسد لئن فعلت ذلك فقد أنعمت علي فانطلق
الثعلب إلى الحمار فقال له ما لي أراك مهزولا فقال لسوء
ملك مولاي هذا القصار فإنه يجيعني ويثقل علي الحمل الثقيل
من غسل الثياب فقال الثعلب وكيف ترضى لنفسك بما لا طا
قة لك به فقال الحمار أين أذهب ولست أتوجه وجها
إلا أخذني إنسان استعملني وركبني واستنكر بي فما
أنقلب منهم إلا وأنا تعب نصب قال له الثعلب هل لك
في مكان طيب الشعب كثير العشب والماء ولا يهيج أحد
أن يأتيك وفيه أتان لا فحل لها فأعجب الحمار ذلك فقال له
الحمار لو لم أنطلق معك إلا لصحبتك لي ولأجل صداقتك
فكيف ولي معك معيشة قال فانطلق الثعلب والحمار معه
يسوقه إلى الأسد فلما دنا منه الثعلب غمز له عليه بعينيه
رد ونظر الحمار فوثب الأسد على الحمار فأخذ بظهره

فلم يطقه لضعفه فانفلت منه الحمار هاربا ورجع
إلى موضعه إلى العين فقال الثعلب للأسد إن كنت عمدا
تركت الحمار حتى أفلت منك فقد ضيعت وعنيتني
باطلا وإن كنت لم تقدر على قبضه من الضعف الذي بك فيا
الويل لي ولك فتفكر الأسد في نفسه وقال إن أخبرته أني
لم أقدر على قبضه من ضعفي هنت عنده وحقرني
وإن أخبرته أني تركته عمدا استجهلني فقال الأسد إن قدرت
فهو رنت على الحمار أن ترده علي مرة ثانية بينت لك لم تركته فقال
الثعلب سأرجع إليه على غر بينه إياي بالمكر ثم رجع إليه
فلما رآه الحمار قال له ما الذي أردت بي ونحيا فقال الثعلب يا
أخي ما أردت بك إلا خيرا انطلقت بك إلى أتان فمر والتي
رأيتها منها من يمنعه لتشبقها وشهوتها لك ولو كنت
صبرت قليلا لكنت رأيت عندها ما تسر به ولم يكن الحمار

رأى أسدا قط فرجع مع الثعلب إلى الأسد فلما تابعه عن
الثعلب عليه فوثب الأسد على الحمار وثبه وقتله



ثم قال للثعلب احفظ به حتى
أنطلق إلى العين وأغتسل وأرجع
إليه فآكله أنا وأنت فلما
انطلق الأسد يغتسل أكل
الثعلب قلب الحمار وأذنيه فلما رجع الأسد إليه لم يجد
قلب الحمار ولا أذنيه فسأل الحمار الثعلب عنه فقال له
الثعلب إنه لو كان للحمار قلب وأذنان لم يرجع بعد الذي
فعلت به في المرة الأولى ولو نجا منه الأسد وقال له
صدقت لو كان للحمار قلب وأذنان لم يرجع إلي حتى قتلته
وإنما ضربت لك هذا المثل لتعلم أني أنا لست كذلك وإنما
خدعتني بمكرك وقد نجوت منك بحيلتي والحر يقع وقد

وقد قيل في الأمثال الذي يفسده الحكيم لا يصلحه إلا العلم
فقال له صدقت ولم يطرح بيده القرد به في بحر العيلم حتى
فهو الله بينهما

باب الناسك وابن عرس

قال دبشليم ملك الهند لبيدبا الفيلسوف اضرب
لي مثل الذي يعجل الخطأ ولا يتثبت ولا ينظر في العوا
قب فقال الفيلسوف زعموا أنه كان بأرض الجنر ناسك
وكانت له امرأة فأقامت معه دهرا وزمانا لم تحمل ثم
إنها حملت ففرح الناسك برحمة الله وشكره وقال
لامرأته أبشري وقري عينا فإنك سوف تلدين غلاما
فتسميه اسما حسنا ونحسن أدبه وتربيته فسوف يرى
فيه ذكري ونقر به عيني وعينك وأعين أقربائنا
فقالت له المرأة لا تنطق بما لا تنتفع به فما يدريك ألد أم لا
ألد وإن ولدت يكون المولود ذكرا أو أنثى فاسكت عن هذا

بالخطأ

المولود

الكلام



الكلام وارض بما قسم الله لك فإن الرجل العاقل لا يتكلم بما
لا يعلم ولا يدري كيف يكون ولا يطمع فيما لا يعطى ولا يقدر
له فيكون
كصاحب السمن والعسل فقال لها الناسك وكيف كان
ذلك فقالت له المرأة زعموا أن ناسكا كان يجري عليه
تاجر رزقا من عسل وسمن وكان الناسك يأكل منه قوته
ويرفع باقيه في جرة وكان يعلقها عند رأسه فلما
كان ذات يوم وهو مستلق على ظهره وفي يده عكاز
إذ نظر إلى الجرة فقال لو بعت ما فيها لبلغ دينارا فأشتري
شاة فألدها فلا يمضي عليها خمس سنين إلا يبلغوا مائتي شا
ة فأبيعها وأشتري بقرا وأولد بنا بقها وأستعمل كورتها
للحرث فلا يمضي عليها خمس سنين حتى تكثر فأبيعها
وأشتري عبيدا وجواري وأتزوج بامرأة وتلد لي غلاما فأسميه

إنما أحسنا وأوفيته فإن هو لم يقبل ضربته بهذا العكاز



وأهوى بالعكاز فوقع على الجرة فكسرها

وانسكب ما فيها عليه وعلى وجهه وذ

قنه وإنما ضربت لك هذا المثل

لكي لا تعجل في شيء لا تدري يكون

أم لا يكون لا يملك أحد غير ربه وتوكل على الله فلما سمع ذلك

من قولها سكت فإن لم يأت لها بشيء أشهر حتى ولدت غلاما فلما

حملها كان أوان طهرها قالت لزوجها اجلس عند ولدك حتى أذ

هب إلى الحمام وأغتسل فجلس الناسك في البيت فأتاه رسول

الملك يدعوه فأغلق الباب على ولده وذهب وكان في

بيته ابن عرس قد ألفهما فخرج من الخلايا أسود أراد الصبي

لينهشه فوثب عليه ابن عرس فقتله وقطعه قطعا

ثم إن الناسك أقبل وفتح الباب فلما رآه ابن عرس هش

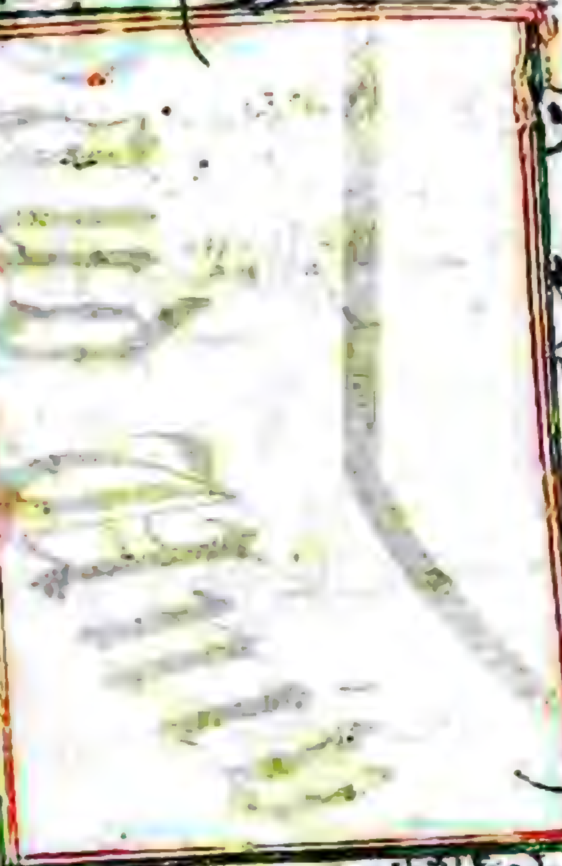
الباب

لباب سعى وتلقى الناسك وكانت عادته فلما نظر إليه

الناسك ملطخا بالدم سلب عقله وظن أنه قد قتل ابنه

وأكله ولم يتثبت ولا تأنى ولم يتوقف وشال العصا بيده

وضرب ابن عرس ضربة على رأسه فقتله ووقع منها



ميتا ودخل الناسك إلى بيته فرأى

الغلام حيا في بيته والأسود

مقطعا فعرف أنه قد أخطأ

وأساء فأقبل على رأسه دقا

وشعره نتفا وصدره ضربا وجعل

يقول ليت هذا الغلام لم يولد ولم أقتل ابن عرس ظلما وعد

وانا هذا من الكفر والغدر فدخلت امرأة الناسك وهو

يبكي على ابن عرس فأخبرها بالخبر فقالت هذه ثمرة العجلة

وسبيل العاقل أن يتوقف وأن يتثبت ولا يعجل إلى الأمر ك

وإلا تم كتاب الناسك وابن عرس **باب**

الملك والبراهمة

قال دبشليم ملك الهند لبيدبا الفيلسوف أخبرني عن الملك بم
ينبغي أن يثق به في جميع أموره واضرب لي في ذلك مثلا
فقال بيدبا هي كالخصومة التي كانت بين ملك الهند بلا
ذ وبين بلاذ ابن الحكيم فقال له الملك وكيف كان
ذلك **قال زعموا أن ملكا** كان ببلد الهند يقال له
بلاذ وكان عادلا منصفا مجتهدا في طاعة أمته وكان
كاملا حسن الخلق عالما رفيقا بالعمل وكان ذلك الملك
ذات ليلة نائما في غرفة له فرأى رؤيا تسع مرات
كلها أفزعته وأزعجته وأرعبته فدعا بالبراهمين
فقص عليهم رؤياه وقال لهم رأيت كأن سمكتين قائمتين
على أذنابهما قد قامتا أمامي وإذا بطتين عظيمتين طائرة

قد خرجتا من تحت الأرض حتى وقفتا إلي فالتفت رجلي اليسرى
وخضبت جسمي بالدم وكأنني قد غسلت ذلك الجسم با
لماء ثم قمت فإذا أنا على قرن جبل حتى ركبت الفيل الأبيض
وكان على رأسي تاج وإكليل من نار يتوقد ورأيت طيرا
أبيض كالنار قد وقع على رأسي فنقر لي بمنقاره حتى خضبني
بالدم وطلب الملك منهم إليهم أن يعبروا له هذه
الرؤيا فقالوا له إن هذه الرؤيا عجبا عجيب ولقد رأيت
منكرا وهذه رؤيا هائلة رؤيا تدل على شر عظيم ولم
نسمع بمثلها ولم يخبرنا أحد أنه رأى مثلها فإن شئت
أيها الملك اجتمعنا وتفكرنا
في هذه الرؤيا وفي تعبيرها وكيف الحيلة في دفع ضررها
وشرها عنك ثم رجعنا إليك وجئنا إلى الملك
بعد سبعة أيام فأخبرناه بما رأينا ولعلنا
نستطيع دفع ما نتخوف منه من هذه فقوموا الملك

بقولهم وقال لهم اعملوا فيما تعلمون انه يوافقني
فمضوا واجتمعوا في مجلس اعد لهم واجتمع رأيهم
على خراب ملك الملك فقالوا يا معشر البراهمة انه
ينبغي ان يهلك الملك عدونا وقد قتل منكم اثني عشر
الفا وقد اطلعكم على سره وقد وجد ثم الى اخذ ثاركم
سبيلا تدركونه به وتشتفون منه فتعلموا حتى نعم
نعظم عليه الامر ونقول له ادفع الينا احباءك
حتى نقتلهم وندفع عنك بدمائهم هذا الشر
العظيم فان سالنا وقال لنا سموا التي تريدون ولنا
نريد الملكة ايرانخت ام جوير ابنك واكرم نسائك عليك
ونريد ابنك جوير فهو احب بنيك اليك واعزهم له ونريد
كليل الكاتب صاحب سرك ونريد السيف الذي لا يوجد
في الارض مثله ونريد منك الفيل الابيض الذي لا تلحقه
الخيل الذي هو مركبك في الحرب والقتال ونريد

الفيلين

الفيلين الاخرين العظيمين الذكر والانثى ونريد البختي
السريع القوي ونريد منك ان تدفع الينا كاتب ايرون الحكيم
التقي الفاضل الحكيم العالم فنقتل هؤلاء الذين اسميناهم
لك ثم نجمع دماءهم في حوض ثم تقعد فيه وتستحم
الابزن بما فيه فاذا اخرجت من الابزن اجتمعنا معاشر البراهمة
حولك فنرقيك ونقرأ عليك ونمسح ذلك الدم عنك ونغ
ونغسلك وندهنك بالدهن الطيب ثم تقوم الى منزلك
فندفع عنك الشر الذي رأيته في منامك فان طابت نفسك
بقتل هؤلاء فهم فداؤك وتخلصت من هذا الشر وان لم
تفعل خفنا ان يصيبك البلاء العظيم والشر الذي يجحدك وتهلك
ان تموت ان وتهلك به فاما ان تموت او تقتل او يغصب على ملكك فان اطاعنا
عنا فقتلناه اي قتلة شيئا فلما اجتمع رأيهم على ذلك
وما اضمروه وائتمروا به دخلوا الى الملك فقالوا له

أيها الملك لك الخبز الطائع والكرامة فإن رأى الملك أن
يخلينا بمجلسه حتى نخبره بسرائرنا ونعلمه بما فيه
مصلحته فأخرج الملك كل من كان عنده وخلا بالـ
براهمة فأخبروه بذلك فقال الموت خير من الحيا
ة لي إذا أنا قتلت هؤلاء الذين هم حياتي وأحبائي والـ
موت عندي وفراق الأحبة سواء فقال البراهمة
إن أنت لم تغضب أخبرناك أنك لم تقل صوابا وأنك
قلت خطأ حين تجعل غيرك عندك آثر من نفسك
فاحفظ نفسك وملكك وقر عينا بملكك ففي
أهل ملكك مثلهم ولا تهلك نفسك إن الإنسان إنما
يحب الدنيا لنفسه وإنما قوام نفسك بعد الله
على ملكك وليس ينبغي لك أن تهلك نفسك ومن
ومن أحببت وما زال لك وتخل عن عزك وسلطانك فلما

بدخل

رأى الملك البراهمة شددوا عليه في الكلام اشتد
جزعه وحزنه وغمه وقام من بينهم ودخل إلى منزله
فخر على وجهه وبكى وانتحب وجعل يتقلب في بيته
تقلب السمكة حين تخرج من الماء وجعل يقول في نفسه
ما أدري أيهما أعظم إسلامي نفسي للهلكة أو قتلي
أحبائي وليس ملكي عندي أعز من أحبائي ثم إنه لبث في
الغم أياما لا يخرج ففكر أحزنا فهموما فلما رأى بلاذ ما
وقع بالملك تفكر ونظر وكان عالما فاضلا فقال لا ينبغي
أن أستقبل الملك بشيء من الكلام ولكني أنطلق إلى إيراخت
الملكة وأسألها عن هذا الأمر فمضى إليها فقال لها إني لم أ
علم أن الملك ركب أمرا صغيرا كان أو كبيرا إلا كنت معه
فيه ويشاورني فيهما في كل ما يصنعه وإني كنت صاحب
سره وكان إذا أحزنه أمر فكنت أسليه فيه برفقي وأراه
مشتغلا بالبراهمة وأنا خائف عليه أن يكون أطلعهم على

على سرّه ولستُ أتّهمكم عليه لأنّه قد كان منه إليهم
ما لا يخفى عليه فاذا دخلتِ إليه وسألتِه عن حاله فإنّي لا أقدر
أن أدخل عليه فإنّ من أخلاق الملك إذا اغتاظ لا يلتفت إلى أحد
وسواء عليه جسيم الأمور وحقيرها ولستُ أشكّ أنّ
الملك استشار البراهميين في أمرٍ وإنّي خائف عليه من
نُصحهم لما في قلوبهم من الحقد عليه فلمّا سمعت إيلاذ
مضت من ساعتها ودخلت على الملك وقالت ما لك أيّها
الملك الرشيد المحمود فإنّي أراك حزيناً مهموماً فأخبر
ني بذلك فإن يكن الله غضباً علينا أن نضبط بأنفسنا وإن كان
الملك مهموماً كان عندنا لأجل همّ الملك همّ أكثر
من همّه وإن فرح الملك كان عندنا أكثر من فرحه ولا سيّما
جاريتك إن فرحتَ فرحتْ
وإن حزنتَ كنتُ حزينة
فقال الملك لها

الملك أيّتها المرأة لا تسأليني عن خبرٍ تهمّنا فقالت له إنّي
كلّ ما سمعتَ من أهل النصح فإنّ العاقل الحازم من عرف
أصل القول والإلمام بعد غافلاً ولا حليماً فقال لها الملك أيّتها
المرأة أخبري أنّي صِرتُ أنا وأنتِ وجوبر قرار البراهمة هذا أمروني
بذلك وكيف أفرح إذا لم أرك أم كيف أبقى إذا قتلت جميع
من أمروني بقتله فهل سمع أحد هذا إلّا واعتمّه الحزن ولمّا
سمعت إيراخت كلامه منعها عقلها من رزانتها أنّها تجزع
من ذلك أو تشفق على نفسها وقالت له أيّها الملك نفسي لك
الفداء وأطال الله لك البقاء وأدام لك السرور إنّ لك عنّي وعن ستّة
ذا الرأي امرأة بمثل الصفة في أهل المساكن لكنّي أسألك أيّها
الملك حاجة وهي ألّا تبعد موتي بالبراهمة ولا تستشيرهم
في أمرٍ ولا تقتل أحداً منهم حتّى تتثبّت في قتله وأمرك عشر مرّات
بعد فلمّا فعل الأمر إليها وحزنت من دهرها في بعد ما قد تبعث

تتثبّت

فلا تدعه حتى تريه مربعا فيهم البرهمين وأنت أيها الملك
لا تعرف أعداءك وإذ قد رأيت أيها الملك أن البراهمة لا يحبو
نك وكيف يحبونك وقد قتلت منهم اثني عشر ألفا وما
كان ينبغي أن تقص عليهم رؤياك ولا تقبل قولهم فإنهم
يرون طلب الحقد الذي في أنفسهم عليك بقتل الحكماء من
عندك الذين هم أعوان ملكك والمرأة الكريمة والولد
الذي هو عندك كنفسك وقد بسط الذي هو مركبك
والبختي السريع والفيل الأبيض الذي تقاتل عليه عدوك
وتضبط بهما ملكك فإذا قتلت هؤلاء كلهم وذهب
قوة عينيك وقوة ملكك ظفروا بك واجترؤوا عليك وأخذ
وا منك ثأرهم وحقدهم وسلبوك ملكك فعاد إليهم
كما كان وأكثر وبابتور الحكيم عالم بأمورك كلها فأ
طلعه على أمرك واستشره فإنه حكيم الحكم وأفضل



علمائها وأنعم لك من أوليك وابعث خلفه وقص عليه ما
رأيته في منامك فإن أشفو بتفسيره لك كما قال البرهمنيون وإنك
ملك فاجزل على ما أخبرتك فلما سمع الملك ذلك أعجبه
وأمر أن يسرج له فرسه وانطلق إلى كاربرون فقام إليه وعا
نقه وأجلسه وجلس الحكيم بين يديه وقال له الحكيم ما جاء
بك أيها الملك ومالي أراك متغير اللون حزينا ولا أرى عل
عليك التاج ولا الإكليل فقال له الملك كنت نائما على ظهر
إيوان فرأيت ثمانية أحلام فقصصتها على البرهمنيين وأنا
أخاف أن يصيبني أمر عظيم إما أن أقتل أو أن أغصب على ملكي فقال
له الحكيم لا يحزنك هذا الأمر واقصص علي رؤياك فقصها
عليه فقال الحكيم طب نفسا وقر عينا فإنك لن يصلك البلاء منهم
أبدا ولن يسلب ملكك ولن يصيبك شيء مما قالوا
وإنني مفسر رؤياك أما السمكتين الحمراوين اللتين رأيتهما قائمتين

فإنه يأتيك من ملك هدوين رسول
بدرج فيه من أحسن أقبيا الم
الملوك والدر والجوهر وقيمته
أربعة آلاف رطل ذهبا وأما
الأوزتان اللتان رأيتهما طارتا من وراء ظهرك حتى وقعتا بين
يديك فإنه يأتيك من عند ملك بلخ من يقوم بين يديك بفرس
ليس لمثله في الأرض مثلهما وأما الحية التي رأيتها تدب على رجـ
جلك اليسرى فإنه يأتيك من ملك الصين من يقوم بين يديك
بسيف من خالص الحديد لا يوجد مثله وأما الذي رأيت من تخضب
جسمك بالدم فإنه يأتيك من ملوك كاشرون من يقوم بين
يديك بحلل لها نور يضيء به الظلمات وأما الذي رأيت من
غسلك جسمك بالماء فإنه يأتيك من ملك البربر ومصر من
يقوم بين يديك بثياب كتان من لباس الملوك وأما ما رأيت من

الأوزتان

إنك راكب على فيل أبيض فإنه يأتيك من ملك السند من
يقوم بين يديك بفيل أبيض لا تلحقه الخيل وأما ما رأيت على رأسك
من التاج والإكليل الأحمر من نار فإنه يأتيك من ملك ابن كاسرى
من يقوم بين يديك بتاج وإكليل من ذهب وجواهر وأما ما رأيت
من الطير الأبيض الذي ضرب رأسك بمنقاره فإنني لست أفسر
ذلك اليوم ولا هو بضائر ولا تخشى منه وفيه بعض
السخط والإعراض عمن تهواه والرسل تأتيك إلى تسعة أيام
فيقومون بين يديك فلما سمع الملك ذلك منه أعجبه وسجد
بين يدي الحكيم ثم قام فركب فرسه ورجع إلى منزله وقال في
نفسه والله إن هذا الرجل الفيلسوف عالم حكيم وأنا ناظر
ما قال فلما كان صبيحة اليوم السابع لبس ثياب الملك
وأخذ في زينته وقعد في مجلسه وأذن للعظماء والأشراف
بالدخول إليه وأتته تلك الهدايا والرسل التي أخبره الحكيم عنها

فوضعت

فوضعت بين يديه فلما رأى الملك تلك الهدايا والرسل التسع
فرحه وقال لقد غررت حين قصصت رؤياي على أعدائي البرا
همين الملاعين حتى أمروني بما أمروني من خراب ملكي ولولا ما من
الله به علي من رحمته أن تداركني إيراخت لكنت هلكت وأهلكت
أهل مملكتي وأفسدت ديني ودنياي وقد أخبرتني فلذلك ينبغي لكل
أحد أن يسمع من النصحاء والأخلاء وذوي القرابة ويقبل مشور
تهم ولا يقبل مشورتهم من الأعداء فإن إيراخت أشارت علي
بخير وإني قبلته واغتبطت به فثبت أنه ملكي برأي الأ
خلاء والنصحاء وانتفع بي علم ما أخبرني به الحكيم وصد
ق قوله ودعا الملك بجوير وبلاذ وكابل الكاتب فقال
لهم إنه لا ينبغي لنا أن نأخذ من هذه الهدايا إلى خزائننا
شيئا ولكن اقتسموها بينكم أيها النفر الذين ركبتم وص
وطبتم وطابت أنفسكم على القتل والموت بسببي إذ بعو

همين

ركبتم

لابن اخت التي اشارت علي بالرأي الذي عرفت فيه حياتي وبقاء
ملكي وقرنتم بي الفرح والسرور فقال بلاذ ما للناصح الشفيق
ان يعجب بما كان سببا في ذلك واي عبد لا ينبغي له ان يسلم نفسه
للموت طاعة لمالكه فاما ام جوبر ولدها فانها احق
بما فعلت فقال له الملك يا بلاذ خذ لك ما احببت فقال بلاذ ليكن
للملك البادي ليأخذ ما احب فاخذ الملك الفيل الابيض واعطى
ابنه جوبر الفرس واعطى بلاذ السيف الجديد الخالص واعطى
لكال الكاتب الفرس الاخضر وانفذ الى الحكيم ثيابا كثيرة من الثياب
التي يلبسها الملوك وقال اما التاج والاكليل وسائر الثياب
الملوكية فانها تصلح للنساء وقال لبلاذ خذ التاج والاكليل
والثياب وادخل الى النساء ففرقها عليهن ودعا الملك ابن
اخت وجوبر اباه فجلسا بين يديه وقال لبلاذ ضع التاج والا
كليل والثياب بين يدي ابن اخت لتاخذ ايها شاءت فلما رات ابن اخت

ذالك

ذالك نظرت بموخر عينيها الى بلاذ ليرى ايتهما تاخذ فاشار
عليها بلاذ ان تاخذ الثياب وحانت من الملك التفاتة



فرأى ايماء بلاذ اليها فلما رات ابن اخت
ان الملك رأى ايماء بلاذ اليها تركت الثياب
واخذت التاج والاكليل لكيلا يظن بهما
سوءا قال وعاش بلاذ بعد ذالك اربعين سنة
يدخل على الملك وهو يغمض عينيه كيلا يظن الملك انه نظر
ابن اخت بعينيه نظر ريبة ولولا عقل بلاذ لم ينج واحد منهما من
القتل وكان الملك يبيت عند ابن اخت ليلة عند جاريته فاتى الملك الى ابن
اخت ليلتها وكانت قد طبخت ارزا فدخلت الى الملك وبيدها
صحفة ذهب فيها من ذلك الارز والتاج على راسها والاكليل على
جبينها فقامت على راس الملك تلقمه والصحفة بيدها تطعمه
منها فلما رات ذالك جاريته ام جوبر غارت منها فلبست بعد الحلة

والكسوة وعجبت من زينة الملك وكان ضوء تلك الثياب وشعاعها
كشعاع الشمس فأضاء القصر وصارت جارية جوهر في تلك
الثياب كالشمس الضاحية فلما رأى الملك ذلك أشار إلى جوير
وقال لإيراخت انظري إلى جاهلة حين أخذت التاج والإكليل وتركت
الثياب التي لم نر في خزائننا مثلها فلما سمعت إيراخت الحمد
ومدحه لجوير وتشبيهه رأيها غضبت وقد أخذها الحنق
فضربت بالصحفة رأس الملك فسال الأرز على وجهه ولحيته
وثيابه وكان ذلك قصة من رؤياه الثامنة التي كان بلاذر وعد
الملك بتأويلها ولم يكن فسرها له فدعا الملك بلاذر وقد
اشتد غضبه فقال له خذ هذه المرأة فانطلق بها فاقتلها
ولا ترحمها فخرج بلاذر من عند الملك وقال في نفسه لا أنا
أقتلها حتى يسكن غضب الملك فإنها امرأة عاقلة مسددة
من أولاد الملوك وليس لها في النساء عديل في العقل والبصر

[illegible]
أن تفتقر وأنوف وعملت أعمالا طائلة ويشتد من
أن يقول الملك ما استطعت أن تؤخرها ولا تعجل عليها حتى تر (margin: بالقتل)
اجعني وما أقتلها حتى أنظر ما رأى الملك فيها فإن ندم وحزن
على ما فعل جئته بها فكنت قد عملت ثلاثة أعمال من الخير
نجيت إيراخت من القتل وشفيت من الملك واتخذت عنده و
عندها جاها وأجرا وثوابا فانطلق بها بلاذر إلى منزله
ووكل بها خادما من خصيين من أمناء الملك وأمر أهله بصيانتها
وإكرامها حتى ينظر أي شيء يكون من آخر أمرها ثم خضب سيفه
بالدم ودخل إلى الملك فقال قد قتلتها قال نعم فلما لبث أن (margin: فلما)
سكن غضب الملك وذكر حسنها وجمالها وعقلها وكمالها
فاشتد حزنه وجعل يعزي نفسه ويتجلد وهو في ذلك
يستحيي أن يسأل بلاذر أن يكون قد أبقى عليها ولم يقتلها فتح

بلاد بقصد عدوه [illegible] بلاد وشغله
منفعته بل فيه فرّق العدو وشتّت شملهم فاصبر أيها الملك و
تجاوز على ما ليس تبلغ إليه أبدا وإن أخذ الملك حزمته وأعزّته ما
تفوت نفسه بذلك قال الملك خبّرني بها فقال بلغني أيها
الملك مثل خبر الحمامتين قال وما هو قال بلغني زعموا أن حما
متين ذكرا وأنثى ملآ عشهما من البر والشعير في أيام
الصيف فقال الذكر للأنثى ما دام صيفا فلنا في الصحراء ما نأكله
ونعيش به فلا نأكل مما في عشنا هذا شيئا فإذا جاء الشتاء ولم
نجد في الصحاري شيئا أقبلنا على عشنا هذا فأكلناه فرضيت الأنثى
بذلك وقالت نعم ما رأيت وكان البر والشعير قد وضعاه في عشهما
نديا حين وضعاه فملأ عشهما وانطلق الذكر إلى مكان فغاب
فيه أياما فلما قوي الحر والصيف يبس الحب في العش فنقص ولما
رجع الذكر وجد مكان الحب ناقصا فقال للأنثى أليس قد نوينا ألا

أقبلنا

ألا نأكل

أن نأكل من الحب شيئا فقالت الحمامة والله ما أكلت منه شيئا
فلم يصدقها وجعل يضربها وينقرها حتى قتلها وبقي وح
يدا فلما جاءت الأمطار في الشتاء ندي الحب وربا فامتلأ العش
كما كان فلما رأى الذكر العش ممتلئا اضطجع إلى جنبها ثم نادى باكيا
عليها وقال لها كيف ينفعني العيش إذا أنا طلبتك فلم أقدر عليك
وندم حيث لم تنفعه الندامة شيئا وإن من كان حكيما عاقلا لم
يعجل بالعقوبة والقتل قبل التثبت حتى يندم كما ندم الحمام
الذكر وقد سمعت في رجل كانت على رأسه كارة من عدس
قد لقطها من الزروع قد خلا ما بين شجرة ووضع وكان تحت
ورقة فنزل قرد من شجرة كان عليها فوق رأسه فأخذ ملا
كفه من ذلك العدس وصعد الشجرة فسقطت منه حبة وا
حدة فنزل فجعل يطلبها فلم يجدها وانتثر العدس من يده وأراح

[illegible]

[illegible]

ملء



أن يرجع يأخذ عنه فانتبه الرجل وقام إليه بعصا كانت
عنده معه وضرب بها جبينه وطرده وحمل كارة الحب وا
نصرف وبقي القرد متحيرا خائبا نادما فأنت أيها الملك عندك ولك
بستة عشر ألف امرأة وأنت لا تدع أن تتمتع بهن وتطلب واحدة
لا تجدها ولا تقدر عليها فلما سمع الملك ذلك منه خشي أن
يكون قد قتل ايراخت فقال الملك لبلاذ ويحك في خطيئة واحدة
كانت مني فعلت ما أمرتك به وقتلت ايراخت فرد غيبي وأعز
فلو أنب علي على كلمة واحدة فقال بلاذ إن الذي قوله واحد لا يختلف
عنده فقال له الملك ومن ذلك فقال بلاذ فإن ذلك الله لا
لا يبدل كلامه ولا يختلف قوله فقال الملك لقد اشتد حزني على
ايراخت فقال بلاذ اثنان ينبغي لهما أن يشتد حزنهما الذي يعمل
الإثم والذي لم يعمل برا قط لأن فرحهما قليل في الدنيا
ويزول منهما حين يعاينان الشر ونحو خوف لا يستطاع

ربنا

في الدنيا فقال الملك لئن أنا رأيت ايراخت بالحياة في الدنيا
فإني لا أحزن على شيء أبدا فقال بلاذ اثنان لا ينبغي لهما أن
يحزنا المجتهد في البر كل يوم والذي لم يأثم قط قال الملك
ما أنا بناظر إلى ايراخت فقال بلاذ اثنان لا ينظران الأعمى
والذي لا عقل له فكما أن الأعمى لا ينظر السماء والأرض كذا
لك الذي لا عقل له لا يعرف العالم من الجاهل ولا الحسن من القبيح
ولا المحسن من المسيء فقال الملك إن رأيت ايراخت اشتد فرحي و
سروري بنظري إليها وما شبعت قط من رؤية ايراخت فقال بلا
ذ اثنان لا يشبعان أبدا الذي يجمع المال والذي يأكل كل ما وجد فقال
الملك ينبغي لنا أن نتباعد منك يا بلاذ فقال بلاذ اثنان ينبغي أن ي
تباعد منهما الذي يقول لا حياة بعد الموت ولا حساب ولا عقا
ب والذي لا يستطيع صرف بصره عما ليس له ولا يسد أذنيه عن
سماع الشر ولا فرجه عن نساء غيره ولا يقبض قلبه عما همت به

من الإثم والظلم فليهلك عذاب جهنم قال الملك هزت مني
ابن اخت صغرا فقال بلاخ ثلاثة اصغار الشعر الذي ليس له ماء
والبلدة التي ليس بها ملك عادل والمرأة التي ليس لها بعل
فقال الملك إنك لا تتكلم عن الجواب فقال بلاخ ثلاثة لا يكونون
عن الثواب المملوك الذي يعطي ويهب من خزائنه والمرأة
الحسنى ترتق وتهدي إلى بعض ذوي الأحساب والرجل العا
لم الموفق الخبر الذي يعمل بحق الله عز وجل فقال الملك
إنك لتحزنني يا بلاخ فقال بلاخ ثلاثة ينبغي لهم أن يحزنوا
الذي فرسه سمين فهو حسن المنظر ... [?] وطا
حب المرقة التي كثر ماؤها وقل لحمها فصارت لا طعم
لها والذي ينكح المرأة الحسنى ثم لا يقدر على الجماع معها فلا
تزال تسمعه ما يؤذيه فقال الملك هلكت يا ابن اخت
ضايعة من غير ذنب فقال بلاخ ثلاثة يحبون ضياعا

الرجل الغني يلبس الثياب البيض ولا يزال عند الحداد جالسا
فتسود ثيابه والرجل التاجر يتزوج بالمرأة الشابة الحسناء
ثم لا يزال غريبا في أرض بعيدة والمؤمن النساء على دبره [?]
فقال الملك تحتاج أن تعاقب يا بلاخ أشد العقاب فقال بلاخ ثلاثة
ينبغي لهم أن يعذبوا الذي يعاقب من لا ذنب له والمتقدم إلى
مائدة لم يدع إليها والذي يسأل أصدقاءه وإخوانه ما ليس
عندهم فقال الملك ينبغي لك أن تستفهمه يا بلاخ فقال بلاخ
ثلاثة ينبغي لهم أن يستفهموا النجار الذي لا يزال ينحت الخشب
ويجمعه حتى يصير بصير امرأته وأولاده في ضوء والطبيب
الذي يعمل الخير به ولا يحسن يعمل به والغريب المقيم بين ظهرا
ني عدوه حتى يموت في أرض العدو ويصير أمره إلى الند [?]
امة فقال له الملك قد كان ينبغي أن تمسكها عندك حتى يذهب
عنك الغضب فقال بلاخ ثلاثة ينبغي لهم أن يمسكوا الذي [illegible]

صاعد الى الجبل الطويل المرتفع والذي يصيد السمك
دايما والنهام بالعمل الجسيم فقال الملك لقد شفيتني فزدني
ابن الحكيم فقال بلاذ ثلاثة يبغضون ما لا يجدون العاجز الذي لا ورع
له ويريد ان يكون من اهل الجنة وهو يعمل بعمل اهل النار
والذي يسفك الدماء ويتمنى البقاء فقال الملك اذا التي
اوجعت بنفسي يا بلاذ فقال بلاذ ثلاثة هم الذين اوجعوا
انفسهم الذي يدخل القتال بلا عدة فيقتل والكثير المال
الذي لا ولد له ولا وارث له وهو يعمل بالربوا او يطلب الغلاء
على الناس والشيخ الكبير ينكح المراة الشابة الحسناء فلا تزال
تبغضه وتتمنى موته حتى تنكح شابا وربما قتلته فقال الملك
قد حققتني يا بلاذ فقال ثلاثة هم الذين يحقرون انفسهم الذي
يتكلم بما لا يسال عنه ويقول ما لا يعلم والمملوك الذي يكون
غنيا وسيده له فقير فلا يعين سيده له بشيء من ماله والعبد الذي

يخاصم

يخاصم مولاه ويستطيل عليه فقال الملك وحدثني ابن الحكيم لم
تكرمانت فقال بلاذ ثلاثة ينبغي لهم ان يموتوا من يقول لغيث
ذنوبا ووفا بعد اكثره فاكثرت القتل وهو لا يحسن القتال جبان
عنه والذي يدعي انه عالم حاذق وهو غليظ الجسم فذلك
الذي ينبغي ان يفر منه وان يتهم والذي يكون لغرما ويجحده
ويطلب ما بيد غيره على طريق البر والصدقة قال الملك انا
الذي شفقت على نفسي فقال بلاذ اثنان هما الذان جلبا المشقة
على انفسهما الذي يكلف نفسه ما لا يطيق من العمل والذي
يدعي ما لا يحسنه فقال يا بلاذ عملت بغير الحق حين قتلت ابن
الحكيم فقال بلاذ اربعة عملوا بغير الحق الكذاب الذي لا يصدق لسا
نه والسريع الاكل والبطي في العمل والذي لا يستطيع ان يسكن
غضبه حتى يسفك الدم والملك الذي يهم بالامر العظيم
فيركبه بلا مشورة فقال الملك اني لخايف منك يا بلاذ فقال

بلاذ ثلاثة يخافون ما لا ينبغي لهم أن يخافوه الطير الصغير
الذي يقف فوق الشجرة ويرفع رجليه مخافة أن تسقط عليه
السماء ونحو يقول إن سقطت على جثتها برجليه والكركي
الذي يقوم على إحدى رجليه مخافة أن تخسف به الأرض ويـ
ضع الأخرى عليها والدودة التي تأكل التراب وتخاف أن تفني
تراب الأرض فتبقى من أجل الحرص في غم وهم وحزن مخافة أن
تموت جوعا والخفاش الذي يمنعه أن يطير بالنهار تطير أن لـ
ليس على وجه الأرض أحسن منه فيخاف أن يصيده الناس فيحبسوه
لأنفسهم فقال الملك يا بلاذ أكنت نذرت أن تقتل ابن أخي فقال
بلاذ أربعة ينبغي أن ينذر فيهم الغدر والعمر من المتمر الجواد الذي هو
عقدة مولاه ومركبه والثور الذي يحرث الأرض والمرأة الحسناء
العاقلة العفيفة لبعلها والعبد الناصح لسيده قال الملك لم تطب
نفسي بعد قتل ابن أخي يا بلاذ فقال بلاذ أربعة ينبغي لهم أن يحزنوا

العاقل

العاقل الذي يجبه الجاهل بما لا ينبغي له ولا يقبل من عقله والر
جل الرغيب البطر الغني من المال والرجل الشيخ المتوامر
الخبيث النفس فقال الملك لا أرى لي بزاخت شبيها
في النساء فقال بلاذ أربعة أشياء لا يكاد يقدر عليها
المرأة التي قد ذاقت الأزواج فما ترضى بزوج واحد
والرجل الذي أعجب برأيه فما يصالح ولا يصالح أعدا
ؤه والرجل الذي قد عود لسانه الكذب فما يصدق
أبدا والرجل الذي يتعدى طوره فلا يتغير طباعه ولا يصير
صالحا أبدا قال الملك ليت هذا العلم كان عندي قبل اليوم فإنه قليل
الغناء والنفع يا بلاذ فقال بلاذ خمسة أشياء ينبغي لهما
يعمل عليها قبل حينها الرجل المقاتل الفوز على العدو وكلام
الملك قبل حضور الناس والذي يعجب برأيه من الرجال وعمل
القضاة والحكام الذي لا يقضي بالحق ولا يقبل الرشا والرجل

والرجل العفيف يقبل من رجل عالم ما يشير به عليه والرجل الذي أراد له
رجل شريف ليأكل عنده فيتقدم في صنع طعامه وما يصلحه
لئلا يعلم فيصيبه وأهله في ذلك أذى فقال الملك لا البر
نعرف يا بلاذ ولا الاثم فقال بلاذ أربعة لا يشكرون في البر
والاثم المريض الشديد المرض والخائف لسلطان والمكابر الغشوم
الظلوم الجريء والعفيف الذي لا يفزع ممن هو أعظم منه فقال العفة
الملك يجوز قضاء ابن أختي نهيك يا بلاذ فقال بلاذ أربعة
أشياء تبرح وتهلك جميعا هموم الانسان وكتمانه العا
لم طالبا للحياء ونفس الانسان في مرضاة سيده ولا يخالف
أمره فقال الملك لقد عدمت الحكم يا بلاذ فقال بلاذ أر
بعة قد عدموا الحكم المملوء جسمه ظلما وإثما والمعجب
بنفسه واللص الذي قد تعود السرقة واللصوصية
والسريع الغضب البطيء الرضا فقال الملك ما ينبغي

لنا

لنا أن نتوب يا بلاذ فقال بلاذ أربعة لا ينبغي أن يتوبوا
منهم المرأة الحسناء المبارزة وكل سبع من الحيوان والجبار
من أهل النار والذي يوعد ولا يفي والجسد الذي قد قضي عليه يتوفى
الموت فقال الملك لا ينبغي لنا أن نعجل يا بلاذ فقال بلاذ أربعة
لا ينبغي لهم أن يعجلوا ولا يلعبوا الرجل العظيم الشأن والعالم
الناسك والشاب واللئيم الطبيعة فقال الملك ما ينبغي
لنا فعل الصنيع يا بلاذ بعد فتلك ابن أخي فقال بلاذ أربعة
لا يخالط بعضها بعضا الليل والنهار والبر والفاجر
والظلمة والنور والكرم واللؤم فقال الملك ما ينبغي
أن نتوب يا بلاذ فقال بلاذ أربعة لا ينبغي لأحد أن يتوب منهم اللص
والكذاب والبغي السارق والجمع المتسلط فقال الملك إني إذا
رأيت ستة عشر ألف امرأة وليس فيهن ابن أخي إذ شغل
خير فقال بلاذ أربعة من الناس ليس أحد يخفي الحزن عليهم

المرأة الزمنة الجارية الخفيفة البذية والسفيهة الذميمة
والزعنا التي لا حلم لها والمخالفة لزوجها والموذية له فقال
الملك لم يصبني حزن قط كحزني على ابن اخي فقال بلاذ خمسة
من النساء يحزن عليهن الكريمة الحسب ذات الشرف العظيم
والعفاء والعالمة الحليمة والجميلة الخفرة والمرأة الحصان الحس
الحبيبة المؤمنة على بعلها فقال الملك من حزني على ابن اخي
فله عندي من الملك ما حكم فقال بلاذ خمسة لا يحبون
انفسهم الذي يقاتل بلا جرة والذي ينقب البيوت والتاجر الذي ركب
البحر والجواد الذي يود ان يكون الناس كلهم مثله والمرتشي في الحكم
والمفاتن عما ليس له فيه حظ فقال الملك احقرتني علي
لقتلي ابن اخي يا بلاذ فقال بلاذ اربعة الحقد بينهم ثابت . الح
ية والحوف . والسنور والفارة . والنار والحمام . والغربان
والبوم . فقال له الملك اقسم تاجك منك حين قتلت ابن اخي

فقال

فقال بلاذ من صحبة قد افسد واعمالهم عامل الحسنات الذي لا
يذكر فيها شيئا ولا يرى انه عمل شيئا والقلب المكرم للقبيح المنقوع
في الكذب الفاجر والسيد القط الذي لا رحمة له والذي يضيع
الخير بالولد السوء وانها الرجل ذو المكر والخيانة على الامانة وا
لسريع الى الايمة والذي لا يحمل اهل الدين فقال الملك امتنع النوم
مني حزنا على ابن اخي يا بلاذ فقال بلاذ اربعة لا ينامون النمام يحوم
بسفكه ودو والمال الكثير ودوام المرض الشديد وما له رحمة ثم
خمني يا بلاذ فقال بلاذ خمسة لا رحمة لهم الملك الحقود والرجل
الذي يبحر في القول وحامل الاثني بالاجزاء واللص المراقب النهار
ونار الطرب وانه عظيم ويا خذ في غيرها فقال الملك لقد حرمت
فقدك لابن اخي فقال بلاذ تسعة هم يشعون كرها الشيخ الذي
قد سلب شبابه والوجع المصرور في الحبالة والاكل الرذيء
الناحل البدن والنصوب الذي يفتقد حلم الحكماء وعلم العلماء

والفهم

والنعم والعز الذي لا ينتقل والعيوان والقرين الذي يحتظم في القتال
والبرد الذي يضر النبات والجوع والعطش اللذان يبعدان عن نـ
ـم كائن والموت الذي يفسد جميع البشر فقال الملك على معنى
نحو هذا عمل يا بلاذ فقال بلاذ عشرة لا ينبغي العمل بعقد المشاور
الذي لا حلم له والذي لا يثبت قوله على أمر واحد والمكروب والمنع
بر أيه والمؤثر ماله على روحه والضعيف من الناس والراكب زوجه
الشفقة البعيدة والغالب عليه في سبيل مليكه ومعلمه والم
المسلط عليه الذي لا يزال محتاجا لا مخاصما والغضبان سيده عليه
والمدعو إلى القتال فقال الملك حسبك يا بلاذ فقد أحسنت فقال بلاذ
عشرة ينبغي لهم أن يجربوا الشجاع في الحرب والعبد لسيده والر
جل العظيم يعرف في الغضب حلمه وعلمه والتاجر عند المحاسبة
والصديق عند الشدة والعامل فيه بإيمانه للآخرة ودنياه والقافـ
وقافته حببه النفوس ومنهم الرحمة بطاهر عليها فقال الملك

الظلوم

114

الظلوم من يبديه فقد ترى تعظي يا بلاذ فقال بلاذ عشرة في سخط
الفلح الشريح الغضب الضيق الصدر الذي لا ود له وطالب المودة في
ولبس فيها بصر والكاذب الذي لا يريد الصلاح ومريد الصلاح الذي
لا يحسن علم بعد به والمدعي الشجاعة والذي ليست النجابة
من شأنه وشيمته والغالظ المرتشي في حكمه وذو المال البخيل
بالنائل والمعطي التماس ثواب الدنيا فقال الملك فقد أعجبتني
يا بلاذ وأعجبت نفسك فقال بلاذ عشرة يعيبون أنفسهم وغيرهم
ذو العلم القليل ومن يريد تعليم الكبير والرجل العظيم ذو العقل
وليس له فطنة والذي يطلب ما لا يدركه والبغي المجهور الأسرار
الذي يتعدى طوره والمستغني بعقله عن مشاورة أهل
العقل والنصح والإله له وصاحب السلطان والرجل العظيم لا حلم له
والعاقل الذي لا يقابل على العمل ممن هو أعظم منه والذي يصحب
الملوك بالغش والخيانة والحاذر والفاجر مار البغي أين الخلو

فقف فضلة هذا الذي [illegible]

الذي لا يقبل إلا حرب. ثم قال أنا المغموم بما ينبئني من فقد الملك
بالمرأة التي قد أصبتها بقتلها المحببة السخية بذله وحرص على
رؤيتها وصبر على كلامي له ناسيا كثيرة وإنكاري عليه وإ
غلاظي له في القول عن غير شيء. ولما قال بلاذ ذلك وسد
وسكت فقال الملك ما لك يا بلاذ لا تنطق بشيء فقال له
بلاذ إني على ضعف رأيي وقلة علمي وصغر خطري أزعم
أنه ليس على الأرض ولا برية فيما مضى ولا أنه كائن فيما بقي ملك
مثلك لأني لم أر فيما استقبلتك به من الكلام غضبت ولا حر
جت وذلك بما أعطاك الله تعالى من الحلم والعلم وحسن النظر
في تدبيرك عند سماعك ما تكره ولو لم تكن ذلك لقد كنت
استحققت العقوبة منك فأنا عبد شاكر لعفوك وصفحك
وتجاوزك عني فاعف عني إن شئت أو عاقب فإن إيراخت بالحياة
وهي عندي فلما سمع الملك ذلك اشتد فرحه وقال أيها

الوزير

الوزير لقد أكمل الله رأيك وعقلك وقد كان منك في أمر
إيراخت ما عظمت به أياديك عندي فقد علمت أن إيرا
خت قد أصابت فيما فعلت لتصحيح الرؤيا ولم يجب
عليها بما فعلت القتل فانطلق من ساعتك وائتني
بها فمضى بلاذ وأتى بها إلى الملك فابتهج بها
وفرح فرحا شديدا وحمد الله تعالى ثم قال لها
لا غضب بسؤالك فقالت له أيها الملك دام
الله لك السرور ومتعك
بوزيرك فلولا ما أعطا
ه الله من الرأفة والر
حمة لم تندم على ما
أمرت ولو لم يكن بلاذ من أهل العقل والرأي لم يشفني
ثم إن الملك أثنى على بلاذ وقال له أنت مسلط في ملكي

فاصنع فيه ما شئت ثم إن الملك استشار بلاذ في أمر
البراهمة الذين أرادوا قتله وهلاكه ونفاد ملكه
فأشار بقتلهم فقتلوا جميعا وقر الملك عينا وحمد الله
تعالى وأثنى عليه وشكر إيراخت الحكيم لأنه خلص الذي به
ملكه وبلاذ الوزير الصالح ولم يزل ملك الهند في ملكه
ونعمته إلى أن فرق الموت بينه وبين أحبابه وهو المفرق
بين الأحباب والإخوان والأصحاب

باب السنور والجرذ قال دبشليم ملك الهند لبيدبا الفيلسوف قد فهمت

مثل الملك الذي يعمل العقل ويعمل بالفعل فاضرب لي مثل الرجل
الذي يحيط به الأعداء بين أيديهم أو ورائهم أو كيف
ينبغي له أن يفعل الحيلة ليتخلص منهم وينجو من آفاتهم قال
بيدبا الفيلسوف مثل هذا مثل السنور والجرذ والبومة وابن

بيد الله رومي
روح المتفسواص ... في أصل الشجرة وقال وإن
بعضهم نصب شبكة فأتى يوم عندها فوقع فيها السنور رو
مي فلما خرج جرذ كان هناك يدب لطلب ما يأكل وهو إذ ذاك حذر
من السنور لأنه عدوه وقاتله وجعل الجرذ يلتفت يمينا وشما
لا فرأى السنور قد وقع في حبال الشبكة وهو يضطرب فيها
ويطلب الخلاص منها ففرح فرحا شديدا وقال في نفسه وقع
عدوي وحان له أن يقع وجعل الجرذ يرقص فرحا وسرورا بوقوعه
وقد كان منه خائفا فزعا أن يراه أو يقفز عليه فيقتله ويأ
كله ثم إن الجرذ التفت بعد ساعة إلى خلفه فبصر بابن عرس قد
تبعه وهم له ليأخذه ويقتله ورفع رأسه إلى فوق فنظر وإذا
بومة على الشجرة تترصد أن يختطفه فيقتله وتأكله فالجرذ في

عن يساره

من شرهم و[illegible]

إلى بيته عاقبه ابن عرس فيقتله وهو عدو له وخاف إن
ذهب يمينا أو شمالا أن يختطفه ويبتزه من أعلى الشجرة فيحص
فيختطفه البوم وخاف إن تقدم أمامه أكله السنور
إن فر عليه فقال الجرذ هذا
بلاء قد أحاط بي وشر قد
اكتنفني وأعداء قد تظافروا علي
ولا مفزع ولا ملجأ إلا إلى الله تعالى اكتنفني
ثم أجمع إلى عقلي وحيلتي ولا يلحقني العجز والوهن والفشل به
فعلك فإن العاقل الحازم لا يتفرق عليه أمره ولا يعزب عنه عقله
على كل حال وإنما عقوله ... الرأي التي لا يدرك غوره ولا يبلغ

البلاء

117

البلاء غمره ذو الرأي فجهوه بحلمه فيهلكه ولا يغرق عنه
أمره ثم قال الجرذ في نفسه ما أجد لي الساعة حيلة هي
أقرب إلي من خلاصي من التماس صلح السنور فإن السنور قد نزل به
بلاء مثل ما نزل بي ولعلي أقدر على خلاصي ولعله أن يسمع
مني ما أكلمه به من الكلام الصحيح الصادق الذي لا خداع فيه
أو يفهمه عني ويطمع في معونتي ومصالحتي ولعله أن يكون لي وله
في ذلك خلاص وفرج مما نحن فيه ثم دنا الجرذ من السنور وقال له كيف
أنت وكيف حالك يا أخي فقال له السنور أنا كالذي ترى بما تحب وتهوى
من الضنك والضيق وقد وقعت في هذه الشبكة كما تراني وأنا أعلم
أنك شامت بي فرح ومسرور بهذا كله فقال له الجرذ صدقت وبالحق
نطقت لا أكذبك لعمري وقد كنت أسر بما ينالك مما يضيق عليك
إلى الساعة فقد شاركتك في البلاء وفي المصائب فما أرجو لنفسي خلاصا
مما نحن فيه إلا أن يكون لك الخلاص فيكون خلاصي بخلاصك

وفرّحتني بقربك وأرحتني براحتك فذاك الذي عظّمني
إليك وتشعر صدق مقالتي لك وإنّي لست
فيها بكاذب ولا مخادع ولا شامت بك يا رومي أما
ترى هذا ابن عرس كامنا لي والبومة على الشجرة تنتظر أكلي وكلا
هما لي ولك عدوّ وهما يخافانك ويتّقيانك فإن أنت
يا رومي جعلت لي أمانا أثق به منك أنك لا تعرض
لي بسوء ولا بمكروه ولا تأكلني ولا تريد بي ذلك من
بعد أن تأمّنني على نفسي فإنّي قاطع حبالك عنـ
ـه ومخلّصك ممّا أنت فيه فاطمئنّ إلى ما ذكرته لك
وثق منّي بالوفاء بما وعدتك فإنّه ليس أبعد من الخير
من اثنين منزلتهما واحدة وصفتهما مختلفة فثق
بي قبل الوفاء عنه وبما جعلت لك من نفسي وأقبل
منّي واستبشر بسلامتي ولا تؤخّره إليك فإنّ العاقل لا يؤخّر

عهده

118

عمله في خلا[illegible] ومصيره وتدبيره من [illegible]
[illegible] نفسي خيرا وكلّ واحد منهما سبب نجاة صا
حبه ويتخلّص كالسفينة والركاب في البحر فالسفينة
تنجو من البحر بالركاب والركاب ينجون من البحر
بالسفينة وينجو بعضهم ببعض من الغرق والهلاك
فلمّا سمع السنّور مقالة الجرذ عرف أنّه صادق و
سرّه ذلك من كلامه وقال له إنّ قولك هذا
شبيه بالحقّ والصدق وأنا راغب في هذا الصلح الذي أر
جو به النفس ولك به الخلاص ممّا قد وقعنا فيه وبه
أشكرك ذلك أبدا ما بقيت في دار الدنيا وأجازيك
عليه أحسن الجزاء فقال له الجرذ فعاهدني حتى أدنو
منك فإنّ ابن عرس والبومة قد طالعتك أتمّ ما
عني وأقبل على قرض حبالك وأنا مطمئنّ بما عاهد[illegible]

يرجى بقربك وراحتي براءتك قضاؤا
... روه بنسه
الجرذ بعد قربها وتنائيها ونصابها فيمن ...
عن من الجرذ وانت فاعنه ما يشي واخذ الجرذ في قرض رباط
السنور وجعل يتعجز ويتوقف واستبطأه السنور فقال
له يا اخي ما اراك مجدا في قطع رباطي فان كنت حين ظفرت
بقضاء حاجتك وخلاصك من الاعداء تغيرت وتبدلت
ورجعت عما بدلت وتوانيت عن قضاء حوائجي فليس هذا
بحقيق على الكريم ولا سبيله ان يتوانى في قضاء حاجة صاحبه
اذا استكفى من حاجة نفسه وقد كان لك في عاجل مودتي من
النفع والانقاذ من الهلكة ما قد رأيت وانت حقيق ان تكافيني
فيه ولا تذكر العداوة فيما بيني وبينك وانت حقيق الا
تنسى ذلك وتذكره وتشكره فان الكريم لا يكون الا
شكورا غير حقود كما قالت الحكماء الراحة في ترك

الاحسان

...
بها ولك به ومن اذا انضرع اليه ...
قال الجرذ ان الصديق صديقان طائع ومضطر وكلاهما يلتمسان
١١٩ النفع ويلتمس الخير ويحترس من المضار فاما الطائع منهما فيسترسل
اليه ويعمل بجانب امره واما المضطر فان من ...
لا يزال ... منه ... بعض حاجته ببعض ما يتقي ويخاف
منه وليس عاقبة التواضع بين الخلو الا لتمايز عاجل النفع
وانا وافي لك بما جعلته من تمام ذلك الا ... العاقبة
ان طاجد فان لكل عمل حينا وما لم يجر في حينه فلا عاقبة له
وانا قاطع حبائلك غير اني تارك عقدة
واحدة خوفا منك لا اقطعها الا في الساعة التي اعلم انك
فيها بخلاص نفسك مشغول ... فلما اصبحا
بادرا ... بالصياد قد اقبل من بعيد فقال الجرذ يا ...

التماس

برجي بعرفك وراحتي [illegible]
لمن فتنه ما [illegible] عن سوطي بوجه [illegible]
برع منه يستضي من الشبكة بجمع الستور التي في قبعته
بها ومن انجر ما في عرضها ثم قام وجاء الصباء فوجد شبكته
مقطعة فاخذها وانصرف حزينا خايبا ومخرج الجمرة بعد ذا
لكن من في فرة الستور بعد انكره اربع نو اصنه وحيرته فيه
دا الا الستور تقدم ايها الصديق المساعد في الشدة ايتها
والبلايا بما يمنعك من الموت وعين لا جار لك على الجميل ما
اولتني حين لم اليق ولم تفرغ عني ولا تقطع صداقتي وان
خوف لك فانه من اتخذ صديقا واضاع موته صداقته
حرم ثمرة الاجر والمودة وايس لا عند الينه البعيد لان
نسا هذا ابدا وانت حقيق ان تلتمس مكافاتها مني ومن اخوا
ني واصحابي ولا تغافل مني شيئا واعلم ان كلما عندي ون

ونلي

120 قد فيما [illegible] بتصد به وتصيره [illegible] ونرية من نفسه ان
حابه اجر [illegible] لا ريب عدا و له انه او يجعل الا نصراف [illegible]
اشد العدا وة الظاهرة ومن لم يتردد منهما وقع موقع ان
جل الذي يركب ناب الفيل المغتلم ثم يغلبه النعاس فيقع
لان الظاهرة لا يشك فيها صاحبها والباطنة تكون
الفطن ميتر وتعذر انتهاء ما تتبعها او لا تدرها رحا اللب
بها فانه انقطع في الحا عنهما انقرضت عنهما كما ان السحاب
يجيء ساعة وينقطع اخرى وكذا
لك الصديق العاقل لا يكون على اخو
انه مع الالف كيف تقرب لا ختلا
ف الا حال فتنبسط مرة وتنقبض اخرى وتسترسل مرة وتحتر

[illegible]
[illegible] حيلة يشغله عنه ووقف يحد عينيه
مراحم الخائن وحقق عنه أن عنه مكروه ولا ضرر إلا أنه فيتهم
في الخدمة وإن كان يحبه مكروه لا تأمن أثرة كان صداقته وإنما
ذلك كالصياد الذي يسير على النار فإذا أحرقته تنحى عن النار ورجع
إلى برده وقد كان اضطرني إليك حاجة وكنت أنت أيضا مضطرا
إلى إلى أن فصار كل واحد منا ما أتى عليه في الوقت وما يلزمه وقد
ذهب عنا ما أتانا الضرر وأخاف أن ترجع معي إلى باب العداوة ولا
خير للضعيف إذا أن لا يتقرب إلى العدو القوي ولا خير للذليل
في قرب العزيز ولا أعلم قبلي لك حاجة إلا أن تريد أكلي ولا أرى الثقة
بك إلا خطأ عظيما لأن الضعيف إذا وقع مع عدوه القوي لم يكن

له عليه حيلة غير الاحتراس منه والعاقل يصالح عدوه إذا
اضطر إلى ذلك ويتابعه ويظهر وده له ويريه من نفسه الاس
ترسال إليه إذا لم يجد من ذلك بدا أو يعجل الانصراف عنه إذا
وجد إلى ذلك سبيلا ومن عد المسترسل لا يكاد يستقيل عثرته
منها ولا يؤمن من استعمل الثقة من عدوه وما أرجع أمري
عن البعد منك فهو أحزم وأقوى للعزم وأنا أود وأحبك
من بعيد ولا عليك أن لا تجد علي ولا حقد وتسلم علي من بعيد كما
أسلم أنا عليك ولا سبيل إلى اجتماعنا إلى أن نرى اشتراك غلبنا
مثل الذي جمعني وإياك بعد اليوم فهذا مثل العدو المنتصر
قريب منه في مصالحة عدوه والعارف مواضع الحزم في الاحتراس
منه باب الملك والطائر فنزة
وهذا باب الترات وهو مثل من لا يوثق به
ولا يحتشم الميل إلى أحد بعد الذي قد سلف منه

منه إليه فطالما غلبه وما في ذلك من ترك الاغترار والا
خذ بالثقة بما يلقاه من صاحبه من الكيد واللطف وفي
هذا الباب داعية إلى الاحتراس والتحرز قال الملك
للفيلسوف قد سمعت مثل الذي يكتنفه أعداؤه فيستسلطهم
بعضهم على بعض ويصالحهم حتى يتخلص بذلك مما يخاف
ويحذر فاضرب لي مثل أهل الترات قال الفيلسوف زعموا
أن ملكا من الملوك يقال له بريدون كان له طير يقال
له فنزة وكان فاطنا كيسا ومعه فرخ له فأمر الملك
بفنزة وفرخه أن يجعلا عند امرأته سيدة نسائه وأمرها
بالاستيصاء بهما ثم إن المرأة ولدت غلاما فألف الفرخ الغلام
وجعلا يلعبان جميعا وجعل فنزة يذهب كل يوم إلى
الجبل فيأتي بثمرتين من الفاكهة التي لم يكن أحد يصل
إليها إلا هو فيطعم إحداهما للغلام ويطعم الأخرى

لفرخه

لفرخه فأسرع ذلك في شبابهما ونموهما فتبين ذلك
للملك فازداد فنزة عليه كرامة حتى إذا كان ذات يوم و
فنزة غائب في ابتغاء الثمر إذ ذرق الفرخ في حجر داية الـ
الغلام فغضب الغلام من ذلك وأخذ الفرخ فضرب به الأرض
فقتله وجاء فنزة فوجد فرخه مقتولا فلما رآه صرخ وصاح
وقال قبح أشد الملوك الذين لا عهد لهم ولا وفاء وويل
لمن ابتلي بصحبتهم لا يحبون أحدا ولا يكرمون ولا يعطفون مودة
ولا في أحد لهم غنا إلا إذا قضوا حاجتهم منه وفصلوا و
ضيعوا حرمته وحقه وإنما أمرهم فجور ورياء وسمعة
وكل الذي يركبون من عظيم الذنوب صغير وهين
عندهم خفيف فلا ينبغي اليوم عن الكفور الذي لا رحمة له
الغادر بأخيه وصاحبه فلا عتبه ومواكليه ثم إن فنزة

ووثب على وجه الغلام ففقأ عينيه وطار فوقع على مكان عال
فلما بلغ الملك ذلك جزع جزعا شديدا وفكر أن يحتال عليه
فركب الملك إليه ثم وقف ينظره وناداه وقال أنت آ
من فانزل ولا تخف فقال فنزة أيها الملك إن الغادر مأخوذ فنزة
وإن أخطأه عاجلها أدركه آجلها حتى إنه ليلحق في الأعقاب
الأعقاب وإن ولدك قد غدر بولدي فعاقبته بما فعلت
فقال الملك لعمري لقد غدر ولدي بابنك وقد تقاصصنا
فلا لك قبلنا ولا لنا قبلك شيء فارجع إلينا ولا تخف منا
فقال فنزة إني لست براجع إليك أبدا لأن ذوي العقول قد نهوا فنزة
عن قرب الموتور وقالوا لا يزيدك لطف الحقود ولينه وتك
رمته إلا وحشة فإنه ليس له أمان والبعد منه
أفضل من قربه والعاقل يعد نفسه فريدا وحيدا فأنا
اليوم ذلك اليوم الوحيد الذي نلت عندكم حزنا

[illegible]
الغيظ وكان ما أصابنا عن ابنيه من الواحد [illegible]
وصدقت ولعمري قد فعلنا ذلك بك [illegible] بما صنع ابنه
موضعك فمنعك من الثقة بنا فهلم ارجع إلى موضعك ونبقى كما
123 كنا ويتعايش بعضنا ببعض كما كنا مقيمين على ترفيه فقال فنزة
إن ذلك وكلما ذكرت صنيعي وابنيه والرأي عند الملك ينبغي
أن يظن أن الموتور الحقود يأنس بما كان ويمنع عنده ود والرأي
يتخوف الحيل والخداع ويعلم أن كثير أمر العدو لا يستطاع
بالحدة والمكابرة حتى يصاد بالرفق والملاينة كما يصاد
الفيل الوحشي بالفيل المستأنس فقال الملك إن الكريم لا يترك القديم
ولا يقطع إخوانه ولا يضيع أهل الحفاظ وإن خاف على نفسه
حتى إن هذا الخلق ليكون في أوضع الدواب منزلة وقد عرفنا أن ناسا
ثم يلعبون بالكلاب ويأكلونها فيرى ذلك الكلب فيتبعه إلى العـ

وثب على وجه الغلام بقفا عسيبه [illegible]
[illegible] السلك [illegible]
يعصم [illegible] نقام وبرزن الطلب بالوتر مكرمة [illegible]
فلا تغتر الاقل بسكون حقده إذا استكن فإنما الحقد في القلوب
عن ما لم يجد محركا مثل الجمر المكنون ما لم يجد حطبا فهو خامد
فلا تزال ذو الحقد يتطلع إلى العلل كما تبتغي النار الحطب فإذا وجد
علة اشتعل اشتعال النار ولا يطفئه ماء ولا كلام ولا لين ولا رفق
ولا خضوع ولا تضرع ولا شيء دون تلف الأنفس مع أنه رب والثوب يطمع
في مراجعة الموتور بما يرجو أن يقدر عليه من النفع له والد
فع عنه ولكني أضعف أن أقدر على أن أذهب بما في نفسك
ولو كانت نفسك على ما تقول كان ذلك على يغير ولا تزال الخوف
وسوء الظن وما الرأي إلا الفراق وأنا أقرأ عليك السلام قال الملك
لقد علمت أنه لا يستطيع أحد لأحد نفعا ولا ضرا وما من أحد

جميع

[illegible] في الشر والخير [illegible]
[illegible] وهو [illegible] فليس الولد [illegible]
[illegible] وهلاك من هلك [illegible] بما صنع بابني
124 ذنب ولا لي ذنب في هلاك فرخك وإنما كان ذلك
قدرا مقدورا فلا تؤاخذنا بما أتيتك به القدر والمقدور
وقال فنزة إن القدر كما ذكرت ولكن ما يمنع ذلك
الحازم من توقي المخاوف والاحتراس منها ولكنه
يجمع تصديقا بالقدر وأخذا بالحزم وأنا أعلم أنك بكلمتين
لا يتغير ما في نفسك والأمر فيما بيني وبينك غير أن
ابنك بروحي وأنت ابن الذي تريد أن تشتفي بقتلي والـ
لنفس تأبى الموت وقد كان يقال الفاقة بلاء والحزن
بلاء ومقاربة العدو بلاء والعدم بلاء وفراق الأحبة
بلاء والسقم بلاء ورأس البلايا الموت وليس أحد

المخاوف

[illegible] سره او سلم

ما به وسالم بقوله يشبه من أمره عالم والمال عنده

بموة الكى ولا خير في صحبته فإن الأرنب كرهت

ولو أنه عن صحبته الأفعى ثم إن ذلك لقلوبنا تغير أفعال

الملك إنه لا خير فيمن لا يرد عن حد غبطته وتغلب

نفسه وهواه ويطلب الفوت من أنه جلت قدرته

ومالم يجر عنده له من ثوابه قال فترة إن الرجل الذي هو تابع

قدمه في حية أن خرج على حية المنشي فلا يأمن تهيئه

في همته والرمي الذي يستقبل الريح فيرجع عليه ما ذله

رمحه وكذلك الذي يتوامر عدوه وفي حد بران يرمي

بنفسه ما لا طاقة له به وصاحب الدنيا الا بنوفي انما

لقى وتقع بن الأمور وقلة الاتكال على الحيلة والقوة

وقلة الاغترار بما لا يؤمن به فإنه من اتكل على قوته

احمل

وحمله ذلك على أن يسلك في الطريق المخوف بغير شعى

في نفسه ولم يقدر طعامه وشرابه وحمل نفسه ما

لا يطيق فقد تعرض لقتل نفسه ومن لم يقدر لقمته وعظم

بما فوق ما يسع فاه أغص بها فمات ومن اغتر بكلام عدوه

وضيع الحذر والحزم فهو أعدى لنفسه من عدوه وليس

على الرجل النظر في القدر الذي لا يدري ولا يدري ما يأتيه

منه ولكن عليه العمل والأخذ بالحزم في نفسه ومحا

سبة نفسه في ذلك والعاقل لا يغار أحد أما

استطاع ولا يقيم على الخوف وهو يجد منه مهربا وإن

أراد التوبة وجعلها الأوجه ما يغنيني فإن خيرا الأحسان من تروح

من في سيره لم يجد بوسا في المعيشة وأنس بالغربة مصاحبة

الأخوان الصالحين وكف الأذى وحسن الأدب وصيانة الفر

ج ومجانبة الريب وترك الخلاف وبشاشة الملوفانه اذا

بتقلب النفس الحركية وتأنف بالوحدة وتنغص بالمعيشة

تسلت عن الأهل والمال والولد والوطن والإنسان يرجع في الحال

المنية ولا يرجو الخلف من النعيم وشر المال ما لم ينفق منه

وشر الأزواج من لا تواتي بعلها وشر الأولاد العاصي لوالد

يه وشر الإخوان خوان النجاة وشر الملوك الذي تخافه البريء وشر

البلاد بلاد ليس فيها أمن وإنه لا أمن ولا طمأنينة في جوار

ولا الجوار بسبيل طريف ولا الأمر منك ولا مسلك طريف له

وغضب الملك عن عصيان بسببها الحرب وقلة الأنفس يعتبر

هو ومبارزة الله تعالى [illegible] الملك وأيا سد منه وطار في حال

سبيله **باب الأسد والبراوي وهو**

باب وزراء السلطان وأعوانه وقرابته

هو وهو مثل من يناله من السلاطين الجهل والمكروه من

خاصته وعماله وأعوانه حتى يشرف على الهلكة بسـ

بسعا

بسعايتهم [illegible] التحكم في أمرك وسوء الظن والحسد لهم على

منزلتهم وسـ[illegible]ـك ما كان من سعايتهم به إليه فمن راجعهم

فسعه الملك وردهم إلى أحسن حالتهم التي كانت بمنزلته عنده

عنده في الأمر والثقة ونحو ذا **الباب ذاعية الملوك**

إلى المراجعة لمن حقوقه وإلى أحسن الظن والانبساط إلا من **قال**

الملك للفيلسوف إن الملوك إذا كانوا لا يراجعون من فيها

ضانة منهم جفاء أو عقوبة من غير جرم أو ظلم أو لطف بالأمور والأعما

ل الكاذبة الكـ مضى بأنها مصالحهم ولكن الملك العاقل اللبيب حقيق

أن ينظر في أمر من يكون كذلك وما عنده وما يرجى منه فإن كان ممن

يستعان به ويوثق برأيه وأمانته كان الملك أحق بالحرص على مراجعته

فإن الملك لا تستقيم طاعته وتدبيره إلا بالوزراء والأعوان ولا ينفع

الوزراء إلا بالمودة والنصيحة وأعمال الملوك كثيرة ومن يحتاجون

إليه من الأعوان والعمال كثير وقل من يجتمع فيه ما يحتاج إليه من الخصال مع

الأيـ

يصلح الملوك والعمال والولاة ويجب الكف عنهم العمل
بعد أن يكون الملك عالمًا بالأمور والأشياء عامة والولاة
فإنه كان يجب أن لا يغتروا بالوزراء الذين يطعمون الأمور ويكونوا
أمناء على الجند ولا يولون ويصلحا إلا أصلحوه ولا يؤمنون
على حال إلا أقاموه على القانون
بأنهم كانوا يجب أن كان على الملك
أن يتفقد نعمتهم ويستكشف أحوالهم
حتى لا يخفى عليه إحسان محسن ولا



إساءة مسيء وعليهم ألا يتركوا محسنًا بغير جزاء ولا يقبلوا مسيئًا
على الفجور فإن فعلوا ذلك تهاون المحسن واجترأ المسيء وفسدت
الأمور وضاع العمل قال الفيلسوف مثل ذلك كمثل الناسك وابن
آوى قال الملك وكيف كان ذلك قال الفيلسوف زعموا
أنه كان بأرض الهند وكان يتعبد ويتنسك ويتو
في

ما يصلح ولا يغير كما يغير ولا يحزن
لحمًا فجاء ما ضمنه تلك الوحوش وقالت له لا نرضى بسيرتك ١٢٧
ولا رأيك الذي أنت عليه معناه أن تنسك لا يغني عنك
شيئًا إلا أن تكون [illegible] ونسعى معنا وتعمل [illegible] فأبى
كف عن الاجتهاد بأن تأكل اللحم وتتركه فإن ابن آوى إن عصى
لكم لا تؤثمني إذ لم أؤثم نفسي فإن الآثام ليست من قبل
الأماكن والأصحاب ولكنها من قبل القلوب والأعمال ولو
كان صاحب المكان الصالح يكون عمله صالحًا كله أو صاحب
المكان الخبيث يكون عمله خبيثًا كله إذا كان من الناسك
في المساجد لم يأثم ومن استحيا أحدًا بمعرفته القتا
إذ أنتم وأنا إنما صحبتكم بنفسي ولا أصحبكم بقلبي ولا
عملي لأني أعلم ثمرة الأعمال فلم يزل ابن آوى على حاله تلك

يصحب الملوك والعمال أهل الوفاء ... إلا أن

يكونوا ... الناسك فرغب فيه وبلغه ما بلغه عنه

من العفة والأمانة فأرسل إليه ذلك الأسد وكلّمه وقال

له إن عملي عظيم وأعمالي كثيرة وأنا إلى الأعوان محتاج وقد

بلغني نسكك وعفافك فازددت فيك رغبة وأنا مولّيك حسنا

ورافعك إلى منزلة شريفة فقال ابن آوى إن الملوك أحق باختيار الأ

عوان فيما يهتمون به في أمورهم وأعمالهم وأخاف ألّا تكون أنت

عليّ ذاك وإن المكره لا يستطيع المبالغة في العمل وأنا للأعمال

السلطانية كاره وليس لي بها خبرة ولا حاجة ولا عندي خبرة

من خدمة السلطان ولا تجربة وأنت ملك السباع وعندك من

أصناف السباع عدد كثير وفيهم النبل والقوة والشجاعة وهم

على العمل أحرص ولهم به أرفق وإن استعملتهم أغنوا عنك

واغتبطوا لأنفسهم بما أصابوه فقال الملك فإني غير معفيك

من

من العمل فقال ابن آوى إنما يستطيع خدمة السلطان رجلان لست

بواحد منهما أما فاجر مصانع ينال حاجته بفجوره ويسلم

بمصانعته وأما مهين مغفل لا يحسده أحد وأما من أراد أن يخدم

السلطان بالصدق والنصيحة و

العفاف ولا يخلط ذلك بمصا

نعة ويقل ما يسلم له

به عيشه فإنه يجتمع عليه

عدو السلطان وصديقه بالعداوة والحسد فأما الصديق

فإنه ينافسه في منزلته ويبغي عليه ويعاديه فيها وأما

عدو السلطان فيضطغن عليه لنصيحته وغنائه عنه

فإذا اجتمع هذان الصنفان عليه كان معرضا بينهما للهلا

ك لا محالة قال الأسد لا يكون بغي أصحابي عليك وحسدهم

لك مما يعرض في نفسك وأنا كافيك ذلك وبالغ بك من الإحسا

سيأتي من الأصل

إليّ ولأن الكرام لا يجدون أعيش في حظوة المرتبة آمناً من آفة بقلبي ومن
خير أجمعه بيدي مع الزهد قليل الهموم راضياً بما قسمه الله لي من الخبز
الخبز والماء فإني قد علمت بأن صاحب السلطان يصل إليه من شدائد
عنه وأحزانه من الأذى والخوف ما لا يصل إلى غيره في طول الدهر وإن قليل
العيش في أمان وطمأنينة خير من كثيره مع خوف وتعب ونصب قال
الأسد لا بد منه وهبه عن نفسك في الخدمة لما ثبت عندي من نصيحتك
ونفعك ولك العهد أن لا أقبل عليك قول حاسد فلما رأى ابن آوى
أنه لا يستطيع خلاف الأسد تقبل الأمر بالسمع والطاعة وافرح
عليه ما يقويه على الخدمة فقبل الأسد ذلك وتعاهدا و
تعاقدا وصار صاحب أموره ومشورته حتى أنه كان لا يؤثر عليه
أحداً فعظم ذلك على من كان يطوف بالأسد من أقاربه وخاصته
وجنوده وخدمه ومن كان له عنده رفعة ومنزلة ووزارة وأخذوا
يحملون الأسد عليه ليهلكوه فلما اجتمعوا على ذلك دسوا ذات
يوم

29
يوم إلى الأسد لحماً فاستطابه وأمر بوضعه [illegible]
فسرقوه ثم أرسلوه إلى بيت ابن آوى فخبّوه فيه ولم يطلع عليه أحد
فلما كان الغد دعا الأسد بغدائه ففقد ذلك اللحم والتمسه
فلم يره وغاب ابن آوى وحضر القوم ليكيدوه فلما رأوا أن الأ
سد قد فقد اللحم وغضب نظر بعضهم إلى بعض ثم قال أحدهم
أيها الملك إنا نرى أموراً قد أنكرناها لا نقدر على تغييرها ولا
الكلام إلا بعلم الملك وقد بلغنا أن ابن آوى أخذ اللحم من مطبخ
الملك سرقة من خلف الطباخ وذهب به إلى منزله قال آخر منهم
يشبه أن يكون فعله هذا وأكثر منه قال الآخر لعمري إن وجدتم هذا
لك حقاً أن اللحم في بيت ابن آوى وكل شيء بيد الناس غير بعيد منه فقال
آخر منهم لا ينبغي أن أحداً يغتر بالمخاتلة فإن المخاتلة لا يسلم صا
حبها قال آخر لم يخف على أمره لا أراه إلا لا بد من ظهوره قال آخر
منهم لقد أتتني مخبرين عن ابن آوى بأمر عظيم وقد كان يلغني قول أحمق

رأ... يشير فيها ... لم يعف عني أموال وحيلته أو أما عابيته
وقد قال ... [illegible] أو أشهد ... فلانا أن هذا الفعال ... إنه الذي ما
رأينا عقله ورأيه حازما وقد جعل إليه أمور الخدم ... به
وفضل على رأينا فقال آخر ما أدري ما أقول غير أنه سيستبين لكم صدق
ذلك وقال آخر قد كان يجب على الملك أن يظهر له صدق الكـ
ولينبغي من يفتش فينظر هذا الأمر باطلا [illegible] وبادر إليه
إليه قبل أن يعمل الحيلة وما زالوا يذكرون
القول حتى أوقعوا في نفس الأسد لابن
آوى كل بلية فأمر بابن آوى فأحضر مجلسه
وهو مضغوط بالجند والحاشية وهم
محيطون به فقال الأسد له ما صنعت باللحم الذي أمرتك بحفظه
قال ابن آوى دفعته لصاحب الطعام ليقدمه إلى الملك وقت
طعامه فدعا بصاحب الطعام وكان من جملة من شاهد القوم على

خائنا

هوانهم وحسبهم فسألوه عن اللحم ...
فبعث الأسد أمينا من قبله بتفتيش بيت ابن آوى فوجد اللحم فيه
139 فأتى به إلى الأسد فدنا من الأسد ذئب لم يتكلم في شيء مما اجتمعوا
فيه وكان أعده لنفسه وكان يظهر أنه من العدول الذين لا يتكلمون
إلا بالحق فقال للأسد إذ قد تطلع الملك على ابن آوى بخيانته
فلا يعفو عنه منها فإنه إذا لم يعف عنه منها لم يقدر
أحد أن يخون الملك أبدا فأمر الملك الأسد بابن آوى أن يخرج من
عنده وأن يحتفظ به فقال بعض جلساء الملك إني لأعجب من
رأي الملك ومعرفته بالأمور وكيف خفي عليه أمر هذا ولم
يعرف خبثه ومخادعته وقال آخر إن رأى الملك أن لا يصفح عنه
بعد الذي ظهر منه فأرسل بعضهم إلى ابن آوى ليسأل عن عذره
فرجع إليه برسالة غليظة فازداد غضبه منه وأمر بابن آوى
أن يقتل فبلغ ذلك أم الأسد فعرفت أنهم قد عجلوا ... فأرسلت

ان الاسد [illegible] الطعام وقد دخلت على ابنها فقالت يا بني لا ي
شيء امرك بقتل ابن اوى فاخبرها بالخبر من اوله الى اخره فقالت له
قد عجلت يا بني وانما يسلم العاقل من الندامة بترك العجلة والاناة
والتثبت والعجول في الاشياء مخطئ غير مصيب وما احد
احوج من التثبت من الملوك كالمراة بزوجها والولد بوالديه
والمتعلم من العالم والجند بالقايد والمناسك بالنسك والعامة
بالخاصة والخاصة بالملوك وراس امر الملوك المعرفة بالاشياء
والدخول فيها والخروج منها ومن لم يحسن تدبير رعيته وينظر في امو
رها والا هلك وهلكت رعيته بسعاية بعضهم ببعض والملك
حقيق ان يتعاهد ذلك من غيب يتعاهده ولا يخفى عنه كل من
يطلب هلاك صاحبه او اصلاح حاجته حاله بمنزلة كلا
منزله فاذا كان كذلك كان جديرا الا يركب في واحد
منهم اثما ولا ضررا ولا وزرا وقد عجبت من امر الملك

بقي

وقتل ابن اوى [illegible] من العدو [illegible] على
رايه وعلمه بامانته ورضاه عنه وا[illegible] غير[illegible]
به الشك لو انه عجل عليه بالقتل ان يرجع على نفسه بالندامة
131 تشفع فان كان مستحقا للقتل مع ان الملك قد رمى ابن اوى
لتعلم ان يجوز هذا فان كان هذا كان فيه فضله وقدره وما فاد او نبله
من سره وكتمانه وفضل من اعجله ان تصفح عنه وتتغاضى عن
اموره وقد كنت حقيقا ان تفرق ان ابن اوى هذا وهو في الظاهر
لا ياكل اللحم ولا يقربه تنزها عنه وتنسكا وانه انت تعلم منه
كنت تطعمه اللحم التماس اكرامه به وانه كان يرده في مطبخك
ويوفره عليك فكيف اتهمته بعد اختبارك اياه ان [illegible]
او عنه اياه واتهمته عليه ان يخزنه ويدخل في عقله انه ياخذه الى
الى نفسه ويستاثر به ونحن هذا ما لا يكون ابدا فتفكر في ذلك واعلم
انه لم يزل الجاهل يحسد العالم والجبان يحسد الشجاع واهل الشر

[illegible] وخلوتها بالغيلولة وأحدي [illegible] ومنهم و

شيء [illegible] أو [illegible] عن ذلك الذي يتبين لهم براءته مما اتهم

به أهل التحير والحسد بعده والفجور والذين مكروا به هم الذين ذ

هبوا باللحم إلى بيته وجعلوه فيه بغير علمه فالجزاء

إذا كان فيها أعظم فإنها الكلاب عليه والذين سعوا بابن

آوى احتالوا عليه بهذه الحيلة فانظر لنفسك ولا تلتفت إلى

قولهم ولا تتابعهم فيما يضرك فإن قربت ابن آوى منك لك

فيه منفعة وإن لحق أعداءك في ذلك مضرة ومشقة وهو

حريص عليك فيما أمرت لن لحقوا أحدا على قولك طالب رضاك

بسخطه فبينما أم الأسد تعطف ابنها إذ أتاه بعض جنده

ممن كان قد وقف على براءة ابن آوى فأخبره بما احتيل عليه و

صحة براءته وأنه لم يفعل ما حكي عنه وكونه مظلوما

فيما قذف به من الحسد إليه وتعصبا عليه فلما تبين للأسد

الأسد قال له الأسد قد عرفت براءته من ذلك وبعد [illegible] على

الأثيم فلا تسوغهم ذلك ولا ترخص لهم فيه فيجترؤوا على جرم

[illegible] منهم عليه لكيلا يعودوا إلى مثل

132 هذا الفعل ولا [illegible] أن تقول إني مسلط عليهم فإن ال

عشب وإن كان لا قوة له يفتل منه الحبل فيربط به

الفيل العظيم فانبسط إلى ابن آوى واردده إلى منزلته وليكن

صاحب مشورتك وسرك ولا يمنعك ما كان منك

إليه في الاستهانة أن تعود فتدنيه وتقربه فليس ذلك

منك بشنيع فإن الأخلاق والأصحاب أصناف فمنهم الأخ

الجريء على ركوب الغي يونس منه الرحمة ولا يعمل ثوابا ولا

يخاف عذابا ولا يؤمن بالبعث والحساب والجزاء ومنهم

الشره النفس الشديد الحرص التابع لهواه المتابع في غيه

المعروف بالمكر ومنهم صاحب لذات ولهو وشرب

... قد عنيت نفسه بالصواب فاستحسن ما ركب ومنهم
أهل الغدر والمروءة والحياء والشكر والثناء والوفاء وحسن الخلق
والعفة وتجنب الآثام ففضيلة أو[illegible] و[illegible]
بهم رضيتم ومخالطتهم غنيمة يقتبس منهم الخير ويلتمس
عندهم المعروف وابن آوى من أولئك وقد جربت ذلك منه فلما
سمع الأسد قول أمه دعا بابن آوى فاعتذر إليه مما كان منه إليه
وعرف أنه مظلوم على ما جرى وعده وقال له إني معيدك
إلى الذي كنت عليه ومولّيك ما أنت أهله ومؤنسك ومنزلك
أفضل المنازل فقال ابن آوى شر الناس من التمس منفعته بضر
أخيه ومن لا يكون نظره لأخيه في ظاهر الغيب كنظره لنفسه لم
تكمل صداقته وأخوته وإنما ينبغي للصديق أن يواسي من بان عن عينه
ويحفظه في غيبته ويشوبه بالوفاء والرضى بما يرضيه ويسعى
ويسخط عدوه وقد كان من الملك إليّ ما كان وأنا غير واجد عليه

ولكن

ما جرى وعده



133

ولكن لا سبيل إلى الرجوع وقد كنت
أرى الحسدة لا يتركون أن يحتالوا في تغيير نفس الملك [illegible]
[illegible] ولا تتهمني فيها الآن وأنا أعلم منه بالمعنى الذي كنت
أرجو فيه حسن العاقبة للملك والارتياد في الأمور فليعلم
ومن يتفقد أمور الممالك من هو أنظر وأبصر في
الأمور منه ومن يتفقد أمور المملكة والرعية ويتفقد
أحوالهم وينصف المظلوم ويأخذ له بالحق ويقوم صا
حب الحق حتى يتخلص له حقه وأنا فقد أنزلت منزلتي من
كان عدوا للملك وغير ناصح له إلا من كان معينا على هذه الأمو
ر وغيرها التي يعود نفعها صلاح السلطان للملك ورعيته وأنا
أبقي الملك وإن كان قلبي سليما على ما جرت به المقادير والأ
مور التي توليتها وثبت فيها فأنا اليوم على أفضل مرة الذي وتعلمي
إن لست على الذي كنت عليه من الأحوال فإن الملك يجوز يعلمه الذي

وأبعد [illegible] أنظر وأبصر

... بالشفاء مما قد كان وعرف بتحقيق
ذلك ولا أنا بالذي أشمل عن الثقة بالملك والطمأنينة
إليه بعد الذي كان مني في غير سبب ولا تضييع ولا جرم ولا
غفلة فليشهد الملك في ذلك كله فقد كان الأمر على ما أقول
ولا أنا مستحيي لكل ما أملوه بي فإن الملك قد بلوتك وخبرتك
وعلمت وفاءك وصدقك وكذب من سعى بك ولست فإنا لا
بيك بعد هذا قول قائل ولا مصدقا عليك أحدا أبدا مني
وإني مجدد لك من الكرامة ما تنسى به ما كان مني من الإساءة
إليك وحتى يستبشر لك جندي ويغم من أضمر لك غيره وأظهر
من كرامتك ما تنتفع به وتحمد عاقبته إن شاء الله تعالى

باب الناسك والضيف وهو مثل الضائع وهو مثل الضائع الذين يتحولون عن صناعاتهم

التي يبلون بها وإن كان لهم المنفعة بها والمعيشة إلى غيرها

يضيعون

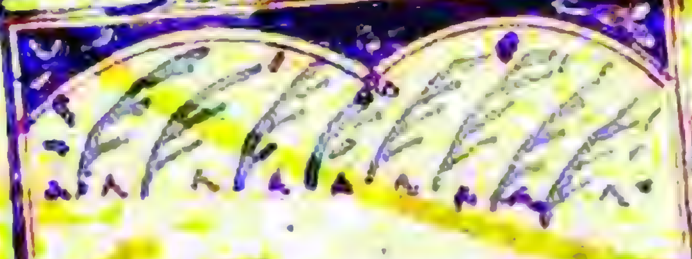
134 فيضيعون ما كانوا اكتسبوا ولا [illegible]
الباب داعية الوكل صانع على التشبث عن صنعهم أين بينا
معايشهم وداعية للملوك إلى حملهم على الأمر ومنعهم من
التحول واشتغال ... الفيلسوف حتى لا ينزع عن ترك عمله
الذي يشاكله ويليق به ويتحول إلى غيره ولا يتركه ثم يتشو
عمله الذي كان يحسنه فيبقى حائرا قال الفيلسوف زعموا
أنه كان بأرض الكرخ ناسكا فأضاف به رجل يوما
فدعا الناسك لضيفه بتمر ليأكلا جميعا وقال الضيف ما أحلى
هذا التمر فقال الناسك إن أرضنا هذه أرض نخل ومع ذلك فإني
لست براغب في الثمار فقال الضيف وإنه إن أرضكم لثمار كثيرة
فما حاجتك مع كثرة ثمارها إلى أكل التمر مع سوء عاقبته في
جسمه قال له الناسك إنه لا يعد حكيما من احتاج إلى ما
عنده بموجود فتشرهه نفسه لذلك ولا يعز على

... بما تقول عليه فإنه
حكيم سعيد الجد في بلادك وكان الناسك يتكلم بالعبرا
نية فاستحسن الضيف كلامه وأعجبه فتكلف أن
يتعلمه وأخذ على ذلك نفسه ... قال له الناسك
إني سأعلمك إلا أنك تقع فيما وقع فيه الغراب
قال له الضيف وكيف وقع الغراب قال الناسك
زعموا أن غرابا رأى حجلة تدرج فأعجبته مشيتها فأعجبه
فرام نفسه على تعليمه مشي الحجلة وتدربها إيا
ها فنسي مشيته التي كان يحسنها فلما يئس من مشي
الحجلة رجع إلى مشيه فنسيها وتحير فصار أقبح الغربا
ن مشيا وقد كان يظن أنه أحسن الغربان مشيا وإنما ذكرت
لك هذا لما رأيت منك أنك تركت لسانك وتحد
ثت بالعبرانية وليس هو من شأنك وتنسى لسانك
ثم ترجع

فترجع إلى غير شيء تضبطه ولهذا يقال من جهل التصنع
لسانا فإنه قد قيل إنه يعد جاهلا من ضيع وخلف مسلكه
العمل ما لا يشاكله وليس هو من أهله ولا يوجد
136 به على طبع آبائه وأجداده واعلم أن الولاة
بقلة تعاهدهم لذلك من الرعية وسوء تد
بيرهم وقلة افتقادهم وفحصهم الناس فينتقلون
من الطبقات والمنازل من بعضها إلى بعض إلى غير ذلك
ويضعفوا وتكثر أموال الرعايا وتجاراتهم ومعايشهم
وفي ذلك ضرر الأشراف والطبقات العليا لأن أهل
الطبقات السفلى يشتغلون بالبطالة وينازعون أهلها مراتبهم
بترك منافعهم باب الإسوار والبهق
وهو مثل من تهيج بإدخال الضرر على الناس
فيناله ضرر ووجع فينبه في ذلك الأمر الذي نالـ

... اذا فجعت بما ...
... الم ما بك من الضرر
... [illegible] عليهم فلا [illegible] الملك
لحقه يا الفيلسوف قد سمعت هذا المثل فحدثني
عن الذي يدع ضره لما اصابه من الضر ويتعظ
بضرر الناس لما مر به واصا[illegible]لسوف
انه لن يقدم على ظلم الناس وتطلب مساءتهم ولا يبالي من
هلك منهم اذا قام معاشه الا اهل الجهالة ومن لم ينظر
في العواقب لقلة مجازات الدول فمن سلم منهم في الدنيا
اغتر بسلامته ولم يعلم انه لا يسلم في الاخرة واكثرهم
يتعظ في الدنيا او كلما وعظت الجاهل لم ينفعه من
عظة الم تعلم كيف نابه فيكون مثله في ذلك مثل
الذي اصاب اللبوة قال الملك وكيف كان ذلك قال
الملك وكيف كان ذلك قال الفيلسوف زعموا ان

ان اللبوة كانت في غيضة ولها شبلان فخرجت اللبوة
من الغيضة وانتشرت تطلب الصيد وخلفت شبليها
في الغيضة [illegible] بهما اسوار وتصد بهما فحمل عليهما
فقتلهما وسلخ جلدهما ومضى بهما الى منزله فلما
رجعت اللبوة رات شبليها قد كشط عنهما جلدهما
ووقع عليهما العذاب وحين راتهما على تلك الحال رات
منهما افظع ما ظهرت وعجبت وكان الى جانبها شعهر
شعهر جار لها فلما سمع صوتها خرج اليها فقال ما
فصتك وما يبكيك وما هذا الجزع الذي اراه بك فقالت



شبلاي مر بهما اسوار
فقتلهما وسلخ جلدهما
فقال لها الشعهر لا تضجي
ولا تجزعي وانصفي نفسك

قبل أنما تبلغ الأسوار إليك نسور فعلك وما كنت تأتي وتفعل فيه
من سفكت وحليم مزقت ورجل قتلت وصبي أكلت وبالكأس الخمر
شقيت شربت فإنك ترى فعل كما ترى من ثمار وأرض العمل الثواب
أو العقاب وهما على قدر القلة والكثرة كالزارع إذا حصد الحصاد
أعطى على قدر بذره قالت اللبوة اشرح لي ما تقول وبينه
قال الشعهر كم لك من العمر قالت اللبوة مائة سنة قال فما
الذي كان يقوتك قالت اللبوة لحوم الوحش قال الشعهر ومن
كان يطعمك ذلك قالت اللبوة نفسي قال الشعهر أما كان لتلك
الوحوش آباء وأمهات قالت اللبوة بلى قال الشعهر لم يصبك هذا
الهم والخوف إلا لسوء نظرك في العواقب وقلة تفكرك فيها
وجهالتك بما يرجع من ضررها فلما سمعت اللبوة ذلك عرفت
أنها هي التي اكتسبت ذلك وجرته إليها وأنها هي الظالمة
الجانية وأنه من عمل بغير الحق انتقم منه فقالت اللبوة وأجمع

قال

قال تتركي أكل ما كنت عليه فتركت أكل اللحوم وأقبلت
على أكل الثمار وأخذت في الزهد والنسك والتعفف والعبا
دة ثم إن الشعهر كان عيشته من أكل الثمار فلما رأى كثرة
أكل اللبوة من الثمار ونقص تلك الثمار التي كانت في تلك الأرض
في مدة أيام قليلة أقبل على اللبوة وقال إني رأيت الأشجار قليلة
الثمار ظننت أنها لم تحمل حتى تبينت أنك أكلتها وأقبلت بنها
زها وأنت فأكلك اللحم وهو طعامك وغذاؤك من الوحوش
وغيرها فتركته وتحولت إلى أكل الثمار وضايقتنا فيه وإنما نقص
الثمار من قبلك ومن كانت هذه الثمار معيشته فقد أهلكته فلما
سمعت اللبوة ذلك من الشعهر تركت أكل الثمار أيضا وأقبلت على
أكل الحشيش واجتهدت في العبادة وإنما حدثتك بهذا الحديث
لأن الرجل ذا الرأي والعقل يجب عليه أن يتفقه على نفسه ولا يتفقه
بمضرة غيره حتى يعرف ما يجب له وتأتي الأشياء من وجوهها

والناس إذا أصلحوا حالهم بينهم وبين الله تعالى كان
في ذلك صلاح شأنهم في الدنيا والآخرة ويجب على العبد
ألا يرضى للناس بما يسخطه لنفسه ولا يأتي إلى غيره ما يجب
أن يؤتى إليه

باب السائح والصائغ

قال الملك للفيلسوف أخبرني عن الذي يريد أن يصطنع المعروف
ومن يجب أن يؤتى به قال الفيلسوف إن الملوك وغيرهم يجب عليهم
أن يصنعوا المعروف في مواضعه وينبغي لهم أن يجربوا من عنده عفاف
وصدق وشكر وحمية طبيعية وأن لا ينظروا إلى أقاربهم ولا إلى أشراف
الناس فإنما شرف الأشراف بشرف الملك ولا إلى من ليس
عنده معروف ولا ينال ما عنده ولكن ينبغي لهم أن يجربوا
الناس كبارهم وصغارهم في شكرهم وحفظهم الود
والعهد وفي غدرهم وقلة شكرهم فيضع المعروف عندهم
على قدر ذلك فإن الطبيب العالم لا يداوي المريض من مرضه حتى

ينظر إليه والجس العروق في الأبدان فيستدل بذلك على ما يراه
من أوجاعه وينبغي للملك أن يوجد فيمن يصطفيه أعمالهم بشكرهم
وإن كانوا بمنزلة البهائم أن يصطنع إليهم المعروف لعله يحتاج
إليهم يوما من الدهر وهم لمعروفه أشكر لما يعرف من اصطناع
ما لهم وأن العاقل ربما حذر الناس ولم يأمنهم كما قال الحكيم
في مثله وأنه ينبغي أن يلتفت إلى شكرهم وأن يصطنع معروفه فيهم
فمن ذلك قال الملك وما هذا المثل قال الفيلسوف زعموا
أن ناسا انطلقوا إلى مغارة فحفروها وأصلحوا فيها



جبا فوقع فيه رجل صائغ وببر
وقرد وحية فلم يؤذ الببر والحية
القرد والرجل فمر عليهم سائح فأ
شرف ونظر إلى الببر والقرد وا
لحية والرجل فقال السائح في نفسه إني لا أعمل لآخرتي عملا هو أفضل

مر خلاص هذا الرجل من هذا العذاب واخذ حبلا فدلاه في البير
فتعلق به القرد وصعد ثم دلاه ثانية فتعلقت به الحية فاخرجها
ثم دلاه الثالثة فتعلق به الببر فصعد وشكروا له جميعا وقالوا
لا تخرج هذا الرجل فانه لا شيء على الارض اقل شكرا منه ومن كل
انسان ولا سيما هذا الرجل خاصة قال له القرد وطني في جبل قريب
من مدينة يقال لها برواز خورو وقالت الحية انا في سور تلك
المدينة وقال الببر وطني في اجمة من تلك المدينة فان احتجت
بعد اصابعه
الينا فصوت وقل يا [illegible] فنجازيك بما اوليتنا واعطته الحية من
شعرها وقالت له اذا اهمك امر فتبخر به ياتيك [illegible] فلم اوليتنا
معروفا وانذرهم السائح انه يفعل ما قالوا له وانه يعلم قلة شكر الانسا
ن فلما صعد الرجل الصائغ قال له اخرجتني بحياتي لا اعرف الشكر ولكن
من يومها انه تعالى [illegible] قال ما احتاج الى هولاء ودلى الحبل الى الرجل
فاستخرجه من البير فسجد له واثنا عليه وشكره على فعله ثم قال له

اوليتني

بي معروفا وعظيما وعملت معي جميلا وانا حقيق بمكافاتك وه
ما فاتني ولكن اكرانسي وقت فان قدرت اليك بارناتي نحو مدينة
برواز فسل عني فان صنعتي الحلي اكافيك بعض ما عملت معي
من الخير والاحسان ثم ان فارقه السائح وودعه ومضى كل واحد منهم
الى حال سبيله ثم ان السائح مكث حينا من الدهر ثم ان عرضت له
حاجة في مدينة ارجوار فمضى ليقضيها فلقيه القرد في الطريق فسلم
عليه وقبل يديه ورحب له وقال ان القرود لا تملك شيئا ولكن اجلس مكانا
لي ساعة حتى اتيك بشيء مما يجب على من اراد شكرك واحسانك
ثم مضى وغاب ساعة واقبل بفاكهة طيبة فتركها
بين يدي السائح فجعل ياكل منها حتى اكتفى ثم قام فجاء القرد وجعل
يعتذر الى السائح ويقول له لقد اوليتني احسانا لا اقدر على اداء
شكره ولكن اسال الله تعالى ان يكافيك في الدنيا والاخرة ثم ان السائح
مضى فقال السائح للقرد قد عرضت لي حاجة في مدينة ارجوار

وإني منوجه ... الفوم يشترون البتر ... طريقك ...
ومضى فلما كان الغد وهو ... لاقاه البتر فسجد له و[illegible]
وقال له لقد أوليتني جميلا وشكره وعانقه وقال الشيخ [illegible]
إلى أن رأيتك وانطلق ... القلب فجاء إلى ابنه [illegible]
نايمة فنزع حليتها عنها وأتى به الشايع فدفعه إليه من غير
أن يعلمه بحاله فقال الشايع في نفسه هذا النمر والبتر قد أولياني
جميلا فكيف لو أتيت الصايغ ... إلى ... أنه [illegible]
ذلك الحلي فسأل عنه فأرشد إلى منزله فلما رآه سلم عليه وقال له
السايح أنا أحب أن تبيع لي هذا الحلي وتأخذ أنت نصيبك منه
وتعطيني أنا شيئا أستعين به على الطريق فإني محتاج إلى شيء أنفقه
به وكان الصايغ صاغ الحلي لابنة الملك وعلم ... عنه وعرف الحلي
فقال للسايح أشتري منك نفيسة حتى أوافيك به وأبيع لك الحلي
وأوفيك الثمن فقد كنت ... حتى ... وأفضل من [illegible]

لابنك أو ليقتني معروفه ما ... أبدا وانطلق الصايغ إلى
قصر الملك وكتب إليه قصة يعلمه فيها أني قد أصبت الحلي
الذي أخذ لابنتك مع رجل غريب جاءني يبيعه فلما وصلت
القصة إلى الملك وجد معه من أخذ الحلي فبادر الملك السلا[illegible]
وأمر به أن يوجع ضربا ... ويحل به ما أمر فطوف به المدينة
وأمر بعد ذلك أن يصلب حيا فجعل يقول بالله استوثق بنار فأتوه
بها فطرح ذلك الشعر على النار التي كانت أمنية ... وجعلته له
وهو يقول لو أطعت البتر والحية والنمر لم يبلغني هذا العظيم
فلما شعرت الحية رائحة الشعر عرفته فخرجت إليه وقالت له لقد
كنت نهيتك عن الرجل وأخبرتك فأبيت وهو الآن الذي جعله
فامضي إلى دار الملك والشعر ... وبادا الحلو ... يعالجها فقل أنا
أعالجها وأبرئها بإذن الله سبحانه فإذا خرجت فاسقيها من [illegible]
كذا ... ثم ... عنها فينعم عليك ويقول لك ما أحببت فمن

ثم سألوا ان تستمع حديثي واحكي له قصتك وقصة الحية الى ابنة
الملك فلما سمعها وأقبل جميع من في القصر بالصياح والصراخ
والضجيج في المدينة وانقلبت ودعوا الاطباء والعالجين فقال لهم
الرجل وهو في اثر حليته ما الخبر وما حدث في المدينة قالوا لك
ابنة الملك لسعتها حية فقال عندي دواؤها وبرؤها وانا ابريها
باذن الله جلت قدرته لوقتها فمضوا الى الملك فاخبروه بما قال له
فقال علي به فمثل بين يديه فقال له الملك اما انت الرجل الذي
امرت بصلبك فيما قصصت قال نعم غير من قصتي ولكن معي شيء
اداوي به بنتك فتبرا باذن الله تعالى لوقتها فقال له الملك ان فعلت
ذلك بلغتك كلما تؤمله وتريده ثم انه اخذ من ورق الشجر الذي
وصفت له الجنية فدقها وعصر ماءها وسقاه الملسوعة فبرأت
لوقتها بقدرة الله تعالى ففرح الملك ابوها وامها بذلك فرحا
شديدا وانقلب المأتم عرسا وعم السرور جميع من في مملكته

وفرح الوزير فقال الملك لقد من الله تعالى بك علي وعلى ولدي اذ كنت انت
السبب في شفائها فسلني ما بدا لك وما حاجتك وان كان قد
تقدم منك ذنب عظيم فقال ايها الملك قصتي عجيبة وطريقة اريد
ان اشرحها للملك فقال هات حديثك فقص عليه خبره من اوله الى
اخره فصدقه الملك وامر له بجائزة سنية وكسوة وامر بالصانع
فصلب موضع اراد ان يصلب السائح وقال له انت احق بالصلب لانه
فعل معك جميلا وفعلت انت ما انت اهله واعتقك من البلاء
واردت قتله وهذا ما كان من قصتهم **باب**

ان النية واعرابه قال الملك للفيلسوف ان كان

الرجل لا يصيب الخير الا بعقله ورأيه وعلمه فما بال الرجل السفيه
يصيب الرفعة والمنزلة الجليلة والحظ الاوفر والرجل العاقل
اللبيب يصيبه البلاء والجهد الشديد قال الفيلسوف كما ان القلب
لا يستمع الا باذنيه ولا ينظر الا بعينيه كذا ان العقل المدبر تابعه

خارج باب المدينة ينتفع من الغنم والبقر والنعم فمرت به
امرأة رجل جليل القدر فنظرته فأعجبها حسنه وجماله فأرسلت
إليه خادمتها وأمرتها أن تمضي به إلى منزلها فانطلقت الجارية
إليه وكلمته وسألته عن حاله وفعلت ما أمرتها به مولاتها
وذهبت به إليها فأدخلته الحمام وأكسته كسوة حسنة
فظل معها بقية يومه كله في كرامة ونعمة وسرور و
طيب عيش وقصف وطرب ونحو لا يهتم به فلما كان عند
المساء أجازته بخمس مائة درهم فانطلق بها إلى أصحابه فلما
خرج من المدينة كتب على بابها جمال يوم واحد بخمسمائة درهم بخمس مائة
ولما كان اليوم الثالث قالوا للشامي اطلب بعقلك الذي حمدته قو
تنا فانطلق الشامي فنظر سفينة من سفن البحر كثيرة التجارة فقد
أرسلت إلى الساحل قريبا من المدينة وقد خرج الناس إليها من أهل
المدينة يريدون أن يشتروا من المتاع والتجارة فساموا جميع ما فيها

يشتروا

143

ولم يشتروا شيئا في ذلك اليوم [illegible]
في يومنا هذا حتى تكسد عليهم بضاعتهم فيقبلوا إليك بجا
لفهم إليه التاجر واشترى منهم جميع ما فيها بمائة ألف
دينار قال فلما بلغ التجار ذلك أتوا إليه وأربحوه ألف
دينار فأخذها منهم وانصرف إلى أصحابه وكتب على باب
المدينة نلت بالعقل والتجارة ألف دينار في اليوم فلما أصبحوا
قالوا لابن الملك انطلق فاكسب لنا شيئا فذهب
حتى أتى إلى المدينة بباب المدينة فجلس على
دكان بها وقضي في ذلك اليوم أن ملك تلك المد
ينة مات ولم يترك ولدا ولا أخا فمروا عليه بجنازته فنظروا
إليه وهو لا يبكي ولا يلتفت إلى الجنازة فقال له رجل منهم
من تكون أنت ومن أجلسك في هذا الموضع فلم يجاوبه
بشيء فسبه وطرده من ذلك الموضع فلما مضوا عنه

... الرجل ومكانه فلما أراد ... كان فرصع به ذلك

فقال العالم أنصفوا واتهموا البكاء الا ما تروحها أو اخرجه

ومن بيته وحبسه فلما كان من الغد اجتمعوا ليملكوا عليهم

رجلاً يختارونه فقام الذي كان أمر بالفتى أن يحبس فحدثهم

بقصته وشأنه فبعثوا اليه واخرجوه من السجن

وسألته العظماء والأشراف من أنت وما اسمك وما

أقدمك أرضنا فقال لهم أنا ابن ملك القيروان توفي

والدي وغلبني أخي على الملك وأنا أكبر منه سناً فهربت

منه خوفاً على نفسي حتى انتهيت إلى هذه البلد فقصتي

وهذا خبري فلما سمعوا ذلك عرفه من كان من أرض أبيه

فعرفهم به فأقبلوا عليه وملكوه عليهم وحملوه على فيل

عظيم وأكسوه بأحسن الحلل وداروا من حوله فلما مر على باب

المدينة بعد أيام نظر ما كتبه عليه أصحابه فأمر بكتب

أقدمك

... أن الاجتهاد والعقل والجمال وما أصاب المرء من خير أو

شر إنما ذلك بقضاء وقدر ثم إن الملك أتى مجلسه

فجلس على سرير ملكه وأرسل إلى أصحابه فلما دخلوا

عليه قربهم وأدناهم وأكرمهم وكساهم وخلع

عليهم وصنع بهم من الإنعام والإحسان شيئاً

كثيراً ثم جمع عماله وذوي الرأي من أهل مملكته

وخاصته فقال لهم أما أصحابي فقد عرفتهم أنه من الخير

إنه كان بفضل الله وقدره وكان بعض ما ذكروه فأما أنا

فما منحني الله الذي لا بالجمال ولا بالعقل ولا من الاجتهاد

ولا بي ما كنت أرجو إذ طردني أخي إذ أصبت

هذه المنزلة ولا أملتها إلا بي فقد رأيت من أهل هذه الأرض

من هو أفضل مني فساقني إلى أن ملكت أمراً عظيماً وذلك

بلطف الله لي لا بي كنت أرضاً أو أعيش بحال مشوفة

فقال رجل منهم كان في جملتهم أيها الملك إنك قد
حلم وعلم وقد عرفنا ما ذكرت وقد فهمنا ما وصفت وقد
علمنا أنك أعدل الناس وأنه ليس من ذلك وما أنعم
عليك فإن أسعد الناس في الدنيا والآخرة أولاهم بالشكر وقد
زادنا الله تعالى بك ما نحب إذ عدلت علينا وقد أمرنا فنحمد
الله على ما أكرمنا به من العدل ومن علينا بك ثم تقدم بسلام آخر
فحمد الله تعالى وأثنى عليه وصلى ثم قال أيها الملك إني كنت
أخذت من رجل من أشراف الناس فلما أن أراد رفض الدنيا فارقته
وكان قد أعطاني من أجر تسعين درهما فأردت أن أتصدق بأجرهما
وأستغفر الله فقلت ليس أعطه من أجر تسعين أن أشتري بنفسه
وأعتقهما لوجه الله فأتيت إلى السوق فوجدت مع صياد زوج
حمام فساومته فيهما فقال ما أبيعهما إلا بدرهمين فقلت
لعلهما أن يكونا زوجين واشفقت أن أفرق بينهما وخفت

إن أنا أعتقت أحدهما بموت الآخر وليس معي سوى الدرهمين
فقلت في نفسي أتكل على الله سبحانه وتعالى واشتريهما فإن الله سبحانه
وتعالى رازقي ومسبب لي من كل وجه لا أعلمه فاشتريتهما بالدرهمين
الدرهمين اللذين كانا معي ومضيت بهما وأطعمتهما وأسقيتهما
إن رميتهما في الأرض لا يستطيعان أن يطيرا من الجوع فأتيت بهما
موضعا كثير الزرع وبسر حشيشا فيه عند شجرة مثمرة فطارا جميعا
فوقعا على شجرة ثم إنهما رجعا فقال أحدهما للآخر قد خلصنا هذا
الرجل من البلاء الذي كنا فيه ويجب علينا أن نكافيه بمعروف
صنعه معنا فقالا لي إنك قد أسديت إلينا ما نشكرك عليه ما قد
أحسنت ولا نستطيع ذلك لكن في أصل هذه الشجرة جرة مملوءة
ذهبا فاحفرها وخذها فقلت أولى بذلك فاحتفرت ذلك
الموضع وأنا في شك من ذلك فوجدتها مملوءة كما ذكرا
ففرحت بذلك فرحا شديدا ودعوت لهما وقلت إن كان هذا

أن ما انطوى بين السماء والأرض مخلوق ووقفت في
هذه الأرض [illegible] فقال لي يا أيها الغلام ألم تعلم أن القضاء يغلب على كل
شيء ولا يقدر أحد أن يجاوزه فقلت لنفسي [illegible] فما الذي [illegible]
في القضاء والقدر [illegible] ثم قال الفيلسوف ليعرف أهل الصلح
في الأمور أن الأشياء كلها بقضاء وقدر لا يجلب أحد إلى نفسه
محبوبا ولا يدفع عنها مكروها إلا بإذن الله تعالى والله يفعل
ما أراد ويقضي من الحكم ما أحب فلتشكر الأنفس إلى ما العلم ولعلم
أنه فإن الكل راجعة إن الحكمة لله تعالى إلى [illegible] وفقنا الله
وأن القضاء والقدر غالبان على كل شيء ولا يصبر أحد رده ومن أعجب
أن تكسف الشمس والقمر وتنشر الحوت الضخم من الماء العميق
ويستنزل الطير من الهواء وكل بقضاء وقدر وهو أنها الملك
أجل ما نطقت به الألسن وأفهم من الكون ثم [illegible]
شاء الله تعالى [illegible] تمت

كمل الموفق [illegible] وله الحمد والمنة [illegible]
والعصمة ونسأله العفو والعافية وحسن الختام
وصلاته وسلامه على خير خلقه سيدنا محمد النبي الأمي
وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه وأزواجه وذريته
وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وآل كل وسائر
الصالحين والحمد لله رب العالمين

على يد [illegible]
الضعيف الراجي عفو ربه
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

صلى الله على سيدنا محمد



صلى الله على سيدنا محمد

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم